موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

رئيس التحرير: **السيد علي عباس الموسوي**

مديرة التحرير: **نهى عبد الله**

المدير المسؤول: **الشيخ محمود كرنيب**

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

306
Baqiatollah

في هذا العدد

72

9

أول الكلام: وَأَحْسَنُ مَقِيلاً 4
السيّد علي عبّاس الموسوي

في رحاب بقية الله: ليمكّننّ له الدين 6
الشيخ معين دقيق

نور روح الله: حطّموا قيد الأنا 10

مع الإمام الخامنئي: حرب الفضاء الافتراضي 13

وصايا العلماء: هؤلاء شيعتنا (5) 16
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

من القلب إلى كل القلوب: أعدى عدوّك.. نفسك 20
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

منبر القادة: اقرأوا عن زُهد فاطمة عليها السلام 24
الشهيد السيّد عبّاس الموسوي (رضوان الله عليه)

فهرس الملف العالم الافتراضي: منصّات حربٍ ناعمة 29

مواقع «التجسّس» الاجتماعي 30
حسن الزين

فقه التواصل الافتراضي 38
الشيخ إسماعيل حريري

وسائل التواصل الاجتماعي: الدور المطلوب 44
د. علي كريِّم

الإعلام الإلكتروني: مواكبة جهاديّة 49

(حـــوار مع د. حسيـــن رحّـــال) سوزان شعيتو
حاربوهم بأسلحتهم 54
نانسي عمر

وسائل التواصل الاجتماعي: صديقٌ أم خصم؟! 60
تحقيق: منهال الأمين

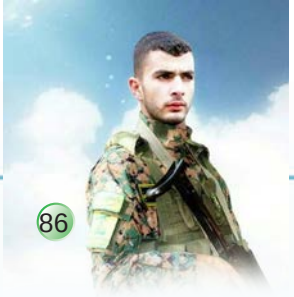

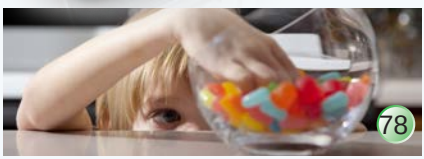

فقه الولي: من أحكام الفضاء الافتراضيّ 65
الشيخ علي حجازي

شخصية العدد: زيد بن صوحان: السائر على بصيرة 68
الشيخ تامر محمد حمزة

مناسبة: الجدّة: أمومةٌ لا تشيب 72
تحقيق: كوثر حيدر

شعر: والوَرْدَةُ الزَّهْرَاءُ 77
الشاعر يوسف سرور

تربية: الأطفال لا يسرقون 78
داليا فنيش

تغذية: أشربة الشتاء 82
سارة الموسوي خزعل

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حسين علي علوش (أبو حيدر) 86
نسرين إدريس قازان

أدب ولغة: كشكول الأدب 90
فاطمة بري بدير

شباب: مشكلتي أمي- أخي العزيز.. عُد إلينا- خمس نصائح لتلافي الإحراج 94
ديما جمعة فواز

حول العالم 98
حوراء مرعي عجمي

المسابقة 102

بأقلامكم 104

آخر الكلام: الحياة في.. غرفة! 112
نهى عبد الله

السيّد علي عبّاس الموسوي

الإنسان بفطرته وطبيعته يسير وفق موازين الربح والخسارة. فهو في أيّ خطوة يُقدِم عليها يستشرف ما قد ينتج عنها، فإنْ رأى نفعاً وربحاً لم يتردّد، بل كان الإقدام هو الخطوة التالية، وإنْ رأى ضرراً وخسارة نأى بنفسه عن ذلك وأخذ جانب الحيطة والحذر.

وهذا الذي ذكرناه لا يمنع أنْ نجد ما يحول بين الإنسان وبين الفعل مع أنّه يرى فيه المصلحة. ويعود المانع عادة لأحد أمرين: إمّا الكسل أو غلَبة الشهوة. أمّا الكسل فهو تقديم لطلب الراحة على المنفعة، وهذا يعود في نفسه إلى أنّ الإنسان لم يرَ في النفع ما يصل إلى درجة تجعله متقدّماً على منفعة الراحة. وأمّا غلبة الشهوة فهي غلبة لمنفعة اللذّة التي يشعر بها بقضاء الشهوة على المنفعة المترتّبة على الفعل لو ترك اتّباع الشهوة.

وكذلك الحال في الإقدام على العمل، فإنّ السرعة والمبادرة والمباشرة بالعمل ترتبط بدرجة النفع التي يراها الإنسان فيه، فإذا كانت نفعاً كبيراً ومصلحة مهمّة لم يتوانَ ولم يقصّر ولم يؤخّر.

والله عزَّ وجلَّ خلق الإنسان على هذه الفطرة، فكان خطابه مع الناس خطاب هدىً ورشاد منسجماً مع فطرته؛ فحثّ الإنسان على الطاعة وأبان له

ثمار هذه الطاعة وما يناله من الموافقة والاتّباع لأوامره عزَّ وجلَّ، بل كشف له أنّ كلّ نفع فهو له وأنّ الله غنيّ، فلا يحتاج إلى طاعة عباده، وحذّره من مضارّ المعصية والخسارة التي تلحق به، وأنّ من يتحمّل وزر التجاوز والتعدّي هو الفاعل نفسه، وأنّ لا وازرة تحمل وزر أخرى.

ومن الجوانب المهمّة في الطاعة والمعصية معرفة حدود النفع والضرر، فضيق الرؤية قد يجعل الإنسان يقدّم النفع المؤقّت على النفع الدائم، أو يجعله يحجم عن الضرر المؤقّت ويقع في الضرر الدائم، ومن هنا كانت الموازنة الدقيقة بين النفع والضرر أكثر أهمية من أصل الموازنة بينهما.

فالطاعة قد يُنظر في جانبها الدنيويّ إلى أنّها قليلة الفائدة، ولكن عندما يُنظر إلى بعدها الأخرويّ سوف يجد فيها ما يوجب ثقلاً في قيمتها يدفع الإنسان إلى الإقبال عليها، بل المواظبة والحرص الشديدَين.

والمعصية قد يُنظر إلى جانبها الدنيويّ فيرى ضررها قليلاً أو قد يتوهّم أنّ فيها نفعاً دنيويّاً، ولكنّ النظر في بعدها الأخرويّ سوف يجعل الموازنة دقيقةً ومحسوبةً فيحجم عنها، بل يتحرّز من الاقتراب منها.

كلّ ذلك مرتبط بالمعرفة التي يحملها هذا الإنسان. ومن هنا كان الوعد الإلهيّ للمطيع والعاصي، وفي موازين العقلانيّة، كشفاً لجوانب النفع والضرر لهذا الإنسان دون أن يلزم من ذلك الإكراه على الطاعة ولا التعجيز عن فعل المعصية، بل هو بيان، وعلى الإنسان الاختيار. ومن هنا كانت عاقبة العاصي أن عمله هباء، وجزاء المطيع الجنّة والمثوى الحَسَن، وقد قال تعالى: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً * أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا**﴾ (الفرقان: 23-24).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ليمكّننّ له الدين

الشيخ معين دقيق

بدايةً، وعندما نتحدّث عن فكرة المصلح العالميّ، وقبل أن ندخل في التفاصيل والأسماء، يمكن لنا أن نختصر هذه الفكرة بجملةٍ بسيطةٍ، هي: «التطلُّع الإنسانيّ إلى يومٍ تسود فيه العدالة ربوع العالم ويزول عنه الظلم والجور، وتتحقّق فيه الأهداف النهائية للإصلاح».

* المهديّ عجل الله فرجه وفطرة التطلّع إلى الكمال

وهذه الفكرة، بهذا المعنى، من الأمور الفطريّة النابعة عن كون البشريّة مجبولةً على رفض الظلم، ومبارزتها له، والانتصار عليه. فالإيمان بالفكرة التي يجسّدها المهديّ الموعود عجل الله فرجه هي من أكثر وأشدّ الأفكار انتشاراً بين بني الإنسان كافّة؛ لأنّها تستند إلى فطرة التطلّع إلى الكمال بأشمل صوره؛ أي أنّها تعبّر عن حاجةٍ فطريّة، ولذلك فتحقّقها يكون

حتميّاً؛ لأنّ الفطرة لا تطلب ما هو غير موجود، كما هو معلوم.

وهذا الأمر الفطريّ انسجمت معه النصوص الدينيّة، بلا فرقٍ بين انتماءاتها الطائفيّة والمذهبيّة والعقديّة.

وسوف نتحدّث في هذا المقال، عن هذه الفكرة، من خلال نصٍّ واحدٍ من النصوص الدينيّة الواردة في القرآن الكريم، ونطلّ على الخصائص التي تستفاد منها.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (النور: 55).

* خصائص تحقيق الوعد الإلهيّ

من خلال هذه الآية نستطيع أن نستنتج مجموعةً من الخصائص التي تدور في فلك تحقّق الوعد الإلهيّ بإصلاح العالم.

أولاً: الموعودون «الذين آمنوا»:

الموعود بهذا الوعد الإلهيّ بمجتمعٍ صالحٍ ليس تمام المجتمع البشريّ، ولا الأُمّة الإسلامية، بل خصوص «الذين آمنوا من هذه الأُمّة وعملوا الصالحات». وإذا قارنّا نسبة الذين استُخلفوا في الأُمم السابقة، مع نسبة الاستخلاف إلى الله تبارك وتعالى، الذي لا يستخلف الظالم، نفهم أنّ المستخلَفين طائفة خاصّة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، يحكمون الناس بالحقّ، ولا يتّبعون الهوى، كما كان الأمر كذلك في الأُمم السابقة، قال تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**﴾ (ص: 26).

المستخلَفون هم طائفة خاصّة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، يحكمون الناس بالحقّ ولا يتّبعون الهوى

ويتحقّق الحكم بالحقّ وعدم اتّباع الهوى على أيدي المعصومين من هذه الأُمّة، لا مطلق من آمن وعمل صالحاً.

وهذا ما تؤكّده الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام. ففي الكافي عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾؟ قال: «هم الأئمّة»[1].

ثانياً: الأئمّة... الأمّة المستخلَفة:

إنّ هذه الطائفة المستخلَفة من أمّة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم (الأئمّة عليهم السلام):

وإنْ شاركت مَن تقدّم في الأمم السابقة من الأنبياء والأوصياء في أصل الاستخلاف، لكنّها تزيد عليهم في مسألة التمكين.

أ- الإقدار والإسكان:

والتمكين استُعمل في القرآن الكريم تارةً بمعنى الإقدار والتسليط، وأخرى بمعنى مجرّد الإسكان في الأرض؛ فـالأوّل: كما في قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ**﴾ (يوسف: 21)؛ أي أقدَرْناه وسلّطناه على الأرض التي كان فيها، وهي أرض مصر.

والثاني، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ**﴾ (الأعراف: 10)؛ أي أسكنّاكم فيها.

والأوّل لا يكون عامّاً دون الثاني؛ لأنّ الإسكان حالة عامّة، ومن نِعَم الله تعالى على كلّ البشريّة بعد خروج نبيّ الله آدم عليه السلام من الجنّة، قال تعالى: ﴿**قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (البقرة: 38). بينما الإقدار والتسليط من شأن الخواصّ، كما هو الحال في نبيّ الله يوسف عليه السلام، وكما هو الحال في ذي القرنين، قال تعالى: ﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً**﴾ (الكهف: 84).

من مقتضيات انتشار الدين والعمل به في المجتمع حلول الأمن وانتفاء الخوف

ب- التمكين بمعنى الإقدار والتسليط:

وفي هذه الآية الذي نبحث عنه، لا يمكن أن يراد من التمكين: الإسكان في الأرض؛ وذلك للسببين التاليين:

أحدهما: إنّ التمكين في الآية تعلّق بالدين، لا بالأرض، وتمكين الدين تثبيته في المجتمع بالعمل به.

ثانيهما: إنّ التمكين في الآية جاء بعد الاستخلاف لفئةٍ خاصّة من الناس؛ ليتمّ بعد ذلك العدل والإنصاف، ويزول الخوف ويحلّ محلّه الأمن، وما كان هذا شأنه لا يكون إلّا بمعنى الإقدار والتسليط والتثبيت والعمل.

ثالثاً: زوال الاختلاف:

إنّ تمكين الدين لهذه الفئة الخاصّة، يقتضي بالضرورة زوال الاختلاف والتخاصم؛ فتمكُّن الدين هو كونه معمولاً به في المجتمع من غير كفر به واستهانة بأمره ومأخوذاً بأصول معارفه. وهذا المعنى لا يمكن أن يتحقّق مع الاختلاف والتخاصم.

رابعاً: حلول الأمن وانتفاء الخوف:

إنّ من مقتضيات انتشار الدين والعمل به في المجتمع حلول الأمن

وانتفاء الخوف؛ وذلك لأنّه بعد ارتفاع الخصومة، المقتضية لتعميم تعاليم الإسلام، يزول الظلم والاعتداء من المجتمع، وبزواله لا يبقى وجهٌ لحصول الخوف.

وعلى هذا الأساس نفهم بوضوح تلك الروايات التي تدلّ على أنّه في زمن قيام القائم عليه السلام تعيش الحيوانات التي كانت متنافرة مع بعضها بعضاً، وتأمن المرأة حتّى لو كانت وحدها في الصحراء[2].

وفي العهد القديم في سياق الحديث عن مصلح آخر الزمان، جاء:

«فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجَدِي، والعجل والشبل والمسمن معاً وصبيّ صغير يسوقها. والبقرة والدبة ترعيان. تربض أولادهما معاً... ويلعب الرضيع على سرب الصّل، ويمدّ الفطيم يده على جُحر الأفعوان»[3].

خامساً: العبادة بإخلاص:

تمخُّض العبادة بالإخلاص، وانتفاء الشرك. وهذا يعني أنّ البشرية في يوم خلاصها وظهور مصلحها تصل إلى مرحلةٍ من التكامل الفكريّ والعقديّ والسلوكيّ؛ بحيث لا يبقى سببٌ لأحدٍ كي ينحوَ نحو الشرك.

* النتيجة النهائيّة

إنّ الله تبارك وتعالى قد وعد ثلّةً خاصّةً من أُمّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم تمتاز بالعصمة والكمال أن يستخلفها في الأرض كما استخلف الأنبياء والأولياء من قبلها، وزاد على الاستخلاف تمكين الدين لها بالاتّباع والعمل. وهذا لا يكون إلّا بزوال الاختلاف والظلم، وانتشار الأمن، وذلك يؤدّي إلى أنّ الناس يعبدون الله مطمئنّين، ويوحّدونه ولا يشركون به شيئاً.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج1، ص193.

(2) ذُكر ذلك في روايات متعدّدة، بألفاظ مختلفة.

(3) الكتاب المقدّس (العهد القديم)، 1006، نشر دار الكتاب المقدّس، 1980م.

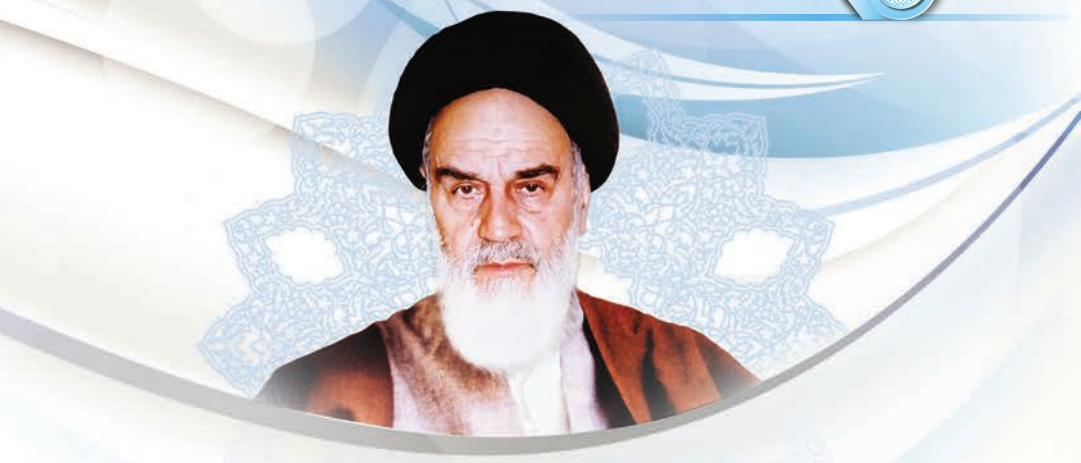

حطّموا قيد الأنا(*)

تنمية معنويّات الناس وقدراتهم كانت ممّا بُعث الأنبياء لأجله، إضافة إلى العمل على إخراج المستضعفين من الناس من هيمنة المستكبرين.

* قيد النفس وهيمنة الظالمين

فمنذ البداية، تمحور عمل الأنبياء حول جانبين: الجانب المعنويّ، لإخراج الناس من قيْد النفس وأسْر ذواتهم التي هي الشيطان الأكبر، والجانب الآخر هو تحريرهم من هيمنة الظالمين.

وهذا ما أفادنا به القرآن الكريم عندما تحدّث عن النبيّ موسى والنبيّ إبراهيم عليهما السلام، فهما قد اهتمّا بهذين الجانبين، الأول: دعوة الناس إلى التوحيد، والثاني: إنقاذ التعساء من الظلم. وإذا كان هذا الجانب مهمّشاً في تعليمات السيّد المسيح عليه السلام فهو لأنّه لم يُعمّر طويلاً وكان احتكاكه بالناس قليلاً، وإلّا فإنّ نهجه هو النهج ذاته الذي اتّبعه النبيّ موسى وجميع الأنبياء عليهم السلام.

والأسمى منهم جميعاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث نرى هذين الجانبين بارزين في سيرته، كما أفاد بذلك القرآن والسنّة.

دعا القرآن إلى تنمية المعنويات بالقدر الذي يستطيع الإنسان تحقيقه، ومن ثمّ دعا إلى إقامة العدل.

* هدف جميع الأنبياء

والرؤية الإسلاميّة تهتمّ بهذين الجانبين: حفظ المعنويات، وبسط العدل وإنقاذ المظلومين من أيدي الظالمين. ولا فرق في ذلك سواء كانوا يظلمون من قبل الحكومات أو الطغاة أو المستبدّين... جاء الإسلام من أجل ذلك، ويجب أن نحرص عليه لأنّنا أتباع الإسلام، ويجب أن نحرص على القوانين الإسلاميّة، فإذا تمّت المحافظة على القوانين الإسلامية بأفضل مستوياتها فسوف يتحقّق هذان الهدفان اللذان هما هدف جميع الأنبياء:

1- ارتقاء المعنويّات لدى الناس.

2- إقامة العدل في المجتمع.

فالهدف واحد وعلى الجميع المساهمة في تحقيق هذا الهدف.

* طلب الجاه للنفس شيطنة باطنيّة

يكمُن الهدف في حاكميّة الإسلام، وليس في أن أطبّقه أنا دون غيري. فمن الأمور التي ابتلي بها الإنسان هذه «الشيطنة الباطنية»، حيث تحرص قلّة على أن تتصدّى للأمور بنفسها. وإذا كان بوسع الآخرين التصدّي بنحو أفضل فإنّها تغضب؛ لأنّها تريد أن تبرهن على وجودها. وكلّ هذا من شيطنة الإنسان الباطنيّة؛ إذ يحاول الإنسان أن يطرح نفسه بظاهر مقدّس قائلاً: إنّي أريد أن أنال هذا الثواب. فالمسألة ليست أنّي أريد الثواب وإنّما أريد الدنيا. فإذا ما ظهر الاختلاف بين الأشخاص فليتمعّنوا في ذواتهم ليتحقّقوا هل المسألة هي لأجل مصلحة الإسلام والمسلمين أم مصلحتهم هم؟ فإذا كان العمل من أجل الله تعالى فيجب أن لا يكون ذلك مثارَ اختلاف.

تهتمّ الرؤية الإسلاميّة بجانبين: حفظ المعنويات، وبسط العدل وإنقاذ المظلومين

* أنقذوا أنفسكم

يجب أن نكون يداً واحدة كما أمرنا الإسلام: المسلمون يدٌ واحدة على مَن سواهم. فلو قيل «يدان» فربما تؤدّي هذه اليد عملاً لا توافقه اليد الأخرى. واليد الواحدة تعني سحق النفس الأمّارة، وتبديد الآمال التي تتصوّرون أنّها تشكّل شيئاً... حاولوا أن تتأمّلوا في من نكون نحن وما هذه المنظومة الشمسيّة وهذه الأجرام السماويّة في مقابل عظمة الله تعالى حتّى تدركوا أنّنا نعاني من «شيطنة خبيثة»، وليست شيطنة فحسب. ولا بدّ لنا من العمل على إنقاذ أنفسنا، إنقاذ أنفسكم. فإذا

تحرّرتم من هذا القيد فما يلي ذلك سيكون سهلاً. ستكون الوحدة سهلة يسيرة. ولكن يجب أن نتخلّص من هذا القيد، قيد الأنانيّة، حيث كلّ ما موجود هو لي أنا لا غير.

* الكمال المطلق فطرة الله

مثل هذا تعاني منه كلّ النفوس ما لم يتمّ تهذيبها، لأنّ فطرة الله هي التوجّه إلى الكمال المطلق، فالإنسان ينشد الكمال المطلق لنفسه طالما كان ناقصاً. يريد القوّة لنفسه، لأنّه ناقص. لكنّه ينشد قدرة الله ولا يدري بأنّ فطرته تتّجه إلى الله. الفطرة هي التوحيد، لأنّ جميع الناس على هذه الفطرة والتي ربما هي أحد أقوى الأدلّة على التوحيد. فلو وضع هذا العالم كلّه تحت نفوذكم، وسئلتم هل تريدون المزيد؟ فمن المحال أن ترفضوا. إلّا أن يصل الإنسان إلى معدن الكمال ويبدّد الحجب. وهذا قليل جداً.

إذا ما سيطرت الأنانيّة على قلب الإنسان، فإنه يرفض العدل وإن كان خالصاً

* السعي لتقوية المعنويّة وسحق الأنا

علينا أن نسعى إلى تقوية المعنويّة وسحق الأنا بكلّ ما نستطيع، فإذا تحقّق ذلك فستُحلّ كلّ القضايا الأخرى، لأنّ الاختلافات تكمن في ذلك. وقد اعترض الشيطان منذ اليوم الأول قائلاً: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف: 12) فعصى الله تعالى. وهذا إرث شيطانيّ ورثناه جميعاً. كلّنا نرى ما عندنا أفضل ممّا عند الآخرين. نتجاهل عيوبنا ونرى العيب الصغير لدى الآخرين كبيراً. إنّها الفطرة الإلهية التي عملنا على حرفها. فالفطرة مجبولة على التوحيد، ولكن عندما تصل يد الشيطان إلى الإنسان فإنّها تحرفها.

وهذا كلّه ناتج عن أنّ الإنسان لم يهذّب ذاته حتّى يطلب العدل من أجل العدل ولا من أجل نفسه. ونحن أيضاً إذا أردنا العدل فإننا ننشده من أجل أنفسنا.. فإذا طبّق العدل علينا وكان لا يروق لنا سوف نرفضه. إنّ جذور ذلك كلّه تكمن في ذات الإنسان؛ فإذا تمّ اجتثاث هذه الجذور أو إضعافها على الأقلّ، فسوف تحلّ كلّ القضايا ويصبح الجميع إخوة. ولكن إذا ما سيطرت الأنانيّة على قلب الإنسان، فإنه يرفض العدل وإن كان خالصاً.

الهوامش

(*) خطاب الإمام قدس سره في 1 شوال 1403 هـ.ق. في حسينية جماران - طهران.

حرب الفضاء الافتراضي(*)

من المهم أن يشخّص طالب العلوم الدينيّة، وعالم الدين [بالتعبير الرائج في إيـران] مسؤوليّته في كلّ فترة من الزمن. وإذا لم يهتمّ بتشخيص المسؤوليّة فإنّ العلم والتقوى وما شابه لا تنفعه في شيء، لأنّه لا يُوظَّف في المكان المناسب. مثل مَن يملك مالاً كثيراً، مثلاً، ولكنّه لا يعلم أنّ ولده مريض، يحتاج إلى علاج أو إلى عمليّة جراحيّة. وقد يُفقد هذا الولد أو أنّ مرضه سيشتدّ ويقوى عليه؛ رغم أنّه يملك المال اللازم، وإمكانات العلاج. ونحن، إنْ كان عندنا علم، وتمتّعنا بالتقوى، ولدينا الشجاعة اللازمة، ولكن لا نعرف ما هي مسؤوليّتنا وواجبنا، فإنّ ذلك كله (العلم والتقوى والشجاعة.. إلخ) لن تنتج عنه آثاره المتوقّعة.

*** معرفة حاجة المجتمع**

أن يعرف الإنسان ما المطلوب منه في المجتمع اليوم، هو أحد المصاديق المهمة لكلمة «البصيرة» التي نكرّرها دائماً. فالشباب اليوم

هم في مَعرض التعلّم واكتساب ما يُقدّم إليهم. قال [الشاعر]: «إنّني لوحة بيضاء وجاهز لكلّ ما يُرسم عليها»[1]. يمكن رسم كلّ أنواع الرسوم على هذه اللوحة البيضاء. وهنا نحتاج إلى البصيرة، من يبادر ويتصدّى؟ مَن يسابق ويتقدّم؟ من يتحرّك أمام الآخرين؟ أو مَن يتنبّه أنّ رسماً مشؤوماً وقبيحاً قد رُسم على هذه اللوحة كي ينهض ويصلحها؟ كل هذه الأمور تحتاج إلى بصيرة. يجب أن نعرف حاجات المجتمع اليوم. فالأعداء ينفقون أموالاً طائلة ليتمكّنوا من تغيير ذهن الشباب المسلم المؤمن؛ ليحرّفوه عن أصل الدين. يختلقون الشبهات بشكل دائم، يوظّفون أشخاصاً ليكونوا أدوات عندهم. إنهم يوجّهون ويرسمون الخطوط الأساسيّة ويحدّدون الموضوع المعيّن وينشرونه ويطلبون من أولئك الأشخاص أن يكرّروا ويروّجوا تلك المواضيع.

*** الفضاء الافتراضيّ، ساحة لا حدّ لها!**

إنّ الفضاء الافتراضيّ اليوم هو بمثابة صحراء لا نهاية لها، ويمكن التحرّك فيها من كلّ الجهات... كلّ شخص يمكنه استخدام الحاسوب الذي هو في حدّ ذاته وسيلة إعلاميّة. إنّهم يجلسون ويبثّون الشبهات والكلام والأفكار ليضلّلوا الشباب المؤمن السليم. فمن هو الذي يُفترض أن يقف في وجه أعمال العدوّ لمنعه عن حرف أذهان الشباب؟ وعلى عاتق مَنْ يقع هذا العمل؟ أول وأهمّ المسؤوليّات الواجبة عليهم يقع على عاتق المجتمع العلميّ والدينيّ؛ أي علماء الدين.

*** تأمين الطاقات للمواجهة**

يجب على الحوزات العلميّة أن تؤمّن هذه الطاقات المواجِهة من داخلها، ومكافحة هذا العدوّ الذي يريد أن يهدم إيمان الناس، ومعتقداتهم، ويقضي على عفّة الشباب. يوجد الكثير من مواقع الإنترنت التي تهدف إلى القضاء على عفّة وحياء الشباب المسلم -الفتيان أو الفتيات- يريدون أن يمزّقوا ستارة الحياء. وهمّهم وهمّتهم وضع الخطط والبرامج لهذا الهدف.

إنّ العناوين المتعلّقة بالذهن، والفكر والقلب، لا يمكن حلّها بالحركة،

والعمل الأمنيّ، والمخابراتيّ والعسكريّ؛ بل تحتاج إلى إدارة مناسبة للبلاء الذي يحلّ فيه. إنّ دواء هذا المرض هو لدى علماء الدين، ولدى علماء المذهب. يجب أن يجهزوا أنفسهم لذلك.

* الفضاء المجازيّ: منافع ومضارّ لا تُحصى!

إنّ في مجال الفضاء الافتراضيّ منافع لا تُحصى ومضارّ لا تُحصى. لذا يمكن العمل لتحصيل الحدّ الأكثر من المنافع أو المضارّ. وهذا ما يقوم به العدوّ... أنتم أيضاً يمكنكم الاستفادة بالحدّ الأقصى في الجهة المعاكسة: انشروا المفاهيم الإسلاميّة، والمعارف الإسلاميّة. هذا الأمر يقوم به حالياً بعض المؤمنين، من الشباب المؤمن، من المعمّمين وغير المعمّمين، من العلماء وغير العلماء. وإنّ بعض هؤلاء الشباب من غير العلماء هم كثيرو النشاط والفعاليّة في هذا المجال، ينجزون أعمالاً جيدة جدّاً وينشرونها على مستوى العالم، أو يروّجون فكرةً معيّنة، هذا الأمر يربك الطرف المقابل فيحتار ماذا يفعل.

* معرفة البرمجيات والشبهات الجديدة!

ما ينقص البعض على هذا الصعيد، عدم معرفتهم أصلاً بهذا العمل وبهذه التقنيّات، أو لديهم مشكلات في البرمجيّات، فلا يعرف الإجابة عن الشبهات، خاصةً الشبهات المطروحة اليوم. بالتأكيد، بعض شبهات اليوم هي نفسها شبهات قديمة، ولكن قد ألبسوها لباساً جديداً. وتوجد شبهات جديدة، مسؤوليتنا أن نعرفها ونعلَمها، وهذا من أعمال الحوزات العلميّة التي عليها أن تتصدّى لهذه الشبهات وتُتقن هذه الأعمال. وهذا لا يعني أننا نتخلّى عن الفقاهة ونضعها جانباً، كلا، هذا عين الفقه.

* فقه الله الاكبر

«الفقه» ليس الأحكام العمليّة فقط؛ «فقه الله الأكبر» هو المعارف الإسلاميّة. توجد شبهات حول المعارف الإسلامية. انظروا مثلاً في باب «صلاة المسافر»، حيث تطرح في إحدى مسائل «صلاة المسافر»، مثلاً، عشرات الفروع. هذه مسألة واحدة وفروعها كثيرة إلى ما شاء الله. حسناً، كذلك في المسائل الاعتقادية يوجد أيضاً هذا التفريق والتفرّع للشبهات الكثيرة.

الطرف المقابل، قد يلتقط فكرة صغيرة ويركّز عليها ويوجّه الأذهان نحوها ويصرفها عن غيرها. بناءً على هذا، فإنّ هذه المسألة هي إحدى مسؤوليّاتنا الأساسيّة. يجب على الحوزات العلميّة أن تلتفت وتهتمّ بهذه المسائل. يمكن إنجاز أعمال كبرى في هذا المجال. آمل أن يوفّقكم الله جميعاً إن شاء الله.

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في افتتاح العام الدراسي الحوزوي الجديد 2016/9/6.

(1) ديوان الحاج ميرزا حبيب: «إنني لوحة بيضاء وجاهزٌ لكلّ ما يُرسم عليها/ يدُ رسامي القدرة تصوّرني كيفما تشاء».

هؤلاء شيعتنا (5)

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

تحدّثنا في الأعـداد السابقة عن صفات وخصائص الشيعة الحقيقيّين في كلام المعصومين عليهم السلام. ونتابع في هذا المقال ما ورد عن أوصافهم، فهم عباد أتقياء لله، لا يتعلّقون بالدنيا على الإطلاق، ويستفيدون منها بمقدار الضرورة.

*** صفات الشيعة: إيجابيّة وسلبيّة**

بشكل عامّ، تندرج صفات الشيعة في محورين: إيجابيّ وسلبيّ.

- المحور الإيجابيّ هو الإتيان بالوظائف والتكاليف الإلهية: يقيمون الصلاة للوصول إلى القرب الإلهيّ، ويصومون، ويؤدّون الزكاة لأجل رضا الله، ويهتمّون بالتهجّد وإحياء الليل.

- أمّا المحور السلبيّ في سلوكهم فهو الابتعاد عن كلّ عمل يمنعهم عن الإتيان بالوظائف الإلهيّة، وتحصيل العلم، والتقوى، والعبادة والعبوديّة لله، وخلاصته عدم التعلّق بالدنيا.

*** بريق الدنيا وأسباب المعصية**

نحن نعيش في زمن تنشط فيه عوامل الشيطان أكثر ممّا يمكن تصوّره. وقد أظهرت الدنيا وجوهها الخادعة؛ ففاضت أمواج المفاسد الأخلاقيّة الآتية من الغرب على الدول الأخرى، فملأت الأماكن حيث تنتشر وتتّسع فيها يوماً بعد يوم.

لا شكّ في أنّ طريق البقاء في مأمن من أمواج الفساد ومواجهة الثقافة الغربيّة المظلمة، ليس سوى اللجوء إلى أنوار كلام أهل البيت عليهم السلام

وما يؤسَف له أنّ البيئة المحيطة بالمجتمع الإسلاميّ قد تأثّرت بهذه الأمواج المنحرفة والفاسدة. وإذا استمرّت هذه الحركة وازداد بريق الدنيا وأسباب المعصية، فإنّ الضرر سيلحق بثقافتنا الدينية. وممّا لا شكّ فيه أنّ اشتداد وانتشار العوامل الشيطانية وضعف وتضاؤل العوامل الإلهيّة والرحمانية، سيخبر عن الوضع المؤسف والمقلق للمجتمع الإسلاميّ. أمّا مَن المسؤول عن هذا الوضع وما هي نقاط قوّتنا وضعفنا، فهذا يجب البحث عنه في مكانه.

ما يجب التعرّض له هنا هو: ماذا نفعل كي لا نتأثّر بالعوامل الشيطانية؟ وما هو الدور الإيجابيّ الذي يجب القيام به للحفاظ على أنفسنا بعيداً عن أمواج الفتنة والفساد؟ في الحدّ الأقل، يجب أن نسعى لنجاة الأشخاص من الضلال حتّى لو كان عددهم قليلاً. لا شكّ في أنّ طريق البقاء في مأمن من أمواج الفساد المخرّبة ومواجهة الثقافة الغربيّة المظلمة والإلحادية، ليس سوى اللجوء إلى أنوار كلام أهل البيت عليهم السلام. فلا يجب أن يدفعنا الإحساس بالتكليف في اكتساب العلوم الإنسانيّة

الأخرى، وصرف الوقت في تعلّمها، إلى افتقاد الفرصة للتعرّض لروايات وتعاليم المعصومين عليهم السلام الأخلاقيّة.

*** شيعتنا مَن اشتدّ ورعه**

تشكّل روايات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام حول خصائص الشيعة محور أبحاثنا وذلك في إطار التعرّف إلى معارف أهل البيت عليهم السلام والاطّلاع على الأجواء الذهنيّة للأئمة عليهم السلام وأصحابهم الخواصّ.

ينقل «أبو صباح الكنانيّ»، وهو من تلامذة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقد حضر إليه في المدينة: «قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نُعَيَّرُ بالكوفة، فيقال لنا: «جعفرية»، قال: فغضب أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: إنّ أصحاب جعفر منكم لقليل، إنّما أصحاب جعفر من اشتدّ ورعه وعمل لخالقه»[1].

بناءً على هذه الرواية فإنّ الشيعة في الكوفة في زمان الإمام الصادق عليه السلام كانوا قلّة، وبما أنّهم كانوا شيعة جعفريّين كان المعارضون يتوجّهون إليهم بالقدح والتحقير.

الاستخفاف بالمعصية والحرام يهيّئ الأرضيّة لارتكاب المعصية

حضر «أبو صباح» إلى الإمام الصادق عليه السلام في المدينة يشتكي إليه انزواء شيعة الكوفة وأذيّة المعارضين واحتقارهم لهم. ولعلّه كان ينتظر من الإمام عليه السلام المواساة وأنْ يخبره الإمام عليه السلام بالمقام المتعالي للشيعة عند الله. ولكن، على الرغم من اعتبار التشيّع عيباً وأنّ الشيعة محرومون من حقوقهم الإنسانيّة وأنهم واقعون تحت الظلم والتمييز، وخلافاً لتوقّعه أعلن الإمام عليه السلام عن غضبه من كون البعض يسمّون أنفسهم شيعة وينتسبون إلى الإمام الصادق عليه السلام من دون أن يكون لهم نصيب من فضائل وصفات الشيعة المتعالية، حيث خاطبه عليه السلام قائلاً: «إنّ أصحاب جعفر منكم لقليل، إنّما أصحاب جعفر من اشتدّ ورعه وعمل لخالقه».

*** أهل الأمانة والوفاء**

جمع المرحوم الشيخ الصدوق في كتاب «صفات الشيعة» روايات حول خصائص الشيعة الحقيقيّين ومنها رواية عن أبي بصير أنّ الإمام الصادق عليه السلام قال: «شيعتنا أهل الورع والاجتهاد، وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكّون أموالهم، ويحجّون البيت ويجتنبون كلّ محرم»[2].

لا يقصد من «الاجتهاد» المذكور في الرواية باعتباره من صفات الشيعة معناه الاصطلاحيّ، بل معناه اللغويّ؛ أي السعي. الشيعة هم أصحاب الوفاء والأمانة، فإذا وَعدوا أو عقدوا اتّفاقاً، كانوا أوفياء لذلك، فليس من سيرتهم عدم الوفاء بالعهود والوعود. وهم أصحاب أمانة لا يخونون ما ائتمنوا عليه. أمّا قول الإمام عليه السلام إنّ الشيعة «يصومون النهار» فقد لا يكون المقصود أنّهم يصومون كلّ الأيام، بل لعلّ المقصود أنّهم يبذلون الجهد في الصوم حيث يعتبرون ذلك من جملة الأمور القيّمة. أما الصفة الأخيرة التي يذكرها للشيعة الحقيقيين: الامتناع عن كل معصية وعمل حرام.

* ترك الواجب معصية

ممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ مَنْ جهد لإيجاد هذه الصفة في نفسه فقد عمل بكافّة واجباته وتكاليفه، مِن لوازم ترك المحرّمات، والإتيان بالواجبات؛ لأنّ ترك الواجب حرام وهو معصية، والذي يمتنع عن كلّ معصية وعمل حرام، فهو يمتنع عن ترْك الواجبات أيضاً. الذي يمتنع عن الحرام والمعصية، فهو يعتبر كلّ فعل حراماً كبيراً وعظيماً؛ لأنّ الاستخفاف بالمعصية والحرام يهيّئ الأرضيّة لارتكاب المعصية.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج68، ص166.

(2) (م.ن)، ص117.

أعدى عدوّك.. نفسك (*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

كان الغرض من الحديث عن قصّة آدم عليه السلام وإبليس [التي سبق الحديث عنها في عددَيْن سابقين[1]]، هو الجانب الجوهريّ فيما يتعلّق بالصراع الذي بدأ في تلك القصة.

وفي الأحداث الأولى من التفاصيل والعِبَر، والدروس، والأسئلة، ما يحتاج إلى أبحاث طويلة ليست في سياق حديثنا هذا.. ويُطرح الكثير من الأسئلة حولها، مثلاً: إنّ هذه الجنّة التي كان فيها آدم وزوجه وأُخرجا منها، هل هي في السماء؟ هل هي الجنّة النهائية أم هي جنّة مخصوصة؟ كم كانت مدة بقائهما فيها؟ ما هي تفاصيل حركة إبليس في تلك الحادثة؟ أسئلة كثيرة موجودة عادةً -لمن يريد التوسّع في هذا البحث- في كتب التفاسير، والعقيدة، وفي كتب قصص الأنبياء، ونجدها أيضاً في التحقيقات الحديثة.

* وسوس الشيطان.. لآدم عليه السلام

لكن من خارج سياق المعركة الأساسية، لا بدّ من تصحيح مفهوم شائع في الثقافة الشعبيّة، وهو اتّهام السيّدة حوّاء عليها السلام زوج آدم عليه السلام -يعني الناس يتّهمون أمّهم- بأنّها هي التي دفعت آدم إلى الأكل من تلك الشجرة، وبالتالي تتحمّل كامل المسؤوليّة عمّا حصل في بداية هذا الصراع. هذا موجود في الثقافة الشعبيّة، لكن لا أساس له من الصحة. يتحدّث الله سبحانه وتعالى في القرآن بدقة عن هذه النقطة، قائلاً: ﴿**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى**﴾ (طه: 120). الخطاب كان لآدم، لكن في آيات أخرى يمكن أن نفهم أنّ المسؤوليّة مشتركة-؛ لأنّ لكلّ من حواء وآدم عليهما السلام حريته واستقلاله وإرادته، فكلّ منهما أخذ قراره، لذلك قال الله سبحانه وتعالى في آيات أخرى: ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ**﴾ (الأعراف: 20)، وعندما يعاتبهما الله سبحانه وتعالى يعاتبهما معاً ﴿**وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (الأعراف: 22)، وفي آية أخرى يقول الله جلّ جلاله: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ**﴾ (البقرة: 36). على كلٍّ ليس الهدف من هذا الكلام أن نُحمّل آدم المسؤولية، وإنما الهدف أن نخرج من هذه الثقافة الخاطئة التي تُحمّل أمّنا حوّاء المسؤوليّة، وبالتالي تُحمّل المرأة المسؤوليّة، وأنّها أخرجت أبانا من الجنّة.

> إبليس ليس له سلطانٌ على العباد إلا إذا هم اتّبعوه، وأطاعوه، وسلّطوه على أنفسهم

* إبليس ليس وحده

بالعودة إلى بحثنا الأساس، انتهينا إلى أنّ هدف إبليس هو الإضلال والإغواء وقطع الطريق بين العباد وبين الله عزّ وجلّ، وأنّ إبليس ليس له سلطانٌ على العباد إلّا إذا هم اتّبعوه، وأطاعوه، وسلّطوه على أنفسهم. هذه الفكرة يجب التأكيد عليها بوضوح، ولذلك تقول الآية: ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (إبراهيم: 22).

وما هو خطير ولا بدّ من إضافته أنّ لإبليس مساعداً داخل الإنسان.. من الأمثلة العسكرية على ذلك أنّه إذا أراد أحدٌ ما مهاجمة مدينة أو

قلعة، ولديه أشخاص في هذه القلعة يعينونه، ويعطونه المعلومات، ويمدّونه بنقاط الضعف، فهو يستطيع أن يتسلّل إلى داخل القلعة، بينما إذا كانت هذه القلعة محصّنة مئة بالمئة، عندها يختلف المشهد تماماً.

* النفس الأمارة والشهوات أعوان إبليس

في المعركة، بين إبليس والإنسان، العامل المساعد لإبليس، للأسف الشديد، هو في داخل الإنسان. وفي الأدبيّات الإسلامية تسمى «النفس الأمّارة بالسوء». يعني في داخل كلّ إنسان، بحسب أصل الخِلقة والجبلّة الإلهيّة التي خُلقنا عليها، مثلما أعطانا الله عقلاً وكذا وكذا، أوجد فينا مجموعة من الشهوات والغرائز والحاجات الموجودة في الإنسان بشكل فطري وبشكل طبيعي. ولولا وجود هذه الشهوات والحاجات والغرائز لكان من الممكن أن لا يأكل الإنسان، ولا يدافع عن نفسه، يعني لولا غريزة حب البقاء، لولا الغريزة الجنسية لما كان التناسل ولما استمرّت البشرية. إذاً، فهذه الشهوات أودعت في الإنسان لخير الإنسان، ولسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة وليس لضرر الإنسان. لكن هذه الشهوات والحاجات يمكن الاستفادة منها في الخير ويمكن استخدامها في الشرّ، تماماً كالعلم، مثلاً الفيزياء يمكن الاستفادة منها في الخير، في موضوع الطبّ، ويمكن استخدام هذا العلم، من جهة ثانية، في قتل البشرية والناس.

* استغلال الشهوات

إبليس يستغلّ هذه الشهوات الموجودة داخلنا، كغريزة حبّ البقاء، وحب البقاء يختلف عن حب الحياة. حب البقاء كيفما كان، ولو أن يكون الإنسان ذليلاً خانعاً، مثلما حدث في كربلاء؛ إذ خاف الناس على أنفسهم وعلى أولادهـم فتآمروا وارتكبوا أفظع جريمة في التاريخ. والغرائز المتنوّعة والمختلفة يستغلها إبليس، فتعينه وتساعده وتهيّئ له الأرضية وتمكّن له، وتفتح له الأبواب والنوافذ، ويصبح الإنسان هنا أمام تحالف.

إذاً، نحن في هذه المعركة -التي نتحدّث عنها- كل فرد منّا يواجه على مدار الساعة تحالفاً بين طرفين، الأول: إبليس وشياطينه، والثاني: النفس الأمّارة بالسوء، والشهوات (أي ما نشتهي). إذاً نفسنا الأمّارة بالسوء وإبليس وشياطينه، يتحالفون علينا ويتآمرون علينا، فيأخذوننا إلى مسار غير المسار الذي يريده الله سبحانه وتعالى لنا.

كل فرد منّا يواجه على مدار الساعة تحالفاً بين طرفين، الأول: إبليس وشياطينه، والثاني: النفس الأمّارة بالسوء، والشهوات

الله سبحانه وتعالى في القرآن، والنبيّ ﷺ وأهل البيت عليهم السلام في الكثير من الروايات، تكّلموا عن عبادة الشيطان واتّباع الشيطان، وتولّي الشيطان ثم تكلّموا عن اتّباع الهوى الذي هو النفس الأمّارة بالسوء، وأيضاً عن اتّباع الشهوات ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الفرقان: 43). اتّخاذ الهوى إلهاً من دون الله، وإطاعة الهوى، واتّباع الشهوات.

﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الروم: 29). فعندما يتّبع الإنسان نفسه الأمّارة بالسوء، ويتّبع هواه، ويمشي خلف شهواته، ويعطّل عقله، ويسلّم رقبته لرغباته ونزواته، يصبح أسير الشيطان ويقع في حبائل الشيطان.

ولأنّ المعركة هنا مع هذين الحليفين، فهي معركة مزدوجة، ولذا نجد في الأدعية الشريفة، دعاءً نطلب فيه من الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على أنفسنا، وأن يعيننا على شياطيننا.

وبذلك أصبح واضحاً الآن ماهيّة التحالف ومَن هو الخصم والعدو، ولذلك ورد في بعض الروايات «أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك». والمقصود من النفس هذا الجانب منها الأمّار بالسوء، الذي يدعو إلى الشهوات خارج الضوابط الشرعيّة.

الهوامش

(*) كلمة سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) - ليلة الخامس من شهر محرم 1438هـ/ 2016م.

(1) وردت في مقالتين سابقتين في العدد (303) و(304).

اقرأوا عن زُهد فاطمة عليها السلام (*)

الشهيد السيّد عبّاس الموسوي (رضوان الله عليه)

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هما أبَوا هذه الأمّة، وهما المربّيان الحقيقيّان للسيدة الزهراء عليها السلام. لذلك، وقبل الحديث عن السيّدة الزهراء عليها السلام، سأتحدّث عن الحضن الذي نبتت فيه عليها السلام، عن محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم. وسأحاول في هذه الكلمة المختصرة أن أبيّن الطريقة التي كان يربّي بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هذه السيّدة العظيمة.

* المعاني الحقيقيّة للدنيا والآخرة

إنّ نظرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الحياة الدنيا والحياة الآخرة، تؤسّس لتربية ليست على مستوى الفرد أو المجموعة، وإنّما على مستوى الأمّة بكلّ امتداداتها. وبمقدار التفهّم للمعاني

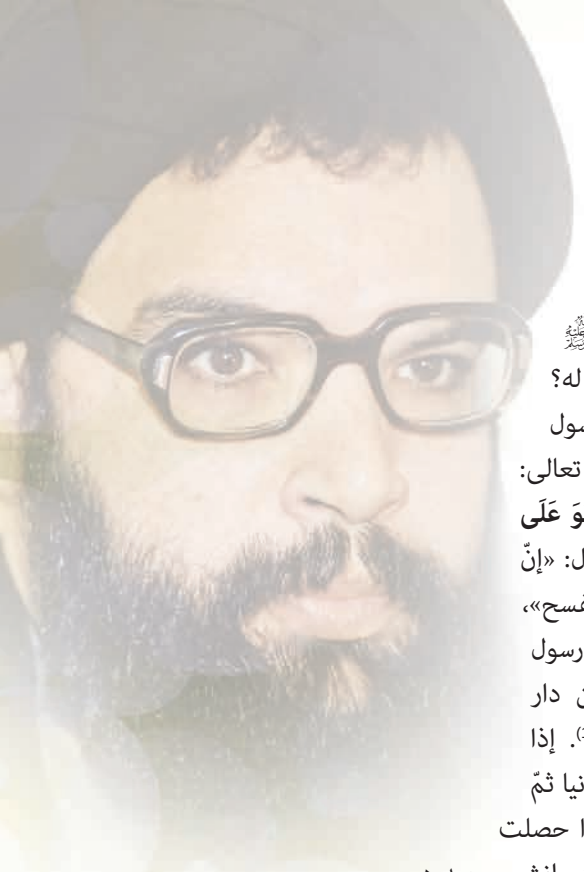

الحقيقية للدنيا وللآخرة، بمقدار ما تبلغ الأمّة المستوى الحقيقيّ على الصعيد التربويّ، بل على الصعد كافّة. فكيف كان ينظر رسول الله ﷺ إلى هذه الحياة؟ وماذا كانت تعني له؟

يشير بعض الروايات إلى أنّ رسول الله ﷺ حين كان يتلو قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**﴾ (الزمر: 22)، كان يقول: «إنّ النور إذا دخل القلب، انشرح وانفسح»، فسأله سائل: «وما علامة ذلك يا رسول الله؟»، قال ﷺ: «التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود»[1]. إذا تجافى الإنسان [عن] هذه الدار الدنيا ثمّ رجع إلى الله، أناب إلى الآخرة. إذا حصلت هذه العلامات؛ فهذا الإنسان قد انشرح صدره بالإسلام، وبنور الإسلام أيضاً.

بمقدار التفهّم للمعاني الحقيقية للدنيا وللآخرة، بمقدار ما تبلغ الأمّة المستوى الحقيقيّ على الصعيد التربويّ

* الدار الدنيا في نهج عليّ عليه السلام

لا يوجد رجل -بعد رسول الله ﷺ- مارس عملياً وقال في الدنيا، ما مارسه علي بن أبي طالب عليه السلام وما قاله. فقد كان المدرسة العمليّة المتحرّكة في الإسلام على امتداد التاريخ. لقد رسم عليه السلام في نهج البلاغة مساراً واضحاً عن حقيقة هذه الدار الدنيا، ودار الآخرة، وكيف ينبغي أن تُسلك هذه الدار حتّى تصل إلى تلك الدار.

فمن كلمات عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي تختصر حقيقة الدنيا: «إنّ الدنيا تغرّ، وتضرّ وتمرّ. إنّ الله عزّ وجلّ لم يرضَها ثواباً لأوليائه، ولا عقاباً لأعدائه»[2]. تنظر إليها، تجد جمالها فتغرّك بهذا الجمال، فتتمسّك بها، فتصبح كلّ شيء بالنسبة إليك. تُفاجأ بأنّها أضرّت بك، بينما أنت تلتفت إلى إضرارها، إذ بها تمرّ سريعاً، تضحك عليك، انتهت حياتك، وأصبحتَ في القبر، حيث حسابٌ بلا عمل، فوقت العمل قد انتهى، وأنت لا تزال مغروراً بهذه الحياة الدنيا.

*** ليست الدنيا من آل محمّد ﷺ**

كانت الزهراء عليها السلام أنموذجاً تربوياً، وعى هذه النظرة، وتفهَّمها تفهُّماً كاملاً، بحيث أصبحت الزهراء عليها السلام ترجماناً عملياً لنظرة محمّد ﷺ وعليّ عليه السلام إلى تلك الدنيا. لذلك قبل أن تقرأوا عن عبادة السيدة الزهراء عليها السلام، وعن صبرها وعن علمها، وقبل أن تقرأوا عن جهادها السياسيّ، اقرأوا عن زُهد فاطمة عليها السلام في الدنيا، ما دفع رسول الله ﷺ إلى مدحها أمام المسلمين في إحدى المرّات، بعد حادثة بان فيها زهد فاطمة عليها السلام. فقال في المسجد على المنبر: «ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد»، قالها ثلاثاً[3]. إنّ النظرة إلى الدنيا ومسألة الزهد فيها يجب أن لا يمرّ عليهما الناس مروراً سريعاً. إنّ هذه الحالة من الزهد عندما تصبح تربية في نفس الإنسان، تحوِّله إلى كتلة هائلة في سبيل الإسلام.

عندما يصبح الزهد تربية في نفس الإنسان، يحوِّله إلى كتلة هائلة في سبيل الإسلام

*** مال خديجة وسيف عليّ**

خدمت السيّدة خديجة [بنت خويلد] عليها السلام الإسلام بنظرتها إلى الدنيا أيضاً، وبزهدها. فعندما تزوّجها الرسول الأكرم ﷺ، كانت أموالها تعادل نصف أموال أغنياء مكّة، أصحاب التجارات الكبيرة، لكن عندما ودّعت الدنيا، بحسب الروايات، كانت تملك حصيراً في بيتها فقط، لم يبقَ عندها شيء، تخلّت عن الدنيا وما فيها.

فقد كان زهدها في الدنيا موجَّهاً، قائماً على أساس واضح وثابت، في خدمة الإسلام، وفي تعزيز كلمة «لا إله إلّا الله». فعندما أراد رسول

الله ﷺ أن يعلن سرَّ انتصار الدعوة الإسلاميّة، قال إنّ سرّ الانتصار يكمن في قوّتين: «مال خديجة، وسيف عليّ»، ومال خديجة أساسه وقوّته نظرتها الزاهدة في الدنيا.

*** فداءٌ لمسيرة الإسلام**

كانت السيدة فاطمة عليها السلام مثالاً حيّاً لكلّ امرأةٍ مجاهدة ومسلمة، لذلك كانت لا تفكّر إلّا في الإسلام، كانت لا تعني لها الدنيا شيئاً، وتخلّت عن كلّ شيء رغم كلّ مكانتها: زوجة عليّ، وحيدة أبيها الرسول، امرأة الإسلام، سيّدة النساء... هذه المرأة عندما تعرّضت للأذى، طلبت من عليّ عليه السلام أن يأخذ لها حقّها، لكن بمجرّد أن سمعت من عليّ عليه السلام أنّ المسألة كبيرة، وهي ليست مسألة حقّ سُلب من فاطمة عليها السلام، ويجب أن يستعيده عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المسألة يا فاطمة هي مسألة الإسلام الآن. من هذا البيت، من هذه الحادثة يتحدّد مصير الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ.

وإذ بالسيدة الزهراء عليها السلام تستجيب -فوراً- لطلب علي بن أبي طالب عليه السلام، وتصبر، لم تناقشه ولا للحظة واحدةً لأنّ المسألة فيها مصير الإسلام، يفهم الإنسان من هذا الموقف مَن هي السيدة الزهراء عليها السلام.

*** مظلوميّة على امتداد التاريخ**

هذه روحية أهل البيت عليهم السلام، الذين أصبحوا عنوان المظلوميّة على امتداد التاريخ. وكل مظلوميتهم هي نتاج التزامهم بنصرة الإسلام، ذاك الدين المظلوم. هم التُرجُمان لهذا الإسلام، فطبيعيّ أن يُظلموا. فعليٌّ لم يكن يمثّل نفسه، بل كان عليه السلام يمثّل الإسلام، فكان الهجوم على الإسلام هجوماً على علي بن أبي طالب عليه السلام، ولذلك برزت مظلوميّة علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم برزت مظلوميّة السيدة الزهراء عليها السلام، وبرزت مظلوميّة الإمام الحسن عليه السلام، ثم برزت بشكلٍ واضح وكبير جداً مظلوميّة أبي عبد الله الحسين عليه السلام. وهذه المظلومية نتاجها الأول كان فضح الظلم والظالمين، هذه المظلوميّة التي أطلّ من خلالها أهل البيت عليهم السلام، هي التي كانت سبباً لوعي الأمّة فيما بعد.

هذه المظلومية في حدّ ذاتها هي التي كانت تُفجّر الثورات، وتفضح الظالم والظلم، وكلّ أشكال الجور على الإنسانية، وعلى المستضعفين والمعذّبين على امتداد التاريخ.

هذه المظلوميّة التي أطلّ من خلالها أهل البيت عليهم السلام، كانت سبباً لوعي الأمّة، وسبباً لكل ثورات الأمّة فيما بعد

* سرور الزهراء عليها السلام وفرحها

قليلةٌ هي معلوماتنا عن السيدة الزهراء عليها السلام، وهذه أحد مواطن مظلوميّة السيدة الزهراء عليها السلام، التي وقفت وهي طفلة صغيرة إلى جانب الإسـلام. بهجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكّة إلى المدينة، انتقل الإسلام نقلة نوعيّة. نتذكّر فداء عليّ عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومبيته على الفراش، لكن لا يتحدّث أحد عن هجرة السيدة الزهراء عليها السلام من مكّة إلى المدينة، وما يُسمّى بـ«هجرة الفاطميات»، وكم عانت السيدة الزهراء عليها السلام وهي طفلة لا تتجاوز التسع سنوات. تحمّلت العذابات، والآلام، والمصائب في هجرتها ولم تبالِ.

كانت سيدةً عظيمة استظلّت بظلّ الإسلام، والأساس لديها ارتفاع راية الإسلام. وكان سرور السيدة الزهراء عليها السلام عظيماً عندما وصلت إلى المدينة، وشاهدت الثمرة، وشاهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف ينتقل من نصرٍ إلى نصر، من موقع عزّةٍ إلى موقع عزّة. فرحت السيدة الزهراء عليها السلام وأخذ عطاؤها يزداد من أجل الإسلام. فعلاً يقرأ الإنسان تاريخاً من العزّة، تاريخاً من القوة، عندما يقرأ شخصية الزهراء عليها السلام. وتاريخُ هذه السيدة العظيمة مليئ بالعزّة.

الهوامش

(*) خطبة ألقاها السيّد عباس الموسوي (رضوان الله عليه) بتاريخ 1991/12/9م.

(1) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص447.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج54، ص132.

(3) الأمالي، الصدوق، ص305.

بقية الله

العالم الافتراضي:

منصّات حربٍ ناعمة

- مواقع «التجسّس» الاجتماعي
- فقه التواصل الافتراضي
- وسائل التواصل الاجتماعي: الدور المطلوب
- الإعلام الإلكتروني: مواكبة جهاديّة (حوار مع د. حسين رحّال)
- حاربوهم بأسلحتهم
- وسائل التواصل الاجتماعي: صديقٌ أم خصم؟!

مواقع «التجسّس» الاجتماعي

حسن الزين

تُعدُّ مواقع التواصل الاجتماعيّ ثمرة تحالف وتقاطع مصالح، بين وزارة الخارجية الأميركية ووزارة الدفاع (البنتاغون) وجهاز الأمن القوميّ الأميركيّ (NSA) في إطار شراكات مختلطة مع القطاع الخاص الصناعيّ الأميركيّ، الذي يبلغ عديده حوالي 17 مليون موظفٍ من نخبة مجمع الابتكار العلميّ والهندسيّ والتقنيّ[1]. ويتّخذون من «وادي السيليكون» في كاليفورنيا مقرّاً لشركاتهم، مع توظيف ألمع العقول والخبرات الآسيوية: الهندية والكورية والصينية[2].

* أرقام وسائل التواصل في لبنان

اليوم، أصبحت تطبيقات الهواتف الأكثر انتشاراً في العالم. وفي لبنان تؤكّد الإحصاءات أنّ 86% من اللبنانيين يملكون هواتف خلويّة، ويحمل 45% منهم هواتف ذكيّة، وتشكّل نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً ولديهم هواتف ذكية 62% منها [3].

إضافةً إلى ذلك، فإنّ 72% من مستخدمي الإنترنت في لبنان يلجون شبكات التواصل الاجتماعية مقارنةً بمعدل 77% في الاقتصادات الناشئة.

وأظهر المسح أنّ الأنشطة الأكثر شيوعاً لأصحاب الهواتف الخليوية في لبنان تشمل إرسال رسائل نصّية 89%، والولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعيّ 36%، والتقاط الصور ومقاطع الفيديو 35%، والحصول على الأخبار السياسية 24%، والحصول على معلومات خاصّة بالمستهلك 16%، والحصول على المعلومات الصحية 6%، وإجراء أو تلقّي المدفوعات 4%.

* مواقع التواصل الاجتماعيّ والحرب الناعمة

لا بد لكي نفهم العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والحرب الناعمة الأميركية من الإضاءة على ارتباط شركات قطاع تكنولوجيا الاتّصالات بأجهزة الحكومة الأمريكية والبنتاغون، وخاصّة بجهاز الأمن القوميّ (NSA)، وهو ما فضحه إدوارد سنودن (المحلّل الأميركيّ الذي فرّ إلى روسيا) من أن جميع مواقع التواصل وتطبيقات الهواتف الذكية مخترَقة تجسّسياً من وكالة (NSA) عبر برامج متطورة، وتحصل على البيانات الشخصيّة للأفراد عبر شركات المعلوماتيّة الأميركيّة، كفايسبوك وغوغل وتويتر، وغيرها[4].

تؤكّد الإحصاءات أنّ 86% من اللبنانيين يملكون هواتف خلويّة

وتوجد 4 أدلة على ارتباط وسائل التواصل الاجتماعيّ بنظرية الحرب الناعمة:

1- وثائق تدلّ على صلة التواصل الاجتماعي بالحرب الناعمة:

أ- **تقرير مجلس الاستخبارات القومية الأميركية** National Intelligence Council: الذي نصّ على «أنّ تأثير التكنولوجيات الجديدة والنموّ المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعيّ سيشكل تحدّياً له مغزى للدول والمجتمعات، التي عليها أن تبحث عن الطرق الكفيلة بالحدّ من تأثير هذه التهديدات،

وتعظيم الفوائد». ولفت التقرير إلى أن «الفرد الرقميّ المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعيّ سيتحوّل إلى عنصر فاعل ولاعب مؤثّر في تغيير قواعد اللعبة. ووسائل التواصل الاجتماعيّ أحد أهمّ موارد القوة الناعمة»[5].

ب- نظرية التكنولوجيا السياسية (Political Technology): وقد تمّ عرْضها في كتاب العصر الرقميّ الجديد الذي ألفه إريك شميدت المدير التنفيذيّ لشركة غوغل Google وغارد كوهين مدير قسم غوغل للأفكار، اللذان تولّيا منصبين سياسيين في وزارة الخارجية الأميركية، وفيها اعترفا بأنّ «تكنولوجيا التواصل الاجتماعيّ تمثّل فرصةً لإحداث اختراقات ثقافية... وهو ما يبشّر باقتراب عصر جديد من العولمة - عولمة المنتجات والأفكار»[6].

2- مديرو المواقع موظّفون لدى الحكومة الأميركية:

أ- كاتي ستاتون: المستشارة الإعلامية السابقة في الخارجية الأميركية والبيت الأبيض أصبحت المديرة الجديدة لقسم الإعلام الدوليّ في شركة تويتر (twitter). وكانت تولت سابقاً المسؤولية عن قسم التفاعل الجماهيريّ في إدارة البيت الأبيض[7].

ب- غارد كوهين: مدير قسم الأفكار في شركة غوغل هو مستشار في الخارجية الأميركية ورئيس قسم التخطيط السياسيّ[8].

3- مشاركة المواقع في الثورات الملوّنة والناعمة:

أ- الاستخبارات الأميركية تغزو كوبا بشبكة:

فقد كشف تحقيق صحفيّ الدوافع الحقيقية لتمويل وكالة (USAID) شركة تواصل اجتماعيّ موجّهة إلى كوبا تدعى «زون زونيو» وهي شبيهة بـ«تويتر»، وهدفها إسقاط الرئيس الكوبيّ فيدل كاسترو[9]. وقد ورد في التحقيق أنّ وكالة (USAID)، أسّست شبكة تواصل اجتماعيّ داخل كوبا لدفع المواطنين نحو التمرّد السياسيّ.

غارد كوهين: «إنّ الشباب في الشرق الأوسط أصبحوا ناضجين لالتقاط التأثير الخارجيّ عبر بوّابات التكنولوجيا»

ب- دور «تويتر» في أحداث الفتنة عام 2009م:

في عام 2006م تولى «غارد كوهين» Jared Cohen، (يهوديّ أميركيّ) منصب مدير التخطيط السياسيّ في الخارجية الأميركية بقرار من «كونداليزا رايس»، مستشارة الأمن القوميّ ووزيرة الخارجية، وكان يعمل مديراً لقسم غوغل للأفكار (Google Idea)، ومديراً لتحالف المنظمات الشبابية، واستمرّ في منصبه في عهد باراك أوباما.

في شهر تشرين الأول لعام 2007م، ألقى «غارد كوهين» محاضرة خطيرة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى تحت عنوان: «النساء والشباب والتغيير في الشرق الأوسط ومفهوم الديمقراطية الرقمية»، وقال حرفيّاً: «إنّ الشباب في الشرق الأوسط أصبحوا ناضجين لالتقاط التأثير الخارجيّ عبر بوّابات التكنولوجيا»[10]. في حزيران 2009م أيام الفتنة في إيران، ظهر دور «كوهين» كضابط مسؤول عن تنسيق الاتّصالات بين وزارة الخارجية الأميركية وإدارة موقع «تويتر»، لمنع تجميد أنشطة الموقع في إيران [11].

ج- مواقع التواصل الاجتماعيّ واحتجاجات «الربيع العربيّ»:

في شهر أيلول 2010م نظّم محرّك غوغل google مؤتمراً تحت

عنوان: «منتدى حرية الإنترنت».

أطلقت بعده وزيـــرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت مؤسسة وشبكة «مدوِّني المغرب والشرق الأوسط». وسبق لهذا المنتدى أن عقد منتديات عدة في إمارة قطر تحت عنوان: «منتدى الديمقراطيات الجديدة أو المستعادة» شارك فيها بيل كلينتون وابنته، وكوندااليزا رايس وزيرة الخارجية. وآنذاك تمّ الاتّفاق على وثيقة سريّة باسم «مشاريع التغيير في العالم العربيّ». كان من نتائجها تأسيس أكاديمية التغيير لتدريب الناشطين على تكتيكات التحرّك في الشوراع والميادين لإسقاط الأنظمة، وتولّى إدارة الأكاديمية الدكتور هشام مرسي وهو صهر الشيخ يوسف القرضاوي[12].

في بداية تحرّكات ما سُمّي بثورات الربيع العربيّ شاركت أكاديمية التغيير عن طريق عدد من المدونين والناشطين والهاكرز بعملية أطلق عليها «العملية التونسية»، أدّت إلى تحريك الجماهير التونسية للنزول إلى شوارع العاصمة لإسقاط النظام التونسيّ، وأديرت العملية التونسية من واشنطن.

وفي مصر برز دور «كوهين» عن طريق تحريك الناشط المصريّ «وائل غنيم» الذي كان وكيلاً لشركة غوغل في مصر. وتولّى غنيم التأثير على تحريك الاحتجاجات المصرية، في 25 يناير من عام 2011م من خلال صفحة «كلنا خالد سعيد» وخطاباته التلفزيونية.

د- التواصل الاجتماعيّ وإشعال سوريا:

في عام 2011م، برز دور الناشطين في إثارة الأحداث في سوريا، ومن هؤلاء «أسامة المنجد» و«فادي السيد» و«رامي نخلة» الذين تدرّبوا على «تكتيكات إسقاط النُظُم»، وكانوا من أوائل الناشطين الذين بثّوا فيديوهات حول أحداث محافظة درعا السوريّة بدوافع طائفيّة.

وفي عام 2012م، ظهر دور غارد كوهين في التخطيط لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ ومحرّك غوغل على الإنترنت لإسقاط النظام في سوريا. فقد نشرت ويكيليكس وثيقة تؤكّد أنّ كوهين اقترح أداة لرسم الخرائط لرصد الشخصيات المنشقّة عن الرئيس الأسد[13].

هـ- منظمة لبنانية: منصّةٌ أميركيّة افتراضيّة:

منظمة مينابوليس (Menapolis) اللبنانية وشعارها «إعادة التفكير في الشرق الأوسط»، تتحرّك من خلال مركزيها في بيروت وإسطنبول. ومساحة عملها في لبنان وبلدان الشرق الأوسط. أسّستها الناشطة الأميركية كاثرين ماهر، ويديرها ناشطون لبنانيون، وهم من الوجوه المعروفة في وسائل الإعلام والفضائيات اللبنانية، وقد نشطوا في أكثر من تحرك شهدته الساحة اللبنانية خلال عامي 2015م-2016م تحت عناوين مطلبية واجتماعية (كان أبرزها ملف النفايات). وتتلقّى المنظمة التمويل من مبادرة الشراكة الأميركية الشرق أوسطية (MENA).

تعدّ شبكات التواصل الاجتماعيّ أضخم عملية تجسس عرفها التاريخ

تعمل مينابوليس (Menapolis) على التفكير والتخطيط وتقديم الاستشارات وتدريب الناشطين على الحراك المدنيّ، وخاصةً عبر استراتيجيات وتكتيكات الاستخدام السياسيّ لوسائل التواصل الاجتماعيّ كما تنصّ وثيقة تأسيسها وأهدافها[14].

4- وسائل التواصل الاجتماعيّ تجسّس استخباراتيّ:

على مستوى الدور التجسسيّ والاستخباريّ تعدّ شبكات التواصل الاجتماعيّ أضخم عملية تجسس عرفها التاريخ، إلى درجة دفعت الباحث الأميركيّ مارتن كيني (Martin Kenney) إلى الحديث عن «مشكلة التجسّس في وادي السيليكون»، حيث تقع مقرّات شركات التواصل الاجتماعيّ.

كما أوضح «جوليان أسانج» مُسرِّب وثائق ويكيليكس: «أنّ شبكات التواصل الاجتماعيّ أضخم وأخطر جهاز تجسّس واستخبارات ابتكره الإنسان وعرفته البشرية منذ فجر التاريخ؛ لأنّ المستخدم للشبكة يتبرّع مجّاناً بوضع المعلومات والصور والفيديو والتعليقات والآراء عن ذاته ودائرة زملائه ومحيطه الاجتماعيّ، وهي معطيات غالباً ما تكون مهمّة ومفيدة وموثوقة»[15].

تتابع وحدة «حتساف» الإسرائيليّة شبكات التواصل العربيّة، وتقدم تقارير منتظمة عنها ليتمكّن القادة من رسم صورةٍ حول توجّهات الشارع

ثمّ إنّ من بين ملايين الصور التي تقوم وكالة الأمن القومي الأمريكية بجمعها يومياً، هنالك حوالي 55 ألف صورة ذات جودة ووضوح تجعلها صالحة لغايات التعرّف على الوجوه[16].

ويبلغ الرقم الإجماليّ لما تقرأه وكالة (CIA) يومياً من تغريدات لمراقبة بعض المستخدمين أكثر من 5 ملايين تغريدة[17].

وفي السياق نفسه، برز دور جهاز الاستخبارات الإسرائيلية في رصد شبكات التواصل الاجتماعيّ من خلال وحدة «حتساف»، وهي تابعة بالكامل لشعبة الاستخبارات العسكريّة (أمان). وتتابع وحدة

«حتساف» الإسرائيليّة شبكات التواصل الاجتماعيّ العربيّة، (فايسبوك وتويتر، وغيرهما)، وتقدم تقارير منتظمة عنها لجهاز الاستخبارات؛ لكي يتمكّن القادة من رسم صورةٍ حول توجّهات الشارع في الوطن العربيّ[18].

وفي هذا الإطار أشارت تقارير صهيونية عدّة إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعيّ في المدن اللبنانية؛ إذ يقول مصدر في الوحدة «8200» أنّهم حصلوا على معلومات عن مزاج الجماعات المؤثّرة في مدينة صيدا اللبنانية مثلاً ودرسوا أثر ذلك على مكانة «حزب الله» في لبنان.

ختاماً، يجب التنبّه إلى كيفيّة استخدامنا لوسائل التواصل هذه، لجني فوائدها وإيجابيّاتها في تلبية حاجة الإنسان إلى التواصل وتكوين صداقات، أو تنظيم الحملات المطلبيّة الشعبيّة، أو البحث عن فرص عمل، إضافة إلى زيادة فرص الإبداع لدى الكثيرين... إلخ. يبقى أن نحذر من إعطاء المراقبين فرصة التجسّس علينا وتدمير مجتمعاتنا بأيدينا نحن.

الهوامش

(1) السفير، تقرير: «لماذا خسر دونالد ترامب وادي السيليكون» للكاتبة داليا قانصو، 2016/11/04م.

(2) وادي السيلكيون أو Silicon valley هو أهم منطقة للصناعات التكنولوجية العالمية لأجهزة الكومبيوتر والاتصالات جنوب كاليفورنيا.

(3) تقرير: «مركز بيو للدراسات» نشرته جريدة النهار متوفر على الرابط: http://newspaper.annahar.com/article/116498

(4) تقرير «سنودن يفجّر حرباً أوروبيّة ضد أميركا في 2016م» الكاتب أحمد مغربي، نشر موقع المدن، بتاريخ 2016/1/21م.

(5) التقرير باللغة الإنكليزية متوفر على موقع مجلس الاستخبارات القومية: https://www.dni.gov/index.php/about/organization/global-trends-2030

(6) كتاب العصر الرقمي الجديد: إريك شميدت، وغارد كوهين، ص 10-15.

(7) وثيقة «المرصد يفتح ملف القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية»: http://www.aljazeera.net/programs/the-observatory/2014/25/9/المرصد-يفتح-ملف-القنوات-الأجنبية-الناطقة-بالعربية

(8) https://www.whitehouse.gov/administration/eop/ostp/pcast

(9) تقرير «الربيع العربي بدأ في.. كوبا» للكاتب محمد مرعي، جريدة الأخبار - دوليات العدد 4/2263 نيسان 2014م.

(10) مقالة: «غارد كوهين مهندس الديموقراطية الرقمية لتأليب الشباب الإيراني» كتبها سكوت ريتر، نشرت على موقع: http://www.assafir.com/Windows/&PrintArticle.aspx?ArticleID=164456

(11) مقالة: «كيف يعيد الربيع العربي ترميم سياسة أوباما الخارجية» لرايان ليزا، How the arab spring remade obama's foreign policy نشرت على موقع المجلة: www.newyorker.com

(12) مقالة: «كتاب فرنسي عن الربيع العربي والغرف السوداء» للإعلامي سامي كليب، نشر جريدة السفير، بتاريخ 2013/5/13م.

(13) تقرير: «غوغل طموحات ثورية في سوريا» للكاتبة نادين كنعان، جريدة الأخبار، العدد 2845، الأربعاء/ 23 آذار/ 2016م.

(14) http://menapolis.net/about.php.

(15) مقابلة مع «أسانج»: http://www.it-scoop.com/2011/05/facebook-spying-machine-assange-wikileaks

(16) تقرير: «أميركا تجمع ملايين الصور يوميا من مواقع التواصل للتعرف على الوجوه» نشرته قناة المنار بتاريخ 2014/6/5م: http://www.almanar.com.lb/wap/edetails.php?eid=861111

(17) تقرير: «تويتر يواجه مصيراً مجهولاً»، الأخبار، العدد 3017، الأربعاء/26 تشرين الأول/ 2016م.

(18) تقرير: «تل أبيب - الجيش يرفض إلغاء وحدة الاستخبارات التي تُراقب مواقع التواصل الاجتماعيّ»، لزهير أندراوس، موقع رأي اليوم، بتاريخ 2016/10/28م.

فقه التواصل الافتراضي

الشيخ إسماعيل حريري (*)

العالم الحقيقي (Real World) والعالم الافتراضي (Virtual World)، مصطلحان شائعان. يعني الأوّل: العالم الذي نعيشه في حياتنا اليوميّة، ونتلمّسه حقيقة وعياناً بتفاصيله كلّها، والثاني: عالماً مفترضاً بعيداً عن الواقع الحقيقيّ والمباشر، فرض نفسه على حياتنا، داخلاً في تفاصيلها، حتى غدا في كلّ بيت. فلم يعد دخول العالم الافتراضيّ محصوراً بالاستفادة من معلومات علميّة أو ثقافيّة أو فكريّة فحسب، بل تعدَّى الأمر إلى القدرة على التواصل مع الآخرين في أيّ مكان من العالم، بمحادثة مكتوبة، أو محادثات بالصوت والصورة مسجّلة، أو مباشرة عبر برامج «الفايسبوك»، «الواتس آب»، «السكايب»...

وعليه نسأل: ما هو موقف الشرع فيما يخصّ هذا النوع من التواصل؟!

*** سؤال يطرح نفسه**

يتحتّم السؤال عن الحكم الشرعيّ لمثل هذا النوع من التواصل من جهات عدّة، منها:

1- تحقّق الاختلاط بهذا التواصل.

2- الصور التي تنشر من خلال هذا التواصل.

3- نوع الكلام المستخدم عبر هذا التواصل.

4- المواقع التي يلج إليها المستخدم عبر العالم الافتراضيّ.

وغير ذلك ممّا يقدّمه هذا العالم الافتراضيّ الواسع.

ولا شكّ في أنّ هذا السؤال يراود العقلاء وخصوصاً المتديّنين منهم الذين ينظرون إلى هذا العالم كوسيلة ذات اتجاهين، صالح وسيّئ، ويتخوّفون من سلوك الاتجاه السيّئ المؤدّي إلى الضياع والسقوط في المهالك.

لا يرى الإسلام فرقاً في السلوك البشريّ بين العالم الواقعيّ الحقيقيّ والعالم الافتراضيّ

وفي الإجابة عن هذا السؤال نقول: لا يرى الإسلام فرقاً في السلوك البشريّ بين العالم الواقعيّ الحقيقيّ والعالم الافتراضيّ، ولذلك فإنّ الوازع الدينيّ (الحكم الشرعيّ) هو الركيزة الأساس التي لا بدّ أن تحكم سلوكيّات الإنسان، سواء في العالم الافتراضيّ أو الحقيقيّ، خصوصاً وأنّ التجاوزات والانتهاكات في العالم الافتراضيّ أسهل وأسرع.

فمن تلك الانتهاكات: توجيه خطابات: عنصريّة، مذهبيّة، قوميّة معادية، التعدّي على خصوصيّات الآخرين، اتّهامات، شائعات، تشهير بالآخرين وهتك حرماتهم، كلام بذيء وفاحش، الدخول إلى مواقع فاسدة، التواصل الوهميّ لغرض الإيقاع بالآخرين ماليّاً أو سلوكيّاً، وغير ذلك من التعدّيات التي يمكن أن تُمارس عبر عالم التواصل الافتراضيّ دون حسيب أو رقيب، إذا لم يوجد ما يردع الإنسان ويكون حاجزاً له عن ارتكاب أيّ منها.

* الرؤية الفقهيّة الإسلاميّة

وعليه، فبحسب الرؤية الفقهيّة الإسلاميّة، لا يجوز تجاوز الحدود الشرعيّة أبداً في أيّ تعاطٍ وتواصل عبر هذا العالم الافتراضيّ. وأمّا التفصيل ولو بمقدار ما يسمح به المقال فهو:

1- **إنّ الشرع الإسلاميّ الحنيف لا يُجيز التلفّظ بكلام بذيء وفاحش**؛ فلا يستسهلنّ أحد ذلك بدعوى أن لا أحد يعرفه عبر «الإنترنت» فيحلو له الكلام البذيء الفاحش عبر الصوت مع أحد ما، بل حتّى كتابته بقصد الإساءة إلى شخص أو تعبير عن موقف بهذه العبارات المشينة.

لا يجوز عرض ما يسيء إلى الدين الإسلامي من كلمات ومواقف وصور وفيديوهات ونحو ذلك

2- **لا يجوز عرض ما يسيء إلى الدين الإسلاميّ من كلمات ومواقف وصور وفيديوهات ونحو ذلك**، سواء أكانت الإساءة تطال معتقداً دينيّاً أم حكماً شرعياً أم شخصيّة علميّة لها مكانتها الدينيّة في الوجدان الدينيّ لكونها رمز المرجعيّة الدينيّة والقيادة الصالحة التي صارت مأوى لعشرات الملايين من المسلمين، كالوليّ الفقيه. وقد يُقدم بعضهم على عرض مقالات لأحد ما باسم الدين والإسلام دون تدبّر وتأمّل فيها ويكون في محتوياتها ما هو باطل وضالّ.

فلا يغترنّ بكلمات وشعارات يُراد منها الإساءة إلى الدين ومفاهيمه الحقّة، فلا يعرض إلا ما تبيّن له صوابيّته حقّاً ولو بعرضه على أحد العلماء الموثوقين.

ويندرج تحت هذا المورد التشهير بالمؤمنين وكشف مستورهم، فضلاً عن الافتراء عليهم بما هم بريئون منه.

3- **نشر الصور عبر صفحات التواصل الافتراضيّ له محاذيره بالعموم:** فنشر الصور الفاسدة اللاأخلاقيّة والتي تتنافى مع العفّة لا يجوز بحال. وأمّا نشر صور الشخص نفسه فقد يكون محرّماً، كالفتاة إذا نشرت صورها سافرة متبرّجة؛ لما يترتّب عليه عادةً من مفاسد أخلاقيّة، وكالشاب الذي ينشر صوره المأخوذة بطريقة مريبة ولا تخلو من مفاسد في نشرها.

كما لا يجوز النظر إلى الصور التي تُثير الشهوة أو كان النظر إليها بقصد التلذّذ والريبة، كما ورد في

بعض استفتاءات الإمام السيّد عليّ الخامنئي دام ظله[1].

نعم، على الفتاة المحجّبة أن تكون حذرة في وضع صورها على هذه الصفحات المفتوحة لكلّ أحد، والتي يمكن استغلالها لأغراض غير أخلاقيّة ومتنافية مع العفّة، ولذلك فإنّه، وإن جاز لها من حيث المبدأ أن تنشر صورها -الخالية من أيّ مشكلة في نفسها كالتبرّج ونحوه ممّا يؤدّي إلى الافتتان وإثارة الشهوة أو الوقوع في مفسدة ما- إلّا أنّها إذا كانت تعلم بترتّب مفسدة على ذلك فلا يجوز[2]، والاحتياط باجتناب مطلق النشر والعرض حسنٌ على كلّ حال.

4- يحظر تصفّح المواقع الفاسدة. ولهذه المواقع مصاديق منها:

أ- المواقع الفاسدة أخلاقيّاً وسلوكيّاً، كالمواقع الإباحيّة التي تعرض الصور الخلاعية. وهي مع منافاتها للعفّة، يترتّب على تصفّحها مفاسد دينيّة وأخلاقيّة، فضلاً عمّا في الدخول إليها من الترويج المحرّم لها، ولذلك يحرم تصفّحها.

ورد في بعض استفتاءات الإمام الخامنئي دام ظله: «لا يجوز فتح أو تصفّح المواقع المحرّمة، ومواقع الانحراف والشذوذ فيما إذا علم أنّ نظره سوف يقع على المشاهد المثيرة ونحوها»[3].

ب- المواقع الفاسدة عقديّاً، وهي تلك المواقع التي تعرض معتقدات باطلة، فيحرم تصفّحها إلّا لمن لا يتأثّر بها، ويكون تصفّحه لها بدافع الردّ على ما فيها من تلك الاعتقادات الباطلة مع قدرته على ذلك وأمنِهِ من الضلال، فهي تماماً ككتب الضلال.

ورد في تحرير الوسيلة للإمام الخميني قدس سره: «يحرم حفظ كتب الضلال ونسخها وقراءتها ودرسها وتدريسها إن لم يكن غرضٌ صحيحٌ في ذلك، كأن يكون قاصداً لنقضها وإبطالها وكان أهلاً لذلك ومأموناً من الضلال، وأمّا مجرّد الاطلاع على مطالبها فليس من الأغراض الصحيحة المجوّزة لحفظها لغالب الناس من العوام الذين يُخشى عليهم الضلال

«لا يجوز فتح أو تصفّح المواقع المحرّمة، ومواقع الانحراف والشذوذ فيما إذا علم أنّ نظره سوف يقع على المشاهد المثيرة ونحوها»

والزلل...»[4]. والمواقع الضالّة الباطلة من هذا القبيل، ففي بعض استفتاءات الإمام الخامنئي دام ظله: «لا يجوز تفصّح المواقع التي تتعرّض للمذهب بالإساءة وتتضمّن أفكاراً ضالّة مضلّة إلّا بشروط ثلاثة مجتمعة:

- أن يكون التصفّح بقصد غرض صحيح كالإجابة عن إشكالاتها والردّ عليها.
- أن يكون المتصفّح قادراً علميّاً على الإجابة والردّ.
- أن يكون مأموناً من الانحراف والضلال[5].

5- عدم نشر ما يثير العصبيّة القوميّة، فالإسلام نبذ القوميّات، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس منّا من دعا إلى عصبيّة، وليس منّا من قاتل [على] عصبيّة، وليس منّا من مات على عصبيّة»[6].

لا يجوز نشر ما يؤدّي إلى إشعال الفتنة بين الناس، وخصوصاً بين المسلمين

وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية»[7].

6- لا يجوز نشر ما يؤدّي إلى إشعال الفتنة بين الناس، وخصوصاً بين المسلمين. ووسيلة التواصل الافتراضيّ من أكثر الوسائل الحديثة مساعدةً في نشر وترويج ما يُفتن بين المسلمين؛ لأنّها تحاكي شتّى الأذهان والإدراكات، وتدغدغ المشاعر المذهبيّة وتتلاعب بها؛ لأنّها الأكثر تأثيراً ووقعاً في نفوس الناس، ومن هؤلاء الضعيف الذي يتأثّر بكلمة دون أن يلتفت إلى مُطلقها، وإلى ما يمكن أن يترتّب عليها من خلافات وشقاق وفتنة بين المسلمين.

ولننظر بعين التأمّل إلى ما تُملأ به صفحات الفايسبوك ونحوها من كلمات وعبارات يُتهجّم فيها على مذهب معيّن من المسلمين، وكيف يكون ردّ الفعل المقابل، علماً أنّ كلا الطرفين في الغالب من غير أهل العلم، بل لا حظّ لهما من العلم والاطلاع على معتقده فضلاً عن معتقد غيره، حتّى ينبري مهاجماً ومدافعاً، والله تعالى يقول: ﴿**وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ**﴾ (البقرة: 191)، ﴿**وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ**﴾ (البقرة: 217).

وعندما يتصدّى أهل العلم والفقه والعقل -أعني الفقهاء الذين هم حصون الإسلام- لدرء الفتنة وإخماد نيرانها قبل اشتعالها وتقوية أواصر الوحدة واللّحمة بين المسلمين في كلماتهم وفتاويهم، يتنطّح بعض الجهلة من أهل الفتنة لمواجهتهم، وهم قد وقع الريب

فيهم أنهم أدوات أعداء الدين، كما حصل في فتوى الإمـام السيّد عليّ الخامنئي دام ظله التي كانت سبباً في تهدئة النفوس وإخماد نار الفتنة بعد أن تنطّح جاهل من خلف البحار للمسّ ببعض الصحابة وبعض زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، في وقت يحتاج المسلمون فيه أكثر من أيّ وقتٍ آخر إلى الوحدة فيما بينهم وتمتين أواصرها، فجاء الحكم الشرعيّ:

«يحرم النيل من رمـوز إخواننا السنّة فضلاً عن اتّهام زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بما يخلّ بشرفها، بل هذا الأمر ممتنع على نساء الأنبياء وخصوصاً سيّدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم»[8]. وفي استفتاء آخر: «أيّ عمل أو قول يعطي الذريعة للأعداء ويوجب التفرقة بين صفوف المسلمين حرام شرعاً»[9].

7- **ولا نغفل قضيّة الاختلاط بين الجنسين،** فإنه وإن لم يكن محرماً في نفسه، إلّا أنّه في كثير من الأحيان يؤدّي إلى محرّمات ومفاسد لا يرضى بها الشرع الحنيف. ولكن حصول الاختلاط عبر وسائل التواصل الافتراضي قليل جدّاً إلّا أن يتحقّق بطريقة ما اجتماع الجنسين في مكان واحد من هذا العالم عبر الصوت والصورة بما يصدق معه الاختلاط، فيكون محرّماً إذا ترتّب عليه محرّمات ومفاسد.

هذا -باختصار- أهم ما يمكن ذكره في فقه التواصل الافتراضي. والأهم، أن يتذكّر الإنسان أنه تحت رقابتين: رقابة الله عزّ وجلّ المطّلع على السرّ والعلن، ورقابة نفسه بأخلاقها وعفّتها. والله هو الموفّق لكلّ خير وصلاح.

الهوامش

(*) أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالميّة - فرع لبنان.

(1) راجع: أجوبة الاستفتاءات، ج2، ص36 وما بعدها.

(2) راجع: المصدر نفسه.

(3) استفتاء خطّي من أرشيف الاستفتاءات في مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي دام ظله في لبنان.

(4) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج2، ص457، مسألة 15.

(5) استفتاء خطّي من أرشيف الاستفتاءات في مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي دام ظله في لبنان.

(6) ميزان الحكمة، الشيخ محمد الريشهري، ج3، ص1992، عن سنن أبي داوود.

(7) الكافي، الكليني، ج2، ص308، ح3.

(8) استفتاء خطي موجود في أرشيف مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي دام ظله في لبنان.

(9) (م.ن).

وسائل التواصل الاجتماعي:
الدور المطلوب

د. علي كريِّم(*)

باتت وسائل التواصل الاجتماعيّ إحدى أهمّ شبكات الاتّصال العالمية التي فتحت بوابات للتعارف والتخاطب والتعبير عن الرأي وتقديم الذات بين شرائح اجتماعية واسعة في عالم افتراضيّ على امتداد الكرة الأرضية، فضلاً عن اعتمادها كمنصّات في تصدير القيم والشعارات والرؤى السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة وغيرها.

*** التحدّي الأكبر: حسن التوظيف**

مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعيّ، وفي ظلّ عدم القدرة على تجاوز الواقع أو تجاهله، يبرز التحدّي الأكبر في القدرة على حسن التوظيف لهذه الوسائل. فليس المطلوب محاربتها، أو مواجهة الناشطين، أو حتّى مخاصمة الفاعلين، بل لا بدّ من التعامل الواعي والمسؤول والهادف، سواء من قبل هؤلاء الناشطين والفاعلين، أو من قبل الجهات المطّلعة والمسؤولة والمواكِبة، والتي تبدأ من الفرد الناشط على هذه المواقع ولا تنتهي فقط عند حدود الأسرة، بل تتعدّاها إلى مختلف التشكيلات والهيئات والقوى والتنظيمات الناشطة اجتماعيّاً (من مدارس، إلى جامعات، إلى منظّمات شبابية، وغيرها...). فالجميع مسؤول، وعليه تحمّل مسؤولية التصدّي، فما هو الدور المطلوب في هذا المجال؟

يبرز التحدي الأكبر في القدرة على حسن التوظيف لهذه الوسائل

لكي نحسن توظيف هذه الوسائل بشكل وافٍ، لا بدّ من عرض جملة من النقاط المساعدة على تحقيق الدور المطلوب منها، والتي يمكن إجمالها بشكل متسلسل من الفرديّ إلى الجماعيّ وفق الآتي:

1- معرفة حقيقة شبكات التواصل الاجتماعيّ: بعد التعرّف إلى حقيقة

هذه الشبكات، بدءاً من أسباب النشأة، إلى آليات التوظيف، إلى خلفيات الاستفادة، وصولاً إلى فرص استغلال الوقت لدى مختلف الشرائح الناشطة، سيُدرك الفرد أنّ شركات المعلومات والاتّصالات العالمية -والتي تسيطر عليها بنسبة كبيرة الولايات المتحدة الأمريكية- قد استطاعت أن تستثمر أفضل المهارات والعقول في سبيل استحداث هذه الشبكات وتسهيل استخدامها بين أكبر عدد ممكن من سكّان المعمورة، فضلاً عن اهتمام أجهزة الأمن القوميّ في دول عدّة بها، بل وأصبحت مصدراً أساسياً لدى أجهزة الاستخبارات في جمع المعلومات حول الكثير من الاهتمامات والتطلّعات والمواقف، سواء للأفراد أو الجماعات. إنّ المطلوب في هذه النقطة بالتحديد هو معرفة الأرض التي يجري العمل عليها، فهل هي أرض موالية، أم محايدة، أم معادية؟ فذلك قد يُرشد إلى حجم التهديد المرتقَب.

2- **الحرص على قيم مجتمعاتنا:** إذ ينبغي لنا المحافظة على المنظومة القيميّة الخاصّة بمجتمعنا، دون الانسلاب أمام مغريات العالم الافتراضيّ، وإدراك أنّ السهولة في الاستخدام، والسعة في الخدمات، تُنذران بأمان أقلّ، ويظهر ذلك من خلال رفع الخصوصية الفردية، وأنّ انكسار المفردات والتعابير اللغوية (فضلاً عن البذيئة منها)، وأنّ انكشاف حجم المعرفة السطحية، واستسهال الصداقة، وتجاوز

الحدود الشرعية والأخلاقية في التعامل مع الجنس الآخر وغيرها، ستقود بمجموعها إلى تبديد الهوية الثقافية الخاصة شيئاً فشيئاً. لذا لا بدّ من تعزيز الروابط الاجتماعية الواقعية، والصلات الرحمية المطلوبة، والصداقات الحقيقية الفاعلة، والضوابط الشرعية الحاكمة، وخاصّة في التواصل ما بين الجنسين، فضلاً عن مراعاة أدبيّات التخاطب مع الآخر.

3- **الاطّلاع على الآثار المترتبة:** إنّ مراجعة الأرقام والإحصاءات من حول العالم لنسب الإدمان، العزلة، هدر الوقت، الانطوائيّة، الغيرة، الصراعات والاضطرابات النفسية والجسدية، في ظلّ المبالغة التي تقود الكثير من الناشطين إلى جعل هذا العالم ساحة للتنافس [النرجسيّ] مع الإبراز الدائم للصورة المثالية للذات بعيداً عن أيّ سلبيات قد تنتقص من الفرد نفسه، لتسيطر عليه نزعة [الأنا]، سيعلم معها الفرد سبب اندفاعَة الكثير من دول العالم إلى افتتاح العشرات من المراكز المتخصّصة لمعالجة المدمنين على الإنترنت، وبالتحديد على صفحات التواصل الاجتماعيّ؛ خوفاً من تفاقم الحالات، وانعكاس ارتداداتها على المجتمع بأسره، ليعود معها الفرد إلى عيش الحياة بواقعية بعيدة عن المبالغات، فضلاً عن توفير مراكز استشارية لاستقبال الاستشارات من مختلف الأطراف المعنيّة (سواء الناشط أو من حوله). وهذا يدفع الفرد منّا ليُدرك أنّه أمام عالم عليه أن يستعدّ له جيّداً، لمواجهة المخاطر التي يمكن أن تطاله في يوم من الأيام.

4- **الوعي في التفاعل:** فالتفاعل مع العالم الافتراضيّ لا بدّ من أن يكون عن وعي مُسبَق؛ إذ ليس المطلوب من كل منّا أن يكون صحفيّاً على صفحات التواصل الاجتماعيّ، أو أن يكون منتجاً بأدنى حدود الجودة، فيُسجّل السبق في المعلومة، أو الخبر، أو التعبير عن الموقف قبل الآخر؛ ففي بعض كليّات الإعلام في الغرب، يتعلّم الطالب الجامعيّ قاعدة جوهرية في العمل الإعلاميّ، هذه القاعدة تُختصر بالأحرف الثلاثة (S-T-R) وهي اختصار لكلمات أجنبية ثلاث، هي: Stop-Think-React؛ وتعني باللغة العربية: توقف- فكّر- تفاعل. ولكن للأسف، ثمّة الكثير من مجتمعات العالم لا يدركون خطورة الأمر، إذ إنّ الهمّ الأساس هو التفاعل دون التوقّف والتفكير في ما يمكن أن يكون مناسباً للطرح أو العرض على هذه الصفحات أم لا، وكيف يمكن أن يكون لهذا التفاعل انعكاس على الجمهور، سلبياً كان أم إيجابياً.

5- **تحويل التهديد إلى فرصة:** فمع الانتشار الواسع لصفحات التواصل

على القوى المثقّفة والمطّلعة والمواكبة لمخاطر الانزلاق في متاهات العالم الافتراضي، أن تتصدى للتوعية والتوجيه

الاجتماعيّ، وقابلية شرائح كبيرة من المجتمع للحضور بفعاليّة على هذه الشبكات، لا بدّ من التفكير في كيفية توظيف الطاقات بما يخدم مشروع الهويّة الثقافيّة التي ننتمي إليها. ولا بدّ من أن يكون التفاعل كما نريده نحن، وليس كما يحيكه الآخرون؛ أي أنْ يكون على طريقتنا وليس على طريقة الآخرين. وهنا يمكن الحديث عن طرح تأسيس جيش إلكترونيّ فاعل وناشط (على الرغم من صعوبة الطرح في عالم أُنشئ ليتحرّر معه الفرد من كلّ ضابطة تحدّه)، يقوده القيّمون والمطّلعون وأصحاب البصيرة النافذة، ضمن مجموعة من الإرشادات والتوجيهات الهادفة، بغية إطلاق المواقف والتعليقات المناسبة، والترويج لكلّ ما يمكن أن يدعم هويّتنا الثقافية وانتماءنا الثقافيّ.

6- **مبادرة الجهات المختصّة لأخذ دورها:** إنّ السعي لإقرار القوانين والتشريعات التي يمكن أن تحمي الناشطين، وخاصّة الأجيال الصاعدة منهم، من الوقوع في غياهب صفحات التواصل الاجتماعيّ، وإلزام الأماكن العامة بها، يحتاج إلى تكثيف الجهود من قبل القيّمين من أهل ومدارس وجامعات وهيئات ونوادٍ وقوى شبابية، لأخذ الدور المطلوب بما ينسجم مع القوانين، وهي بذلك ستساعد على أن تحفظ حدود التعامل النشط والهادف مع هذه الصفحات.

7- **تصدّي النخب:** إنّ جميع القوى المثقّفة والمطّلعة والمواكبة لمخاطر الانزلاق في متاهات العالم الافتراضيّ، عليها أن تتصدّى للتوعية والتوجيه. فالكثير من الناشطين على هذه الصفحات، لا يدركون الآثار التي يمكن أن تترتّب على الاستغراق الطويل في التفاعل مع هذه الصفحات، بل وحتّى البيئة المباشرة من حولهم (من أهل وغيرهم)

قد لا تُـدرك ذلـك، وهذا ما يفرض على كلّ صاحب معرفة واطّلاع أن يُرشِّد الدخول إلى هذا العالم، لامتلاك إرادة المواجهة الفاعلة.

8- الاطّلاع على التجارب العالمية: فقد سُجلت في السنوات القليلة الماضية محاولات عدّة لإنشاء شبكات إنترنت، وصفحات آمنة -نسبياً- للتواصل الاجتماعيّ، وهي جديرة بالتعرّف إليها، حيث استطاعت كل من الجمهورية الإسلامية في إيران والصين وروسيا، أن تنشئ شبكات تواصل اجتماعيّ وطنية مستقلّة ومنفصلة عن الشبكة العالمية؛ بهدف تحقيق استخدام آمن لهذه التقنية، ولبناء مجتمع افتراضيّ بعيد عن الاستهدافات، فضلاً عن توظيف قدراتها في سبيل مراقبة المقدَّم على الصفحات العالمية وحجب المواقع غير المرغوب فيها. ولعلّ المسألة هنا تتعلّق بأصحاب الاختصاصات التقنية في علم البرمجيّات التكنولوجية الحديثة، الذين يمكنهم تقديم المقترحات العلمية، أملاً بالتوصّل إلى استقلالية ذاتية في العالم الافتراضيّ.

* البصيرة خيرُ سلاح

أمام هذا الدور المطلوب، لا بدّ من أن يعي الفرد منّا، في ظل هذا العالم الافتراضيّ الكبير الذي يختزل عملية التواصل الاجتماعيّ، حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، ويتسلّح بالبصيرة الاجتماعية اللازمة، فمع التسليم بأنّ عملية الاستدراج باتت أسهل من ذي قبل، وأنّ الناس قد جُرُّوا إلى كشف مستورهم وهم مسرورون، هل يبقى شعار «سنكون حيث يجب أن نكون» أم سيصبح «سنكون حيث يريد غيرنا أن يستدرجنا لنكون»؟

(*) أستاذ جامعيّ، ومدير مديرية الدراسات الميدانية في مركز الأبحاث والدراسات التربوية.

الإعلام الإلكتروني: مواكبة جهاديّة

(حوار مع د. حسين رحّال)

سوزان شعيتو فاعور

سِمةٌ بارزةٌ في عصرنا، ضيفٌ ملازمٌ ذو يدٍ طولى في الحضور الإراديّ أو القصريّ في حياة الكثيرين، لا يثنيه مكان أو زمـان ولا توقفه حدود ولا تمنع توسّعه أي سدود، وهو أبرز ساحة من ساحات المواجهة في الحرب الناعمة المفتوحة على مجتمعاتنا.

إنّه الإعلام الإلكترونيّ، ذو البصمة الواضحة والجليّة على العالم برمّته. ملعبه المدى الافتراضيّ، وهو صاحب سلطة يفرضها عبر منصّاته ووسائطه وشبكاته. فهل ترانا نمتلك القدرة على المواكبة، عبر تأسيس وعي ممانع يعمل على التخفيف قدر المستطاع من وطأة التأثير ودرجة الاختراق؟

* تجربة رائدة في حزب الله

تجارب عديدة تُسجَّل في هذا المجال، نطلّ على أبرزها، ألا وهي تجربة الإعلام الإلكترونيّ المركزيّ في حزب الله، والذي كان سبّاقاً في حضوره على الشبكة الإلكترونيّة وعوالمها المختلفة منذ سنوات عديدة،

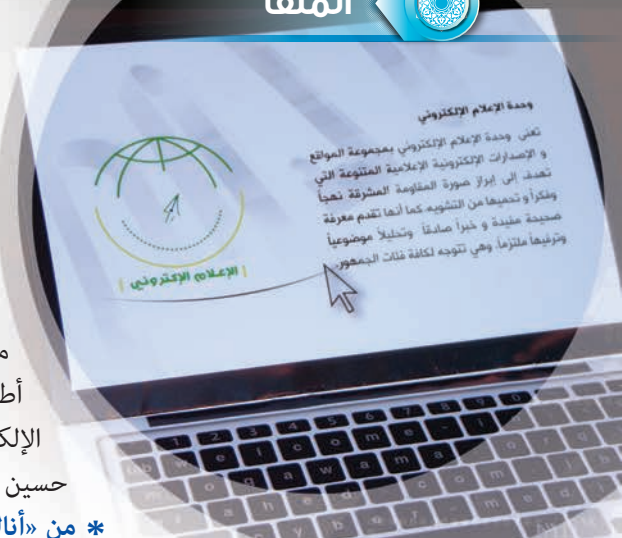

وشكّل أنموذجاً رائداً ومميّزاً، في سبيل الاستفادة من الحضور في ساحة هذا النوع من الإعلام من خلال نشر المعرفة وبثّ الوعي وتحصين المجتمع...

تفاصيل هــذه التجربة ماضياً وحاضراً، وآفاق المستقبل، أطلَعَنا عليها مسؤول وحدة الإعلام الإلكترونيّ المركزيّ في حزب الله د. حسين رحّال.

*** من «أنالوغ» إلى «رقمي»**

في مقدِّمة حديثه يشير د. حسين رحّال إلى أنّ الإعلام الإلكترونيّ شكَّل تطوراً مهمّاً في عصرنا الحاليّ منذ تحوُّل الإعلام من نظام «الأنالوغ» إلى النظام «الرقميّ»؛ حيث زادت قدرات البثّ واستيعاب المعلومات والبيانات، إضافة إلى إمكانيّة الوصول إلى المتلقّي بشكل أسرع بكثير ممّا كانت عليه وسائل الإعلام التقليديّة، من إذاعة وتلفزيون. وقد ترافق ذلك مع تطوّر كبير حصل بالتوازي مع شبكة الإنترنت التي ساهم تضاعف قدراتها ومجالات توسّعها في جعل الإعلام الإلكترونيّ فاعلاً وقويّاً ليأخذ مجاله على حساب الإعلام التقليديّ.

*** خدمات متشعّبة**

بات الإعلام الإلكتروني يمثّـل الساحــة الأبـرز التـي يستغـلها الأعداء فــي خـرق مجتمـعـنـا

وبالانتقال إلى المهامّ الملقاة على عاتق وحدة الإعلام الإلكترونيّ المركزيّ في حزب الله، يفصّل د. حسين رحّال قائلاً: إنّ عمل الوحدة متشعّب؛ إذ إنّه يقوم على:

1- **تقديم التصميم الفنّيّ وتصميم البرمجة:** تتولّى وحدة الإعلام الإلكترونيّ الإشراف على عدد من المواقع الإلكترونية ومتابعة عملية استضافة مواقع أخرى، إضافة إلى إدارة الخوادم (servers) ومتابعتها من ناحية الدعم التقنيّ وتقديم خدمة أمن المعلومات؛ منعاً لتعرّضها لأيّ اختراق. وهذا العمل التقنيّ يشمل حوالي مائة موقع تشرف عليها الوحدة. أمّا بالنسبة إلى نظام إدارة المحتوى فهو يُتابَع من قبل كلّ مؤسسة على حِدة بحيث تملك كلّ واحدة منها حوالي خمسة إلى ستة مواقع منفردة.

د. حسين رحّال

2- **متابعة المواقع المحظورة:** كذلك تتولّى «وحدة الإعلام الإلكترونيّ المركزيّ» متابعة مواقع إلكترونية تابعة لمؤسّسات تمّ حظرها لأسباب، منها مثلاً الاتّهام بالإرهاب كمؤسّسة جهاد البناء، بحيث يتمّ تأمينها في خوادم (servers) خاصّة بها تحفظ مضامينها وبياناتها.

3- **إدارة المواقع السياسيّة:** كما وتنضوي في عمل الوحدة إدارة المواقع الإلكترونية السياسية التابعة لحزب الله، مثل موقع العهد الإخباريّ وصفحاته باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية والإسبانية، إضافة إلى صفحاته على فايسبوك وتويتر وواتساب، كذلك موقع المقاومة الإسلامية الذي يُعَدّ موقعاً إلكترونيّاً لحزب الله.

4- **الإشراف على مواقع تُعنى بالشؤون الإقليميّة:** كذلك تدعم الوحدة مجموعة من المواقع الأساسيّة التي تُعنى بالشؤون الإقليمية من حولنا بحيث يتمّ الإشراف على نظام إدارة المحتوى الخاصّ بها.

*** الحرب الإلكترونيّة الناعمة**

بات الإعلام الإلكترونيّ بوسائطه وشبكاته يمثّل الساحة الأبرز التي يستغلّها الأعداء في خرق مجتمعنا، بما بات يعُرف بالحرب الناعمة.

فكيف يمكن أن يشكّل الإعلام الإلكترونيّ المركزيّ في حزب الله، بمهامّه وإنجازاته، ساحة مواجهة لهذه الحرب؟

يجيب د. حسين رحّال بقوله: إنّ الحرب الناعمة منظومة متكاملة تشمل السياسة والثقافة، ويشكّل الإعلام بشكل عامّ، والإعلام الإلكترونيّ بشكل خاصّ، جزءاً مهمّاً من أدواتها، وهي -كما بات معلوماً- حرب شاملة وواسعة المدى وطويلة الأمد تعتمد على عنصر الجاذبية. ونحن لدينا هذا العنصر؛ لأنّ تجربة حزب الله هي تجربة جاذبة وأنموذجيّة في العالم كلّه، وليس فقط في العالم العربيّ، رغم الهجوم عليها ومحاولة شيطنتها.

* بثّ الوعي والبصيرة

يقول د. رحّال «قد لا نكون قادرين على وقف شيطنة الأعداء، ولكنّنا قادرون على تشكيل وعي بدور الشياطين الفعليين الذين هم أميركا وإسرائيل وأشباههما من الدواعش والوهابيّين» ويضيف: «إنّ الدور الجزئيّ الذي نؤدّيه كإعلام إلكترونيّ مهمّ أمام حرب شاملة تطال ساحتنا، ولكنّا نعلم بأنّ أكبر تطوّر يحصل اليوم في العالم في مجال الإعلام الإلكترونيّ يتمّ عبر تطوير تطبيقات الهاتف الذكيّ الذي أصبح عبارة عن حاسوب مصغّر متّصل بالإنترنت، وبات الرفيق الشخصيّ الدائم لكلٍّ منّا. ونحن في الوحدة نحاول أن نواكب هذا التطور السريع عبر تقديم خدمة الواتساب عبر موقع العهد الإخباريّ».

ويردف د. رحّال بالقول: «نحن نعمل على المواكبة الدائمة، لكن ما يعوقنا أنّ هذه التقنيات تخترع خارج لبنان في مراكز الإنتربول الدوليّ ولديها استثمارات عالية. والاحتكار التقنيّ هو احتكار أميركيّ في الدرجة الأولى، وهذا ما يجعل الدول الأخرى تلهث خلف الشركات الكبرى الأميركية من «آبل» و«مايكروسوفت» و«غوغل» و«فايسبوك» وغيرها.

ولا زال مجتمعنا مستهلِكاً لا منتجاً. نحن ننتج الخدمات التي يُتاح لنا إنتاجها ونحاول قدرَ المستطاع أن نواكب ونستفيد».

* الشباب: اهتمام خاصّ

وحول الأهميّة والأولويّة التي توليها «وحدة الإعلام الإلكترونيّ المركزيّ في حزب الله» لشريحة الشباب الذين يُعتبرون المستهدفين بالدرجة الأولى من وسائط هذا الإعلام وعالم الشبكات الإلكترونية، يجيب د. حسين رحّال بأنّ الوحدة تتوجّه للشباب عبر موقع «العهد الإخباريّ»، وتحديداً عبر خدمة الواتساب التي تستهوي عادة هذه الشريحة، بحيث

الزميلة سوزان شعيتو تحاور د. حسين رحّال

يتمّ العمل على تعزيز الوعي السياسيّ والثقافة السياسيّة عبر نشر تحليلات تساهم في فهم الشباب لما يجري حولهم. ولدى الموقع شبكة مراسلين وكتّاب يساهمون في ذلك، هذا بالإضافة إلى صفحات عديدة من رياضة ومنوّعات وغيرها تواكب عالم الشباب واهتماماتهم.

*** مواكبة تقنيّة وثقافيّة**

وفي الختام، يُطرح السؤال عن مدى توفّر إمكانيّات التوسّع والتطوير في عمل «وحدة الإعلام الإلكترونيّ المركزيّ في حزب الله»، وإنْ كان ثمّة خطط مُعَدَّة للمستقبل، فيجيبنا د. حسين رحّال: «ثمّة أمران ينبغي العمل على أساسهما في وضع استراتيجية التطوير، وهما «المواكبة التقنيّة» و«المواكبة الثقافيّة»، ففي الأولى سنشهد تطوّرات كبيرة جدّاً في إطار مشروع الدمج بين الوسائط والإنترنت والتلفزيون في خدمة موحَّدة. وهذا يجب أن نواكبه بكلّ إمكانياتنا، أمّا في «المواكبة الثقافية» فالمطلوب العمل على المنظومة الثقافية ككلّ، فنربّي أجيالنا منذ الصّغر على امتلاك العقل الناقد الذي يرفض التلقّي الدائم دون وعي لمجريات الأمور من حوله. كذلك ينبغي أن نقدِّم البدائل، وهذا يُعتبر تحدّياً كبيراً لنا، كما يُفترض أن نخلق تنويعاً في الوصول إلى عقول الناس، من المسرح إلى وسائط الاتّصال إلى الكتب الإلكترونيّة والمواقع وشبكات التواصل، لنصمد أمام بحر هائل يجتاحنا بمَوْجِه ويجب أن نعلم كيف ننجو منه بوسائل وتقنيّات نمتلكها.

المطلوب منّا أن نربّي أجيالنا على امتلاك العقل الناقد الذي يرفض التلقّي الدائم دون وعي لمجريات الأمور

حاربوهم بأسلحتهم

نانسي عمر

في عصرٍ باتت فيه التكنولوجيا المسيطر الأبرز على عقول الناس، وأصبحت فيه الشاشات تحتكر أنظارهم، صار الفضاء الافتراضيّ عالماً نعيش فيه بكلّ تفاصيل حياتنا، نعرف منه أخبار الناس من حولنا -القريب منهم والبعيد- ونتواصل معهم، نراقب الأوضاع الأمنية والسياسية، نقيّم الأحداث، ونشارك الآراء والأفكار...

* ساحة حرب حقيقيّة

أضحى العالم الافتراضيّ منطلقاً للثورات ومركزاً للجبهات والجبهات المضادة، ليكون سلاحاً فعّالاً موجّهاً ضدّ أيّ مشروع لا يعجب روّاد وسائل التواصل، فصاروا يتقاذفون التّهم، يطلقون الإشاعات، ينشرون الأخبار والصور، ويقيمون حرب «الهاشتاغ» ضدّ هذا أو ذاك.

من هنا أصبح العالم الافتراضيّ ساحة حرب حقيقية، قادَتُها ناشطون، لهم عدد كبير من المتابعين، الذين يشكّلون الجنود في هذه الحرب. أمّا أسلحتها المستخدمة فـ«هاشتاغ» من هنا، و«بوست» من هناك، و«تغريدة» من مكان آخر، لكلّ منها فعاليته ودقّته في الإصابة، لتشتعل بعدها حرب التعليقات، وتنتقل المعركة إلى الإعلام المرئيّ والمسموع

والمكتوب، الذي بات يعتمد على صفحات التواصل المختلفة ويتابع نشاطها ساعة بساعة، ليستفيد منها إمّا في تقييم الأحداث وتفاعل الناس معها، أو في تجييش الجمهور وإشعال الفتن. كما إنّ الأجهزة الأمنية والاستخباراتية حول العالم باتت تعتمد عليها في خططها وتحقيقاتها وعمليّاتها الأمنيّة.

* التصدّي للإشاعات

من جهة أخرى كان للإعلام الإلكترونيّ دور كبير في التصدّي للإشاعات المغرضة التي كان يطلقها الأعداء في حروبهم ضد الشعوب المضطهدة، منها ما شهدناه في الحروب الدائرة في سوريا والعراق واليمن، وفي المظاهرات التي كان يقوم بها المستضعفون في السعودية والبحرين وغيرهما من الدول الاسلامية، حيث أشاع الأعداء فكرة مغلوطة عن الشعوب المظلومة التي تدافع عن حقوقها، وبيَّن المتصدّون لهم من ناشطين على وسائل التواصل كذبهم وتلفيقهم، وما يجري فعلاً على الأرض. كما تمكّنوا من فضح الحسابات والمواقع الإلكترونية الوهمية، وكشف حقيقة العدوان المذهبيّ والطائفيّ على الشعوب المسلمة حول العالم.

أضحى العالم الافتراضي منطلقاً للثورات ومركزاً للجبهات والجبهات المضادة

* القائد ومواجهة الأعداء

ونظراً إلى أهمية العالم الافتراضيّ، خصوصاً على الصعيدين السياسيّ والأمنيّ، كان لسماحة القائد الإمام السيّد علي الخامنئيّ دام ظله كلام من ذهب؛ إذ نبّه في العديد من خطاباته إلى خطورة الانجرار نحو ما يريده الأعداء من هذا الفضاء، وأكّد فيه أهمية الاستفادة من هذا العالم، عبر فتح جبهات مجازية تتصدى لجبهات أعداء الإسلام، أولئك الذين يتربّصون بنا، وينتظرون منّا الاستسلام والخضوع، حتى في الساحات الافتراضية التي هم قيِّمون عليها ومسيطرون على منشئيها ماديّاً وفكريّاً.

* صحراء العالم الافتراضيّ

يعتبر السيد القائد دام ظله أن الفضاء الافتراضيّ اليوم هو صحراء لا نهاية لها ويمكن التحرّك فيها من كلّ الجهات، ويؤكّد أن أول مَن يجب أن يقف في وجه أعمال العدو الهادفة إلى حرف أذهان الشباب هو المجتمع العلميّ والدينيّ؛ إذ يقول القائد دام ظله في أحد خطاباته: «يجب أن نعرف حاجات المجتمع اليوم، فالأعداء ينفقون أموالاً طائلة ليتمكّنوا من تغيير

ذهن الشباب المسلم المؤمن وحرفه عن أصل الدين، ولذلك يختلقون الشبهات بشكل دائم... وإنّ مواجهة ذلك الشيء المتعلّق بالذهن والفكر والقلب لا يمكن حلّه بالحركة والعمل الأمني والمخابراتيّ والعسكريّ، بل يحتاج إلى إدارة مناسبة، وهنا تأتي مسؤوليّة علماء الدين.

إنْ كان عندنا علم وتمتّعنا بالتقوى والشجاعة اللّازمة، ولكننا لم نكن نعرف مسؤوليّتنا وواجبنا، فإنّ العلم والتقوى والشجاعة وبقيّة المميّزات الإيجابية، لن تنتج آثارها المتوقّعة ولن يكون لديها المردود اللازم».

يعتبر السيد القائد دام ظله أنّ الفضاء الافتراضي اليوم هو صحراء لا نهاية لها يمكن التحرّك فيها في كلّ الجهات

* أدواتهم سلاحٌ لكم

يشير السيد القائد إلى أنّ للمجال الافتراضيّ منافع ومضارّ لا تُحصى، وفي حين يستفيد العدو من منافعه بفتح جبهة حرب إعلامية مضلِّلة ضدنا، يجب علينا أن نستفيد في الجهة المعاكسة، من خلال نشر المفاهيم والمعارف الإسلاميّة على مستوى العالم دون أي مانع أو رادع، ما يربك الطرف المقابل فيحار ماذا يفعل.

واعتبر دام ظله أنّ مفهوم الهداية الدينيّة يعني «تبيين الأفكار الإسلامية الأصيلة»، قائلاً: «إنّ هذه الساحة هي ساحة حرب حقيقية وينبغي للعلماء وطلبة العلوم الدينية تسليح وإعداد أنفسهم للدخول إلى الساحة».

الزميلة نانسي عمر تحاور الحاج عبدالله قصير

* وسائل لغرض السيطرة

في هذا السياق اعتبر سماحته الأدوات الحديثة في الفضاء الافتراضيّ أدوات لهندسة المعلومات وسيطرة الغرب على ثقافة الشعوب، مشيراً إلى أنّه يمكن لهذه الأدوات أن تكون مفيدة، ولكن ينبغي سلب سيطرة العدو عليها، والتصرف بحيث لا يتحوّل الفضاء الافتراضي إلى وسيلة لنفوذ العدوّ وهيمنته الثقافيّة، وأضاف: «لا أحد يعارض استخدام الفضاء الافتراضيّ، إنّما يجب علينا توفير الأرضيّة للاستخدام الصحيح، لا أن يترك الفضاء الافتراضيّ لحاله من دون سيطرة».

* المجلس الأعلى للفضاء الافتراضيّ

الساحات الافتراضية تحوّلت إلى إحدى أهمّ ساحات الحرب الناعمة والنفسية

أشار القائد دام ظله إلى الدور الكبير والمهمّ الذي يلعبه الشباب الجامعيّ والمثقّف، الذين وصفهم بضبّاط هذه الحرب؛ أي أنّهم من يدير العمليات ميدانيّاً ويقوم على إنجاحها، وأكّد ضرورة أن يعي الشباب أهمية دورهم وكيفية أدائه بالشكل الصحيح. ولهذه الغاية أسّس المجلس الأعلى للفضاء الافتراضيّ، لكي يجتمع المسؤولون ويركّزوا جهودهم وقراراتهم وإجراءاتهم لمواجهة هذه الحرب الكبرى.

* العالم الافتراضي: ساحة مكشوفة

بحسب الحاج عبد الله قصير (رئيس المجلس الأعلى لاتّحاد الإذاعات والقنوات الإسلامية)، فإنّ العالم الافتراضيّ بات جزءاً من الأمن القوميّ للدول. فهذه الساحات الافتراضية تحوّلت إلى إحدى أهمّ ساحات الحرب الناعمة والنفسية، التي يستهدف فيها جيل الشباب باعتبارهم الأكثر حضوراً في هذه الساحات، في محاولة للتأثير على منهج تفكيرهم.

ويضيف: «هي ساحة مكشوفة لدى أجهزة المخابرات التي تستفيد من حضورهم في هذه الساحة لتجمع أكبر كمّ من المعلومات. فجهاز الـ CIA المخابراتيّ يعترف بأن الـ«سوشيال ميديا» توفّر له أهم مصدر للمعلومات في هذا القرن.

ويؤكّد قصير على كلام القائد بوصفه للشباب الجامعيّ بأنهم ضبّاط يديرون الحرب الناعمة في الساحات الافتراضية، ولكن هذه الإدارة -حسب قصير- بحاجة إلى تنسيق وتعاون، ليكون الحضور في الساحة الافتراضيّة حضوراً هادفاً غير عشوائي، له أهداف واضحة تنطلق من قيَمنا وثقافتنا ومعتقداتنا.

يجب أن يكون الشباب فعّالين غير منفعلين في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي

* الوحدة الإسلاميّة الإلكترونيّة

من جهة أخرى يشدّد قصير على أن يكون الشباب فعّالين غير منفعلين في استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك عبر تحويلها من ساحة تهدّد ثقافتنا ومجتمعنا وتخطف عقول أطفالنا، إلى فرصة حقيقية لتحصين مجتمعنا وأطفالنا من الهجوم الثقافي الغربي، لننتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الترويج لثقافتنا وقيَمنا، وبثّ آرائنا ومعتقداتنا على مستوى العالم. مردفاً: «توجد مجموعة من المحظورات التي يجب أن نتجنّبها، كعدم الخوض في سجالات ومشادّات كلامية لا جدوى منها، أو استخدام العبارات النابية والشتم والكلام الجارح، أو الدخول

في سجالات طائفيّة ومذهبيّة بما يخدم أعداء الإسلام، فعدوّنا ليس من يختلف معنا في الرأي إنّما هو العدوّ الإسرائيلي ومن خَلفه الإدارة الأميركية. وفي المقابل، يجب علينا الترويج لثقافتنا وقيمنا ومناصرة أهلنا المستضعفين في كل مكان، والدفاع عن قضايانا وفي مقدّمها القضية الفلسطينية التي يجب أن تكون الحاضر الأبرز في كل الساحات. وكذلك في محاربة الفكر الإرهابيّ التكفيريّ وداعميه، وفضح الفتن والأضاليل والأكاذيب التي يبثها هؤلاء وأدواتهم. ومجابهة كل ذلك يكون عبر الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، والتعاون، والتكامل، والاتفاق على المشتركات وعلى رأسها قضية فلسطين».

يعتبر قصير أنّ «ثمة حاجة فعليّة لتدريب الإخوة والأخوات وتطوير أدائهم، ليصبحوا قادة رأي فعليّين على وسائل التواصل، لذا لا بد من اكتساب مهارات معيّنة في الكتابة الإبداعيّة وكيفيّة مخاطبة الجمهور والوصول إليه بشكلٍ سهل وفعّال».

والأهمّ -بحسب قصير- عدم الاكتفاء بالنشاط الافتراضيّ على وسائل التواصل، بل بتحويل هذا النشاط إلى نشاط حقيقيّ على أرض الواقع، لأنّ اختبار المصداقيّة والفاعليّة يتم عبر النشاط الفعليّ، من خلال التقاء الناشطين في الساحة الواقعيّة وإقامة نشاطات تخدم القضيّة، كما في قضيّة عاشوراء وقبلها في نُصرة أهلنا في اليمن والبحرين وفلسطين..

* الـ«نحن» وليس الـ«أنا»

أخيراً، حثّ الحاج عبد الله قصير الشباب على أن تكون لديهم نظرة استراتيجيّة واعية تقرأ خلف الظاهر في هذه الساحات، وتدرك خطورتها على المستويَيْن الأمني والسياسي. لهذا يجب عليهم أن يفكروا جيّداً قبل أن يكتبوا أو ينشروا أيّ معلومة أو صورة أو رأي على وسائل التواصل المختلفة؛ لأنها مراقَبة ومرصودة من قبل أجهزة الاستخبارات العالمية، التي ستستفيد حتماً من كشف ساحتنا. كما أكّد على ضرورة التعاطي في هذه الساحة من موقع مسؤول ومن جانب الـ«نحن» وليس الـ«أنا»؛ لأنّ العمل الفرديّ تبقى فاعليّته ضئيلة أمام العمل الجماعي المنظَّم والمنسَّق. ودعا الشباب إلى عدم الاكتفاء بالمجال الضيّق والانتقال إلى الرصد على مستوى العالم؛ لأن الساحة مفتوحة عالميّاً، ونحن نطمح لأن يكون تأثيرنا عالميّاً وليس محليّاً أو عربيّاً فقط.

وسائل التواصل الاجتماعي:
صديقٌ أم خصم؟!

تحقيق: منهال الأمين

لم تعد وسائل التواصل الاجتماعي ترفاً يخص فئة من الناس دون أخرى. حتّى إنّ تسمية العالم الافتراضيّ، لم تعد صالحة للاستعمال، أو بالأحرى فإنها لا تعبّر عن واقع هذه الوسائل وأهميّتها في تثبيت العلاقات بين الناس وحضورها فيها، سواء أبين الأصدقاء والأقرباء، أم في بناء العلاقات الجديدة وفي نسج صداقات لا تتوفر للمرء في محيطه الجغرافيّ المحدود.

*** الفايسبوك: شريك الحياة!**

هذا العالم الواسع المترامي الأطراف، المتنوّع الأهواء، المتعدّد العادات والتقاليد والثقافات، انصهر في بوتقة واحدة، يتحدّث فيها الناس لغة واحدة، مع اختلاف ألسنتهم، ويفكّرون ويتحدّثون مع بعضهم بعضاً، من دون أن تجمعهم ثقافة واحدة. وكذلك يتناقشون ويتجادلون ويدلو كلّ منهم بدلوه. فهل من ينكر دور وسائل التواصل الاجتماعيّ المتنوّعة، كالفايسبوك والتويتر واليوتيوب وغيرها في مسار الأحداث، سواء في عالمنا العربيّ، أو في مختلف بلدان العالم؟ حضور هذه الوسائل طاغٍ بشدّة، أعجبنا ذلك أم لم يعجبنا، كان لصالحنا أم تسبّب في أذيّتنا.

هذا العالم لم يعد افتراضيّاً، لأنه يحتلّ حيّزاً كبيراً من مسار حياتنا، ويؤثّر فيها

*** أصبح جزءاً من حياتنا**

وهذا العالم لم يعد افتراضيّاً؛ لأنه يحتلّ حيّزاً كبيراً من مسار حياتنا، ويؤثّر فيها، كباقي المؤثّرات المحيطة بنا، بل هو أكثر تأثيراً، لأنّه محمول

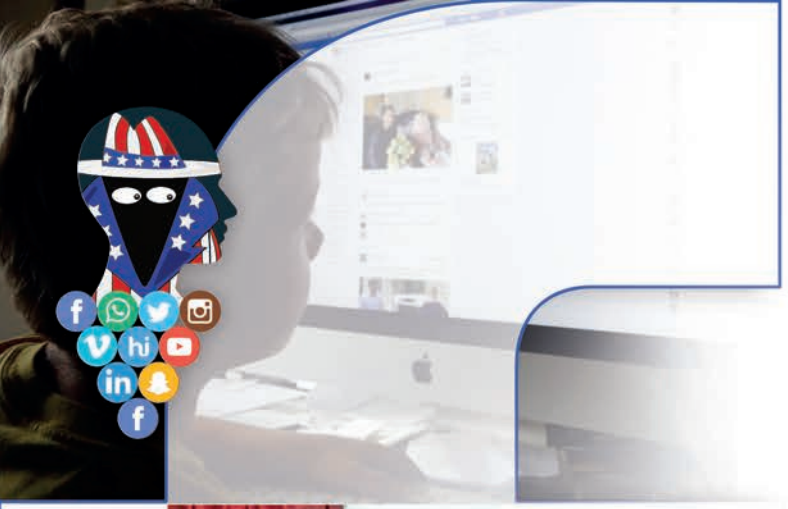

الأستاذ فيصل الأشمر

بين أيدينا، ونتعامل معه في مختلف الأحوال والأوضاع، كما يقول عليّ (25 عاماً)، وعليّ واحد من الذين يلازمون الفايسبوك، حتّى إنّه لا يمكن أن يستغني عنه ساعةً واحدة، خصوصاً في ساعات الذروة، ليلاً ونهاراً! ولكن ألا تعمل يا عليّ؟ بلى، أعمل وأتابع أموري الخاصة، والفايسبوك شريكي فيها كلّها. هذا هو حال سلمى (20 عاماً) أيضاً التي تحبّ مشاركة أصدقائها على الموقع الأزرق بتفاصيل كثيرة من يومياتها: الطعام، الرحلات، المواقف الملفتة...

*** على حساب ماذا؟**

يقول الأستاذ فيصل الأشمر (رئيس تحرير موقع شاهد نيوز): «تأتي المواظبة على الفايسبوك على حساب القراءة والمطالعة؛ إذ مع أنّك تستفيد من منشورات ثقافية وعلمية تبثّها بعض الصفحات المتخصّصة، إلّا أنّ الوقت الذي يستهلكه الفايسبوك سيكون على حساب القراءة الجادة والمجدية»، ويضيف: «إنّ المستخدم اليوميّ للفايسبوك ينجرّ من دون إرادة إلى متابعة أمور قد لا تكون ذات أهمية أو فائدة، فلا يشعر بمرور الوقت الطويل وهو على هذه الحال». ويؤكد الأشمر «أنّ المداومة على استعمال الفايسبوك تبعد صاحبها عن النشاط الثقافيّ المركّز والأساسيّ لتكوين المخزون الثقافيّ، كالقراءة مثلاً، بالإضافة إلى بعده عن التواصل الحقيقيّ الواقعيّ مع أهله والناس المحيطين به».

الطبيب قاسم عطية

* أهلنا أُناس طيّبون

إذاً، تُضاف مشكلة اجتماعية إلى الأثر السلبيّ على التحصيل الثقافيّ. ويطلق البعض طرائف في هذا السياق، إذ يتداول كثيرون منشوراً على الفايسبوك يقول: «لقد انقطع الإنترنت اليوم عن منزلنا، فسنحت لنا فرصة للقاء بالأهل، فاتّضح أنّهم أناس طيّبون جدّاً، والتواصل معهم كان لطيفاً!».

وعبّر أحد الرسوم الكاريكاتورية عن هذا الواقع، مصوّراً مجموعة من الأبناء والأحفاد يتحلّقون حول الجَدّة المسنّة في منزلها، وفي يد كلّ واحد منهم هاتف ذكيّ وهو منكبّ عليه، والجدّة تنظر إليهم بطريقة يُعبِّر عنها التعليق المرفق: لو تركتم جدّتكم تنام بهدوء هذه الليلة وحيدة، ما الذي كان سيختلف؟!

* تواصل مفرط أم إدمان؟!

من هنا، يرد سؤال: هل يُعدّ هذا الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعيّ إدماناً؟ والجواب: لا يبدو أنّه شُخِّص كذلك حتّى الآن؛ إذ يذكر الطبيب قاسم عطية (أخصائيّ الأمراض النفسية) أنّه مع النظر إلى أنّ الانكباب على وسائل التواصل يقرّب المرء من الاكتئاب والانطوائية، والميل إلى العزلة وعدم التفاعل المباشر مع المحيط، وهذه مؤشّرات مَرَضية، ولكن هذا كلّه لا يكفي لوضع هذه الحالة في خانة الإدمان، كتسميةٍ علميةٍ دقيقة؛ إذ إنّ من معايير الإدمان أن يقضي الفرد معظم وقته في تعاطي ما يُدمنه تاركاً عمله ودراسته وباقي الاهتمامات اليومية الملحّة؛ ما يعكس آثاراً سلبية على وضعه الصحيّ والاجتماعيّ والعمليّ، وتتأثّر إنتاجيّته بشكل كبير.

إنّ التعلق بوسائل التواصل الاجتماعي يقترب كثيراً من الإدمان

يضيف الطبيب عطية: «نراقب كأخصائيّين المعايير حتّى نشخص الحالة، ومع الميل إلى أنّ التعلّق بوسائل التواصل الاجتماعيّ يقترب كثيراً من الإدمان، إلا أنّه لم يُدرج ضمن تصنيف الأمراض النفسية (DSM5)، الذي يصدر كلّ 4 سنوات عن منظّمة الصحة العالمية (آخر تصنيف صدر في العام 2013م)، وقد أُدرج سابقاً القِمار كمرض نفسيّ يصل فيه «المصاب» إلى حدّ الإدمان».

* شبكات التواصل: مضارّ وفوائد

من جهته يشدّد الأستاذ علي رسلان (مدير مركز UCMT للتدريب

الأستاذ علي رسلان

الإعـلامـيّ، والخبير في وسائل التواصل الاجتماعيّ) على أن التعلُّق بهذه الوسائل هو حتماً إدمان، بلحاظ الأضرار الجانبية المَرَضية: العصبية والعقلية والنفسية والروحية والاجتماعية المترتّبة عليه... إلّا أنّه يستدرك بالإشارة إلى تأثيرات إيجابية أحياناً على كل هذه النواحي، ففضاء التواصل الاجتماعيّ أوجد فرصة للكثير من القاصرين عن القتال والجهاد للمشاركة في رفد الجبهة إعلاميّاً على سبيل المثال. ولكن في كلّ الحالات فالتأثير النفسيّ حاضر بقوة: زهواً وفرحاً وشماتة وحرباً نفسية وإحباطاً وانكساراً، وإلى ما هنالك من تفاعلات النفس البشرية مع الأحداث والتطوّرات المحيطة بها.

*** لماذا يدمنون؟**

فيما يجد الناشط توفيق المصري (مقيم في ألمانيا)، أنّ مواقع التواصل الاجتماعيّ شكّلت فرصة ليسمع الآخرون صوتنا ويطّلعوا على رأينا بكل تجرّد، فيقبلونه أو يرفضونه. المهمّ أننا نعبّر عمّا نريد، وتصل أفكارنا بطريقة سريعة جدّاً، ونكتب عن أحداث وليدة اللحظة أحياناً، فندمن هذا النوع من التواصل؛ لأنّه قادر على التأثير، خصوصاً حين نلاقي تفاعلاً، ونلمس دوره في تغيير فكرة ما هنا أو هناك. يضيف المصري: «قد تدور أحياناً نقاشات عقيمة، ولكن توجد نقاشات بنّاءة يستفيد فيها صاحب الطرح من المتابعين، وبالعكس. نعم، يوجد إدمان من نوع آخر مرتبط بالأمور الشخصية والخارجة عن نطاق الإفادة والاستفادة، قد تكون بحثاً عن شريك حياة، أو فرصة عمل أو علم... ولكن

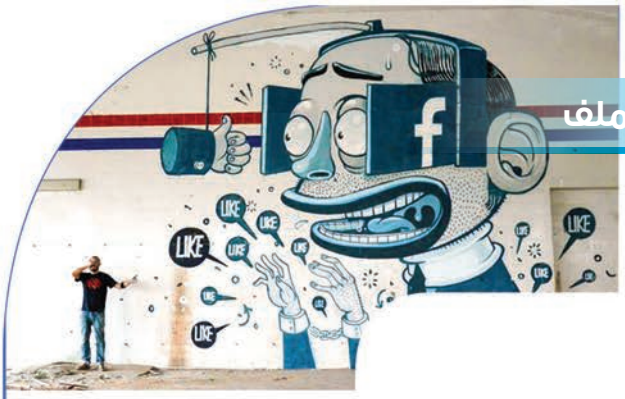

للأسف، يكشف التعلّق بوسائل التواصل الاجتماعيّ أحياناً عن البطالة السائدة في مجتمعاتنا، فتصبح هذه الوسائل متنفّساً، تحكمه قلّة الإنتاجية والفعالية. كما إنّها أصبحت، بشكل أو بآخر، سبباً رئيسياً في المشاكل الاجتماعية وارتفاع نسبة الطلاق، وانعدام الثقة والودّ العائلي؛ ما يزيد في التفكك الأسري الذي يغزو مجتمعاتنا، مضافاً إلى العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية».

هل يمكن وصف شخص، لديه آلاف المتابعين على صفحته، بالناشط الاجتماعي، فيما أهله وزوجته وأطفاله لا يرونه إلّا صدفة!؟

* منصّة تنويريّة

من جهته يذهب المهندس حسن شحرور (50 عاماً) إلى الحديث عن إيجابيات أمّنها له تعلّقه بالفايسبوك، وهو يقرّ بهذا التعلّق ولكنّه لا يعرف إن كان هذا إدماناً أم لا؛ «لأن وراءه أسباباً عدّة، لا تقتصر على التسلية وملء أوقات الفراغ، إنّما أجد فيه مساحةَ لقاء وتواصل مع الأهل والأصدقاء والأقارب، مضافاً إلى زيادة رصيد الصداقات؛ فالفايسبوك هو أشبه بمقهى دردشة يقصده المستخدم من دون تكلّف عناء الانتقال». كذلك وجد شحرور في الموقع الأزرق «منصّة تنويرية» يعبّر فيها عن آرائه السياسية، الدينية، الاجتماعية والثقافية. وهو -كما يُلاحظ عليه- يتوخّى الفكاهة وسيلة للتعبير. ويلفت شحرور إلى أنّ «هناك الكثير من الأمور التي لا يلتفت إليها الناس، وتحجبها وسائل الإعلام بغالبيتها؛ لأنّها بمعظمها وسائل مسيّسة أو مأجورة أو تجارية، فيكون فضاء الإعلام الاجتماعيّ مساحة للتعبير عنها بحرية».

* حذارِ أيّها الناشط

حين نقول وسائل تواصل اجتماعيّ، يجب البحث أولاً عن اجتماعيات المتواصِل هذا، إن كانت بخير أم لا، حتّى يسهل القول إن كان مريضاً مدمناً، أم فعّالاً منتجاً. فهل يمكن وصف شخص، لديه آلاف المتابعين على صفحته، بالناشط الاجتماعيّ، فيما أهله وزوجته وأطفاله لا يرونه إلّا صدفة!؟

من أحكام الفضاء الافتراضيّ

الشيخ علي حجازي

بعد أن صارت وسائل التواصل متوفّرة في يد مَنْ يشاء، وذاق الكثيرون لذّتها، استهان بعضهم بمخالفة القيم والأخلاق والآداب، وكثُرت المحرّمات والأفكار الهدّامة، والتشهير ونشر الشائعات، وانتهاك الخصوصيّات... وفي هذه المقالة ذكرٌ لبعض الأحكام الشرعيّة المرتبطة بهذه الوسائل.

1- الأمن والأمان:

يشرِّع الإسلام ما من شأنه نشر الأمن والأمان للفرد والمجتمع، ويزجر عمّا يزيلهما، فحرَّم الغيبة وإشاعة الفاحشة والانتقاص من الآخرين والبهتان والنميمة.

أ- **الغيبة:** يحرم نشر عيوب الآخرين وذنوبهم المستورة المخفيّة، سواء أكان العيب في الدين أم الدنيا، في الأقوال أم الأعمال، بل حتّى في اللّباس والبيت... فنشر كلّ عيب أو ذنب خفيّ لا يجوز وهو من الكبائر، بل إذا نشر هذا الأمر أشخاص آخرون فإنّها سُنّة سيّئة، على من نشرها أولاً ووزرها ووزر من نشرها لاحقاً. والغيبة هي نشر أمور واقعيّة مستورة صحيحة.

وأمّا نشر ما يعدّ من الأمور الظاهرة غير المخفيّة إذا كان بقصد الانتقاص والذمّ والاستهزاء فهو من الكبائر أيضاً، فلا يجوز نشر ما يسبّب الانتقاص من الآخرين وهتكهم.

ب- إشاعة الفاحشة: لو قام مكلّف بالزنا، وكان متستّراً، فلا يجوز نشر هذه الفاحشة على الملأ، بل توجد ضوابط شرعيّة لتقديم دعوى إلى القضاء الشرعيّ.

بل لو رأى الرجل زوجته تفعل الزنا (والعياذ بالله) لا يجوز له التشهير بها، مع كونها قد فعلت فاحشة محرّمة ومن الكبائر، غير أنّ نشر الفاحشة حرام، ومن يريد معالجة الأمر فليراجع القاضي الشرعيّ ليعرف ماذا يفعل.

ج- البهتان: الغيبة ذكر عيبٍ واقعيّ مخفيّ، وأمّا البهتان فهو نقل كلام كاذب لا واقع له. ونشر البهتان حرام ومن الكبائر. فيكون الإخبار في الغيبة عن أمر صحيح واقعيّ صادق، وفي البهتان عن أمر كاذب، ونشر كلا الأمرين حرام، وهو خلاف التشريع الإسلاميّ الذي يريد المحافظة على حرمات الآخرين.

يحرم نشر عيوب الآخرين وذنوبهم المستورة المخفيّة، سواء أكان العيب في الدين أم الدنيا

د- النميمة: النميمة هي نشر كلام صادق أو كاذب بقصد الفتنة بين شخصين أو أكثر، وكون الكلام صحيحاً في نفسه وواقعيّاً لا يبرّر نشره مع كونه يؤدّي إلى الفتنة، وهذا حرام ومن الكبائر.

هـ- نشر الخصوصيّات: لا يجوز نشر خصوصيّات الآخرين بدون إذنهم ورضاهم، ولا يجوز نشر المكلّف أموره الخاصّة إذا كانت تتضمّن نشر خصوصيّات الآخرين.

و- تعريض النفس للخطر: لا يجوز نشر ما فيه تعريض النفس أو الآخر للخطر.

ز- إثارة الشهوات: لا يجوز نشر الأفلام والكلمات الخليعة، كما لا يجوز نشر الصور والكلمات التي تسبّب إثارةً أو افتتاناً أو مفسدة. كما لا تجوز أيّ علاقة غير شرعيّة وغير أخلاقيّة.

ح- الاحتيال والابتزاز: لا يجوز نشر ما فيه احتيال وتزوير بقصد الابتزاز.

2- الرياء والعُجْب:

الرياء هو أن يقوم المكلّف بعبادة

ليراه الناس. والعُجْب أن يقوم بعبادة لله، ولكنّه يفرح وينتابه العُجْب إذا مدحه الناس، أو علموا بعمله.

والرياء يُبطل العمل، بينما العُجْب لا يبطل العمل، ولكنّه يزيل الثواب. وعلى هذا فيجب الاجتناب عن نشر أيّ شيء، بقصد الرياء، من الأمور العباديّة التي يتقرَّب بها إلى الله تعالى، أو نشرها بقصد الحصول على المدح والثناء من الناس.

3- نقل الروايات والفتاوى:

يشترط لنقل الفتاوى أن يتأكّد المكلّف من الفتوى ومن مصدرها قبل نقلها، وإذا تبيّن له الخطأ فيجب حذفها وتصحيحها، وإبلاغ من قرأ الفتوى الخطأ بأنّها خطأ.

كما لا يجوز نسبة رواية إلى المعصوم قبل التأكّد منها ومن صحّتها. والطريقة المناسبة أن ينسب الرواية إلى مصدرها، ولا يؤكّد صدورها جزافاً.

إنّ كلّ قول يسبّب فرقة بين المسلمين فهو حرام، ولا يجوز التهجّم والإساءة إلى رموز المذاهب الأخرى

4- الكذب:

لا يجوز نشر الأكاذيب، ولا تكذيب من يُعلم أنّه صادق. ونشر أقوال باسم الآخرين مع العلم بعدم رضاهم ومع ترتُّب المفسدة لا يجوز.

5- التفريق بين المسلمين:

إنّ كلّ قول يسبّب الفرقة والاختلاف بين المسلمين فهو حرام. ولا يجوز التهجّم والإساءة إلى رموز المذاهب الأخرى، بل ولا يجوز كلّ ما يساهم في الفرقة، بل علينا تعزيز ما يساهم في التقريب بين المسلمين. وإيجاد خلافات مذهبيّة بين جماعات المسلمين خطر كبير، فإذا استطاع الأعداء إشعال نيران الخلافات الطائفيّة في مكان ما فإنّ إخمادها من أصعب المهمّات، فيجب الحؤول دون ذلك، ودون نشر ما يساهم في ذلك.

كلمة أخيرة:

وسائل التواصل فرصةٌ سانحة لطرح الإسلام عقيدةً وفكراً وشريعةً، ومنبرٌ للدفاع عن الإسلام، وتبيان الوجه الحقيقيّ للإسلام الصحيح، فكونوا على قدر المسؤوليّة.

زيد بن صوحان

السائر على بصيرة

الشيخ تامر محمّد حمزة

«زيد بن صوحان»، كنيته «أبو سلمان»، لشدّة حبّه لسلمان الفارسي، وقيل كان يكنّى بغير ذلك. عدّه علماء الرجال كالبرقي والعلّامة الحلّي من رجالات أمير المؤمنين عليه السلام. وأما شيخ الطائفة الطوسي فقد ذكر أنّه من الأبدال. وأمّا في كتب أهل السنّة -كما في «الاستيعاب» و«الطبقات الكبرى» و«تاريخ دمشق»- فورد أنّه كان فاضلاً ديّناً سيّداً في قومه هو وإخوته، وكان قليل الحديث. أما اليافعي فقد عدّه من سادة التابعين صَوّاماً وقَوّاماً[1]. وقال عنه ابن قُتيبة: «كان من خيار الناس»[2]. وقال صاحب شذرات الذهب عنه: «من خواصّ (عليّ)، من العلماء الأتقياء»[3].

*** زيد يطيل السكوت ويحفظ الكلام**

وأيضاً طلب «ابن عباس» من «صعصعة» أن يصف أخويه زيداً وعبد الله فقال: صِفهما لأعرف وزنكم، قال: أمّا زيد فكما قال أخو غنيّ:

فتى لا يبالي أن يكون بوجهه
إذا سدَّ خلّات الكرام شحوبُ
إذا ما تراءاه الرجال تحفّظوا
فلم ينطقوا العوراء وهو قريب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبه
إليه ويدعوه الندى فيجيب

كان والله، يا ابن عبّاس، عظيم المروءة، شريف الأخوّة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كميش العروة، أليف البدوة، سليم جوانح الصدر، قليل وَساوس الدهر، ذاكراً لله طرفي النهار وزلفاً من الليل، الجوع والشبع عنده سيّان، لا ينافس في الدنيا، وأقلّ أصحابه من ينافس فيها، يُطيل السكوت، ويحفظ الكلام، وإنْ نَطق نطق بمقام يهرب منه الدُعَّار الأشرار، ويألفه الأحرار الأخيار[4].

*** زيد صوّام قوّام**

نقل صاحب الأعيان عن تاريخ بغداد «كان زيدٌ يقوم الليل ويصوم النهار، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها، فإن كان ليكرهها -إذا جاءت- ممّا يلقى فيها، فبلغ سلمان ما كان يصنع، فأتاه فقال: أين زيد؟ قالت امرأته: ليس ها هنا، قال: فإنّي أُقسم عليكِ لما صنعتِ طعاماً...؟ ثم بعثَتْ إلى زيد؛ فجاء زيد فقرّب الطعام، فقال سلمان: كُلْ يا زيد، قال: إني صائم، قال: كُلْ يا زيد لا ينقص أو لا تُنقص دينك، إنّ شرّ السير الحقحقة[5]، إنّ لعينيك عليك حقّاً وإنّ لبدنك عليك حقّاً وإنّ لزوجتك عليك حقّاً، كُلْ يا زيد. فأكل وترك ما كان يصنع وخاطبه: «يا زُيَيْد» بالتصغير، تجهيلاً له في ما فعله»[6].

*** مِن الزهّاد**

مضافاً إلى انقطاعه إلى العبادة، فإنّه كان من الزهّاد. ويدلّ عليه ما رواه الكشّي عن الفضل بن شاذان، في ترجمة زيد بن صوحان.

فاز «زيد» بكرامتين: الأولى، أنه جرى اسمه على لسان رسول الله ﷺ بالمدح والأخرى أنّــه مـبـشَّـرٌ بالجنة

فاز زيد بكرامتين: الأولى، أنه جرى اسمه على لسان رسول الله ﷺ بالمدح له ولقبيلته، والأخرى أنّه مبشَّرٌ بالجنة. وفي المقام، نقل صاحب «الاستيعاب» عن وجوهٍ أنّهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير له، فبينما هو يسير فجعل يقول: زيد وما زيد، جندب وما جندب. فسئل النبي ﷺ عن ذلك فقال: رجلان من أمّتي، أمّا أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة أو قال: بعض جسده إلى الجنّة، ثم يتبعه سائر جسده[7].

وقال عبد الرحمن بن مسعود: سمعت عليّاً يقول: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن ينظُر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظُر إلى زيد بن صوحان[8]. وعلّق المؤرخون على ذلك بأن المعروف عن زيد بن صوحان أنّه شارك في جهاد المشركين في معركة جلولاء أو القادسية فقطعت يده، وبعد ثلاثين عاماً شارك مع أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل فاستشهد فيها[9].

أقول: إنّ التحديد بثلاثين سنة ليس دقيقاً، بل ليس صحيحاً، وذلك لأنّه لو قدّر لزيد أن تقطع يده في معركة جلولاء فهذه المعركة حصلت عام 16 للهجرة بقيادة هاشم بن عتبة، وبناءً عليه فتكون قد قطعت قبل عشرين سنة وليس قبل ثلاثين، ولم يذكر أحد أن يده قطعت في معركة أخرى.

ومن طرائف ما حصل معه كما ينقل إبراهيم النخعي، أنّ زيداً كان يحدّثهم فقال له أعرابي: إن حديثك ليعجبني وإن يدك لتريبني (أن تكون قد قطعت في سرقة)، فقال: أوَما تراها الشمال وإنّما تقطع في السرقة اليمين؟ فقال: والله ما أدري اليمين تقطعون أم الشمال! فقال زيد صدق الله: ﴿**الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ...**﴾[10] (التوبة: 97).

* زيد يتحدّى والي الكوفة

أرسل أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام وعمّار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران أهلها يوم الجمل، وجعل واليها أبا موسى الأشعري يثبّط الناس ويخذلهم عن أمير المؤمنين عليه السلام. وهنا ثار زيد وثار الناس معه فجعل أبو موسى يُكفكف الناس حتى وقف زيد على باب المسجد فشال يده المقطوعة، وقال له: يا عبد الله بن قيس (ولم يكنّه بكنيته) ردّ الفرات على أدراجه أردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ، فإن قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد، فدع عنك ما لست مدركه. ثم قرأ قوله تعالى: ﴿**الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾ (العنكبوت: 1-2). سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق[11].

* جوابه لأم المؤمنين

وممّا رواه الطبري وابن الأثير، أنَّ أمّ المؤمنين كتبت رسالة إلى زيد يوم الجمل، ومما جاء فيها: «من أمّ المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان. أما بعد، فإذا أتاك كتابي هذا فأقدم فانصرنا، فإنْ لم تفعل، فخذِّلِ النّاس عن عليّ.

فجاء جوابه: أما بعد، فأنا ابنك الخالص إنِ اعتزلت ورجعت إلى بيتك، وإلّا فأنا أوّل من نابذك. رحم الله أمّ المؤمنين أُمرتْ أن تَلزم بيتها وأُمرنا أن نقاتل، فتركت ما أُمرت به وأمَرتنا به وصنعت ما أُمرنا به ونَهتنا عنه حتى لا تكون فتنة والسلام»[12].

* يدي أشرفت من السماء

كان زيد أميراً على عبد القيس في الجمل وصاحب رايتها. وذكر ابن

قتيبة في المعارف أن زيداً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: ما أراني إلّا مقتولاً، فقال عليه السلام: وما عِلمك بذلك يا أبا سلمان؟ قال: رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني. وقال ابن عساكر: قال زيد قبل أن يُقتل إنّي رأيت يداً خرجت من السماء تُشير إليّ أنْ تعالَ، وأنا لاحق بها يا أمير المؤمنين.

وهكذا تنبّأ زيد بشهادته. ولمّا حان لقاء الله تعالى طلب من أمير المؤمنين عليه السلام الإذن في المبارزة لفارس أصحاب الجمل وقائدهم وهو عمرو بن يثري الضبي، فأذن له بعد أن أخبره بأنّي رأيت يدي أشرفت من السماء وهي تقول «هلمّ إلينا» فإذا قتلني فادفنّي بدمي ولا تغسلني فإنّي مخاصم عند ربي، ثم خرج فقتله عمرو[13].

* شهيد في حجر أمير المؤمنين عليه السلام

قال الكشّي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صُرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال: رحِمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة. فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: «وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علِمتك إلّا بالله عليماً وفي أمّ الكتاب عليّاً حكيماً وإنّ الله في صدرك لعظيم والله ما قَاتلت معك على جَهالة ولكنّي سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله»[14].

والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(1) مرآة الزمان، ابن الجوزي، ج1، ص99.
(2) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج7، ص102.
(3) شذرات الذهب، عبد الحيّ الدمشقي، ج1، ص44.
(4) مروج الذهب، المسعودي، ج3، ص45.
(5) المتعب من السير أو أن تحمل الدابة ما لا تطيقه.
(6) أعيان الشيعة، (م.س).
(7) الاستيعاب، ابن عبد البر، ج2، ص556.
(8) أعيان الشيعة، ج7، ص102.
(9) جلولاء هي موضع في خراسان كانت بها وقعة المسلمين على الفرس سنة 16هـ.
(10) أعيان الشيعة، (م.س).
(11) (م.ن)، نقلاً عن الطبري وابن الأثير.
(12) أعيان الشيعة، (م.س)، ص102.
(13) (م.ن)، ص103.
(14) (م.ن).

الجدّة: أمومةٌ لا تشيب

تحقيق: كوثر حيدر

شكراً سيّدتي، على العطف الذي لم يبلغ عجزاً مع عجز السّنين. شكراً لمسيرةِ تضحيةٍ حافلةٍ وامرأةٍ من حديد، وهبتْ ما كان من عمرٍ وروح قرباناً. وليس العذر أقلّ قدراً، فالعذر على قدر الشّكر، لامرأة من أجلها انحنت الجنان والأرضون مرّتين، مرّةً كانت مع مَن خرجوا مِن رحم حبّها، وأخرى قدّمت فيها قوت عمرها للأحفاد الذين خرجوا من هذا النّسل. لأمثالك سيّدتي.. الشّكر على قدر العمر.. حتّى يفنى!

* أمٌّ بين جيلين

«فاطمة» أمٌّ لستّة أولاد، كانت تُلقّب بـ«الأمّ الصّغيرة»، فقد تزوّجت في عمر (16 عاماً). كانت تتعلّم ألف باء الحياة الزّوجيّة والأمومة. عملت وزوجها «عليّ»، أنجبت وربّت، وصار لديها أسرتها الصّغيرة.

مسيرة عطاء حتى كبُرت العائلة لتُصبح أربعة شبّان وفتاتين، والجميع في عمر الكفاح الجميل... والزواج.

اليوم فاطمة تقارب الخمسين عاماً. الهالات الّتي تشي بمرور الزّمن واضحة على البدن الذي حمل جيلاً. وها قد صارت فاطمة «الجدّة» وعادت لممارسة أمومتها مع جيل جديد وزمن أكثر تعقيداً من بساطة الرّبيع الّتي افتتحت أمومتها عليها بسبب غياب الأمّهات للعمل أو الدراسة. وبكلّ قوّة الحبّ الّتي في صدرها، وكهولة البدن الضّعيف، تشارك أبناءها تربية الأحفاد إيماناً منها باستمرار العطاء الّذي لا ينقضي إلّا مع انقضاء العمر.

* يوميّات «الجدّة»

موعد الغداء المعتاد، نظافة المنزل الدّائمة، اجتماع العائلة برمّتها على طاولة الطّعام.. كلّها تفاصيل لا تغيب عن بال الجدّة، لكن تتعبها من دون أدنى شكّ، «الأحمال الثّقيلة على العمر المخمليّ بحاجة إلى لَفتة العاملين والعاملات من وقتٍ لآخر» حسبما تقول. «جود» و«مهدي» ابنا ابنها البكر، صعبا الطّباع، و«حسن» -الأب- يعتبر أنّ دلال الجدّة الزّائد هو السّبب، على عكس ما تعتقده هي، فحزم «حسن» وزوجته مع الأولاد ليس سليماً دائماً!! وما بين هذا الرأي وذاك تتصادم التّربية بين الأبناء والجدّة، وتدخل في ازدواجيّة الأدوار، ما ينعكس سلباً على الأولاد.

ولعلّ الأوضاع الاقتصاديّة الصعبة في هذه الأيام هي التي تُضطّر الزّوجة إلى مشاركة زوجها العمل خارج المنزل. وخروجهما معاً قد يفرض بقاء الأطفال لدى الجدّات.

* ازدواجيّة الأدوار

دائرة التّربية الجديدة هذه تَطرح إشكالاً كبيراً في العلاقة ما بين الأمّ وطفلها، بسبب ازدواجيّة الأدوار في التّربية، وما تتركه من ترسّبات وآثار في بناء الشّخصيّة. هذه العناوين وغيرها تحدثنا عنها في مقابلة مع الأخصائيّة التربويّة د. مريم رعد حيث بدأت بتوضيح الإيجابيّات:

العائلات الصغيرة التي تحدّد العلاقات مع العائلة الكبيرة وتتّجه نحو الفرديّة، تزيد من نسبة وقوعها في المشاكل

1- تعويض الثّغرات:

حيث تعمل العائلة الكبيرة على سدّ الثّغرات الّتي قد توجد في العائلة الصّغيرة: الأمّ والأب والأولاد. وكلّما كبُرت العائلة كلّما زادت فرص التّرابط. فالمشكلة في العائلة الصّغيرة هي أنّ أيّ ثغرة في العلاقات، تظهر آثارها السلبيّة بشكل أسرع، والعائلات الصغيرة التي تحدّد العلاقات مع العائلة الكبيرة وتتّجه نحو الفرديّة، تزيد من نسبة وقوعها في المشاكل. ففرص تعويض الثّغرات الّتي قد يمرّ بها الطّفل بعيداً عن الأهل أكبر في العائلة الكبيرة.

2- المرجعيّة الاحترام أساسٌ في العائلة:

المرجعيّة في العائلة هي بمثابة السّلطة، بالمعنى الإيجابيّ؛ إذ لا تتمّ التّربية في غياب السّلطة. فالتربويّ الّذي يفتقر إلى السّلطة يعاني كثيراً، وهي المشكلة الأساسيّة الّتي يعانيها أغلب الأهالي في وقتنا الحاليّ: فقدان السلطة.

* السلبيات

وهناك سلبيّة أساسيّة لنشأة الطفل في بيت الجدّة، وهي تشتّت المرجعيّة التربويّة الأساسيّة للعائلة؛ فتعلّق الطّفل بالجدّة بشكل قويّ يزعزع صورة المرجعيّة لديه. وعلى الجدّة أن تعي خطورة الموضوع، فتقدّم الدّعم بشكلٍ واعٍ للأمّ لتمارس دورها بشكل طبيعيّ. فللجدّة حضور جميل جدّاً في حياة الطّفل لكن على أن لا يتجاوز دورها دور الأمّ.

وازدواجيّة المرجعيّة تساهم في هدم الثّقة لدى الأولاد؛ إذ تختلط

الأخصائية التربوية د. مريم رعد

عند الطّفل المفاهيم ما بين مسموح وممنوع. في مسألة الثّواب والعقاب قد تتعارض وجهات النّظر بين أمّ الطّفل والجدّة، لذا لا ينبغي، في هذه الأحوال، للجدّة أن تتدخّل أو توجّه الكلام الناقد للأمّ بحضور الطّفل بأيّ شكل، وإلّا فإنّنا نعطّل عمليّة الوصاية هذه أو المرجعيّة لدى الأمّ أو الأب.

وكلّما كانت المرجعيّة محدّدة كلّما ساعدنا الطّفل على بناء الثقة مع الواقع والمحيط. ولا بدّ من أن يتمّ الاتّفاق على الأسس الّتي يُثاب ويُعاقب عليها الطفل عند جميع الأطـراف الّتي تشارك في التّربية. وهذا ما يسمّى «بناء الحدود» الذي يعزّز لديه الثّقة، وثقافة المنطق.

*** بين الجدّة والأمّ**

المرأة في مرحلة الرّشد المبكر؛ أي تحت 35 سنة غالباً، إذا كانت أمّاً جديدة مسؤولة عن تربية طفلها، تبقى في حالة توتّر وقلق مستمرّين تجاه طفلها. وقد لا يكون ذلك ظاهراً. ولكن هذا الأمر يختلف بالنّسبة إلى الجدّة، فهذا التّوتّر غير موجود، فهي في مرحلة الرّشد المتأخّر، وتُدرك أبعاد الأمور والنّتائج.

بعض العائلات يستبعد خيار الحضانة بسبب سوء الأحوال الاقتصادية، فتكون الجدّة الخيار الأفضل؛ لأنّها تحبُّه وتحبّ رعاية شؤونه. لكن قد لا تسمح لها صحّتها ولا قدرتها على القيام بهذا الحِمل. تداعيات هذا الأمر جسيمة وهو من الأمور الأكثر حساسيّة على الطفل وتعرّضه لتجربة سلبيّة عبر قضائه مدّة زمنيّة طويلة مع شخص لا طاقة له على الاهتمام والعناية به. وقد تكون الجدّة في حالة ضيق وتوتّر مستمرّين، لأنها لا تستطيع الإحاطة بكافّة شؤون الطفل، ما قد يؤثّر سلباً على صورة الذّات لدى الطّفل، ويُزعزع ثقته بنفسه. فهو لا يدرك أنّ جدّته تحبّه، لكنّها لا تقوى على الرّعاية به. آثار هذا الموضوع على المدى الطّويل خطيرة جدّاً.

*** الأمّ هي الشّخص المانح للرّعاية الجدير بالثّقة**

الشّخص الّذي يقوم بدور الرّعاية نطلق عليه لقب «الشّخص المانح

للرّعاية الجدير بالثّقة». بيولوجيّاً الأم هي التي تلد، لكنّها قد لا تمارس دورها، فتنشأ علاقة التّعلق الصّحي بالجدّة، أو الأخت الكبرى أو أيّ شخص يبني علاقة ثقة مع الطّفل، فيكون «المانح للرّعاية الجدير بالثّقة» هو الذي يعمل على إشباع حاجات الطّفل النّفسيّة والبيولوجيّة، وهو من يصبح الأمّ بالنسبة إليه. فالانتباه هو هبة ثمينة نقدّمها للطّفل. والأمّ، إن تنحّت عن هذا الأمر، تتحوّل لأمّ بيولوجيّة فقط. لذا، على الأمّ أن تبني منزلها، ببناء علاقة نفسيّة مع العائلة.

تنشأ علاقة التّعلق الصّحي بالجدّة، أو الأخت الكبرى أو أيّ شخص يبني علاقة ثقة مع الطّفل، فيكون «المانح للرّعاية الجدير بالثّقة»

* «أنتِ الأساس»

يجب اتّباع القاعدة الذّهبيّة الّتي نشأ عليها الطّفل، «أنا جاهزة لتقديم المساعدة عندما تريدها». عندما تبدي الأمّ (الابنة) أيّ إشارة تدلّ على استقلاليّتها، على الجدّة (الأمّ) أن تنسحب مباشرة حتّى تمنحها فرصة النّمو. الأمّ الجديدة قد ينتابها بعض المخاوف إزاء الاعتناء بمولودها الجديد، هنا الجدّة تحضر بقوّة لكن تبعث لأمّه الرّسائل المبطّنة «أنتِ الأساس».

* حقّ الأم

لم ينسج أحد عذباً في حقّها أبداً كما فعلت هذه الكلمات للإمام زين العابدين عليه السلام، حين وصف حقّها على أبنائها بالقول: «حملتْكَ حيث لم يحمل أحد أحداً.. وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يُطعم أحد أحداً، وأنّها وَقَتْك بسمعها وبصرها ويدِها ورِجلِها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها، مستبشرة فرحة، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمّها حتّى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض. فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظلّك وتضحى، وتنعّمك ببؤسها، وتلذذك بالنّوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء. تباشر حرّ الدّنيا وبردها لك ودونك، فتشكّرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه، إلّا بعون الله وتوفيقه»!![1].

الهوامش

(1) شرح رسالة الحقوق، الإمام زين العابدين عليه السلام، ص545.

والوَرْدَةُ الزَّهْرَاء

الشاعر يوسف سرور

تعصِرُ أفكارَكَ لتصِفَ الزّهراء عليها السلام بوصْفٍ مُبتَكَرٍ لم يسبِقْكَ إليه غيرُك.. فيهمسُ قلبُكَ في أذُنِ قَلمِكَ: وردةُ الله!

أَلِفُ الوجُودِ بهَاؤهَا، والباءُ ... وعَبِيرُهَا للعَاشِقِينَ إبَاءُ
هِيَ وَرْدَةٌ صَاغَ الإلَهُ جَمَالَهَا ... فتَزَيَّنَتْ من حُسْنِهَا العَلْيَاءُ
وأريجُهَا عمَّ القلُوبَ طهارةً ... ورَحيقُهَا لِلْوَالِهِينَ رجَاءُ
هي وردةٌ شهِدَ الوجودُ بفضْلِهَا ... نبَتَتْ.. فكانت بعدَها الأشْيَاءُ
وبهَا تشرَّفَتِ الخلائِقُ كلُّهَا ... والْمُنْتَهى، والكعبةُ الغرَّاءُ
وتضوَّعَتْ عبقاً على أتْرابِهَا ... فهِيَ النَّعيمُ، وعطرُهَا آلاءُ
وحديثُهَا حمْدٌ، وكوثَرُ فَيضِهَا ... فَجْرٌ، وكلُّ حروفِهَا إِسْرَاءُ!
هِيَ وردَةٌ لا شَمْسَ دُونَ شُرُوقِهَا ... كلّا، ولا قمرٌ يُرَى، وسَمَاءُ
وَهِيَ الطّهَارةُ والقَدَاسةُ والصَّفا ... وهيَ الهَوَاءُ لأرْضِنَا، والمَاءُ
وعبيرُهَا عَزْمٌ سَرَى في زيْنَبٍ ... وربِيعُهَا عنْدَ الحُسَيْنِ دِمَاءُ
فإذَا تجلَّتْ في النِّسَاءِ بنُورِهَا ... لا مَرْيَمٌ تبدُو، ولا حوَّاءُ
هيَ وردَةٌ للهِ، جَاءتْ رحْمَةً ... وتشَرَّفَتْ في ذكْرِهَا الأسمَاءُ
فَمُحمَّدٌ هُوَ ماؤُهَا، وتُرابُهَا ... هوَ حَيْدَرٌ... والوَرْدَةُ الزَّهْرَاءُ!

الأطفال لا يسرقون

داليا فنيش(*)

إنّ غالبيّة الأطفال تأخذ الشيء الذي يشدّ انتباهها. هذا سلوك شائع لا يمكننا وصفه بالسرقة؛ فالطفل لا يدرك تماماً مفهوم السرقة وأضرارها على المجتمع، لكنّ هذا السلوك يُقلق الأهل عادةً أكثر من بقيّة السلوكيّات.

* مشكلة السّرقة والأسباب

تُعتبر السرقة سلوكاً اجتماعيّاً مكتسباً يحتاج إلى مهارات عقليّة وجسديّة؛ كالسرعة في حركات الجسم ودقّة الملاحظة والقوّة.

بين السنوات الـ5-7 يدرك الطفل أنَّ أخذ شيء ليس له أمر سيّئ، وإذا استمرّ معه ذلك بعد هذه المرحلة العمريّة فإنّه يدلّ على وجود مشكلة خطيرة تحتاج إلى معالجة فوريّة.

طفل السنوات الثلاث يأخذ الأشياء علانيةً؛ معتبراً أنّها ملكه، لأنّه لا يدرك ما له وما لغيره

للسرقة دوافع كثيرة وأسباب مختلفة، منها:

1- **جهل معنى الملكيّة:** فطفل السنوات الثلاث يأخذ الأشياء علانيةً؛ معتبراً أنّها ملكه، يدفعه إلى ذلك حبّه للتملّك؛ لأنّه لا يدرك ما له وما لغيره. لذا، يعاقبه الأبوان، لكنّه لا يرتدع لعدم تدريبه.

2- **الحاجة الماديّة:** بسبب الإحساس بالحرمان، فقد يسرق الطعام؛ لأنّه جائع أو يرغب في شراء بعض الأشياء أو امتلاك ألعاب غيره.

3- **القدوة السيّئة:** يقلّد أحد أفراد الأسرة أو بعض الرفاق دون أن يفهم عاقبة ما يفعل؛ لأنّه نشأ في بيئة تسرق وتعتدي على ممتلكات الآخرين، وهذا يُشعره بنوع من القوّة والانتصار وتقدير الذات.

4- **التباهي أمام الآخرين:** يريد أن يسرق ليُظهر شجاعته للأصدقاء، أو ليقدّم هدية إلى رفاقه لكي يكون مقبولاً لديهم.

5- **الغيرة:** يأخذ الطفل أغراض غيره سواء في المدرسة أو البيت؛ لأنّه لا يمتلك مثلها، أو ليتباهى أمام أصدقائه بالأغراض الجديدة.

6- **الانتقام:** يسرق بدافع لاشعوري للانتقام من أحد والديه؛ بسبب فقدان العاطفة والحرمان.

7- **الأمراض النفسيّة أو العقليّة:** منها التخلّف العقلي أو انخفاض الذكاء؛ ما يوقع بعض الأطفال تحت سيطرة أشخاص يوجّهونهم للسرقة.

8- **الخوف من العقاب:** من أحد والديْه إذا فقد أحد أغراضه يضطر إلى سرقة أغراض رفيقه ليحضرها إلى البيت ويكون والداه بذلك يدفعانه إلى الكذب والسرقة.

*** عند اكتشاف الوالدين أن طفلهما يسرق، ماذا يفعلان؟**

يطلب من الأهل التحلّي بالهدوء والصبر لتخطّي سلوك طفلهم، باتباع الخطوات الآتية:

1- مساعدة الطفل على دفع أو ردّ المسروقات.

2- أن لا نعاقب الطفل قبل التحقّق من السبب في قيامه بالسرقة.
3- عدم إثارة المشكلة من قبل الوالدين أمام الإخوة والرفاق والأقارب.
4- إخبار الطفل بأنّ السرقة سلوك خاطئ، وغير مقبول في الدين والتقاليد والمجتمع.
5- عدم نعته بالقول: «إنّك طفل سارق».
6- عدم المبالغة في ردّ الفعل وعدم معاقبته بقسوة.

*** الوقاية**

يجب على الأهل عدم انتظار وقوع أولادهم في المشكلة للبحث عن العلاج المناسب، لكن يجب أن تُبذل جهود واسعة منذ البداية لتفادي سلوك السرقة وغيره من السلوكيّات، لذا علينا:

يجب أن لا نعاقب الطفل قبل التحقّق من السبب في قيامه بالسرقة

1- **بناء علاقة وثيقة بين الأبناء والأهل:** بحيث يستطيع الطفل أن يطلب ما يحتاجه من والديه دون خوف، بالحب والتفاهم وحريّة التعبير.
2- **تدريب وتعليم الأطفال:** لكي يشعر الطفل بحقّ ملكيّة الأشياء، علينا تدريبه على إعادة الأشياء إلى أصحابها حين استعارتها بعد طلب الإذن منهم.
3- **تعليم العادات والقيَم:** إنّ نشوء الطفل في جو عائلي يتّسم بالقيم والأخلاق الحميدة يبني عنده معايير واضحة في الحياة، لذا يجب الاهتمام بتوعيته وحثّه على المحافظة على ممتلكات الآخرين.
4- **تحديد مصروف للطفل:** تحديد مصروف ثابت للطفل يستطيع شراء

الأشياء له، حتى لو كان المبلغ صغيراً، وتعليمه إذا احتاج إلى مبلغ يفوق المبلغ الموجود معه أن يطلب من الوالدين تأمينه، مع الانتباه إلى عدم ترك الأموال بكثْرة أمام أنظار الأطفال الذين اعتادوا على السرقة؛ لأنها تسهم في تسهيلها لهم.

5- **متابعة الطفل والإشراف عليه:** الإشراف المباشر على الطفل منذ نشأته يجنّب الوقوع في الخطأ. وإنْ فَعلَ السلوك الخاطئ يستطيع الأهل معرفته منذ البداية ومعالجَته قبل تفاقُمه.

6- **القدوة:** يجب أن نكون القدوة الصالحة مع أبنائنا؛ لأنّ معظم مشاكل الأبناء سببها البيئة التي يعيشون فيها.

*** خطوات في طريق العلاج**

1- يجب على الأهل أولاً البحث عن سبب السرقة والتصرّف بموضوعيّة.

2- معالجة سلوك السرقة برويّة وإعادة ما سرق الطفل إلى أصحابه.

3- معالجة الأمر بجديّة تساعد في تفادي خطورة المشكلة، وتوجيه سؤال للطفل عن ردّ فعله إذا أخذ منه طفل آخر شيء يحبه.

4- معرفة دافع الطفل: حرمان عاطفيّ أو اقتصاديّ وإفهامه أنّ ما يحتاجه يُطلب من الوالدين وتوضيح معنى السرقة له، والفرق بينها وبين الاستعارة، وتجنّب العقاب في البداية حتى لا يضطر إلى الكذب خوفاً من الأهل.

5- عند حدوث السرقة يجب عدم المبالغة في الغضب والمعالجة بشكل منطقيّ، واعتبارها حالة يجب التعامل معها وحلّها بطرق علاجيّة فعّالة والتخفيف من الشعور السيّئ لدى الطفل.

6- عدم التبرير له أمام الآخرين؛ لأنه سيعتبر الأمر طبيعيّاً ويعاود السلوك نفسه.

الهوامش

(*) متخصّصة في التربية.

أشربة الشتاء

سارة الموسوي خزعل(*)

لا شيء ألذّ من كوب شرابٍ ساخن يمنحك الدفء ويمدّك بالسوائل المفيدة والمُنعشة، في فصل الشتاء. وما أكثرَها تلك الأعشاب الطبيعيّة وما أكثر فوائدها، خاصّة عندما تبدأ عوارض الزكام تلوح في الجسم، فتصير هذه الأعشاب دواءً طبيعياً يساعد على التخلّص من: البلغم، والسعال، ووجع الحلق والمغص وغيرها، إضافة إلى ما تحويه من عناصر تُعالج مشاكل أخرى في الجسم. ولا يخفى أيضاً أنّ للأعشاب أضراراً يجب الحذر منها، في بعض الأحيان.

* أعشابٌ مفيدة في الشتاء

1- الحبق:

وهو مضادّ للتشنّج - مهدّئ - ومفيد في حالات الأرق.

- يفيد المرأة المرضعة، حيث إنه مدرٌّ للّبن.

- مفيد للسعال التشنّجيّ (تناوَلْه 3 مرات في اليوم لتحصل على النتيجة المرجوّة).

2- النعناع:

- يزيل الاحتقان ويخفّف من السعال؛ لأنّه يحتوي على مادة «Menthol».

- مضادّ للفيروسات، فإنّ الزيوت التي تحتويها أوراق النعناع، تمنع انتشار الفيروسات الناتجة عن أمراض الشتاء، كالزكام.
- يساعد في تسهيل عملية الهضم.
- يعالج اضطرابات المرارة والمَغص الناتج عن حصى المرارة.
- طارد للغازات المعويّة.
- فعّال في تسكين المغص المعويّ.
- يسكّن آلام الحيض.
- يُنشّط ويشعرك بالحيويّة.

تحذير: يُفضّل الابتعاد عن شراب النعناع عند وجود استعداد للقيء. كما إنّ النعناع يزيد من جَفاف الفم ويُشعر بالعطش.

3- القرفة:

- يساعد على تدفئة الجسم ومحاربة نَزَلات البرد.
- يساعد على تحسين الدورة الدموية.
- يحسّن الهضم.

4- اليانسون:

- طارد للغازات - يحسّن الهضم - مدرّ للحليب عند المرضع.

5- زهر إكليل الجبل:

- يسكّن المغص المعويّ.

6- الخبّيزة:

- مهدّئ للأعصاب - مسهّل ومليّن للأمعاء.

- يساعد على إنقاص الوزن، بحسب بعض الدراسات، وذلك عند تناول 3 أكواب منه يومياً.
- مهدّئ للسعال وطارد للبلغم.

7- الزعفران:

وهو يؤخذ من زهرة بنفسجية اللون، وقد استُخدم منذ القِدم لما لديه من خصائص شفائيّة على أصعدة عدّة. ولونه الأحمر القاتم ناتج عن وجود مادة «Carotenoids» والفيتامين (A).

يجمع الزعفران بين كونه منوّماً ومهدّئاً للأعصاب وبين كونه منبّهاً ومقوّياً

يجمع الزعفران بين كونه منوّماً ومهدّئاً للأعصاب وبين كونه منبّهاً ومقوّياً. ومن الممكن ملاحظة الشعوب التي تتناول الزعفران بكثرة كيف يغلب عليها الطبع الهادىء وقلّة العصبية.

- جيّد للسعال ونزلات البرد.

كيفيّة تناوله:

تُطحن أعواد الزعفران الرقيقة لتصبح كالبودرة، ثم يؤخذ مقدار رأس ملعقة صغيرة، وتضاف إلى كوب من الماء وهو يغلي، ويضاف نبات السكر أو السكر الأبيض وبعد رفعه عن النار يضاف إليه قليل من ماء الورد، وبالصحة والهناء.

تحذير: الزعفران مطمث للمرأة، لذا يجب أن تحذَر تناوله في أيام عادتها أو عند وجود مشاكل نزيف أو ما شابه ذلك.

8- الزنجبيل:

يحتوي الزنجبيل على زيـوت متطايرة تسمى «Gingerol» و«Shagols». هذه الزيوت هي التي تعطي المذاق اللاذع للزنجبيل، كما إنّها تحفّز الجسم على إنتاج عصائر هضميّة بكمٍّ أكبر لمعادلة «الأحماض

المعويّة» التي تسبب الغثيان أو التقلُّصات.

من خصائصه:

- يساعد على تدفئة الجسم شتاءً.
- يقوّي المناعة ويحمي من الزكام.
- يساعد على تحسين الهضم وطرد الغازات.
- ينبّه الشهية.
- مضاد للغثيان.
- يخفف آلام الصداع النصفي خاصة.
- يخفف آلام الدورة الشهرية.

ولأنّه منبّه للشهيّة، يفضّل تناوله مساءً قبل النوم لمن يعانون من السمنة، وصباحاً لمن يعانون من الوزن المنخفض.

يجب الحذر من كثرة زيادة السكر أو المحليات إلى هذه الأشربة كي لا تكون سبباً في زيادة الوزن

9- أوراق شجرة الكينا - الكاليبتوس «Eucalyptus»:

كانت القبائل تستخدم شاي أوراق الكينا قديماً لمعالجة الحمّى.

- تحتوي أوراق الكينا على مادة كيميائية تدعى «Eucalyptol» وهي تساعد على التخلّص من البلغم والاحتقان، لذلك من الممكن وضع كميّة من هذه الأوراق في إناء، ثم يوضع على المدفأة للتنعّم برائحة جميلة في البيت والتخلّص من الفيروسات في جوّ المنزل، كما سترتاح من البلغم والاحتقان.

ويجب الحذر من كثرة زيادة السكر أو المحليات إلى هذه الأشربة كي لا تكون سبباً في زيادة الوزن ومشاكل أخرى.

ولا ننسَ في النهاية العسل ليكون المحلّي الأول لهذه المشروبات الساخنة، لأنّه الدواء لكلّ داء، مثل أمراض الشتاء.

الهوامش

(*) أخصائيّة تغذية.

مؤسسة الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ۖ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

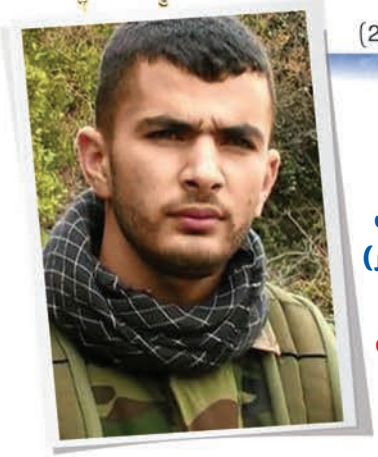

شهيد الدفاع عن المقدّسات
حسين علي علوش (أبو حيدر)

اسم الأم: ناديا روماني.

محل الولادة وتاريخها: دير الزهراني 1991/3/18م.

رقم القيد: 77.

الوضع الاجتماعي: خاطب.

تاريخ الاستشهاد: حلب 2013/11/7م.

نسرين إدريس قازان

بين ظلال الأشجار الوارفة مشى الأب وابنه، يتحادثان عن الحياة ومسؤوليّاتها.. خطوات في حقل طالما ضجّ بـ«عفرَتة» كبير إخوته الذي أصبح شابّاً يتهيّأ للزواج.. نظر الوالد إلى منزل ابنه الذي لا تنقصه سوى لمسات أخيرة، قائلاً له: «شهر وتسكن هذا البيت، فلا تحمل همّ أيّ شيء». سكت برهة قصيرة وأكمل ممازحاً: «الحمد لله، البيت كبير ويتّسع لاستقبال المعزّين بي من كلّ حدبٍ وصوب».. لكن جواب حسين حرّك مخاوف القلب الذي يخبّئ تحت نبضه هواجس يعلم أنّها آتية لا محالة: «وما أدراكَ يا أبي؟ فقد تكون الوفود لأجلي».

* تمنٍّ وصمت مطبق

غصّت الروح في حلق الأب، وتجاسر على الدموع بصمتٍ مطبق، فطريق الرحيل مشرّعة ولا بدّ من عبورها، ولكنّه تمنّى تمنّياً خفيّاً أن يُقام العرس قبل غروب تلك البسمة الجميلة.

كان الأبُ كادحاً في الحياة، تولّى مسؤوليّة أمّه وإخوته باكراً، وكان واحداً من المقاومين الذين تصدّوا لاحتلال العدوّ الإسرائيليّ. وبين دفّتي هذه الحياة الكادحة والمقاومة نشأ «حسين»، وأيّ اسم عظيم حمله هذا الصبيّ الذي غذّاه والده بحبّ الثورة، ورفض الظلم، والشجاعة.

* المشاغب الصغير

لم يكن حسين «المشاغب» الذي تكبره أخته بأقلّ من عام وتصغُره الأخرى بعام، ليستثنيهما من أفكاره في اللعب في ذلك الحقل الذي طالما تسلّق أغصان أشجاره، وتمرّغ فوق ترابه وأولاد عمّه، فتعلو الضحكات حيناً والصراخ أحياناً، ولا ينقضي النهار إلّا وقد امتلأت ساعاته بفيضٍ من الحبور.

بين دفّتَي الحياة الكادحة والمقاومة نشأ «حسين»، الذي غذّاه والده بحبّ الثورة، ورفض الظلم، والشجاعة

«حسين» كثير الحركة لا يهدأ، وقويّ الشخصية لا يقبل أن يتجاوز أحدٌ حدّه معه، يعرف أن يأخذ حقّه بيده وبلسانه من دون أن يتجاوز حدود الأدب، فيُلزم الآخرين حدودهم بما يُظهره من حزم وقوّة. ولهذا كان والده يعتمد عليه في كثير من أمور العائلة، ناهيك عن اصطحابه في بعض الأوقات إلى ورش العمل لمساعدته في بعض الأمور التي تتطلّب شجاعةً لخطورتها؛ إذ كان يفضّل أن يقوم بها مع ابنه عوض مساعدة أحد من العمال.

* تعلّم من الحياة...

لقد بنى الأب شخصيّة ولده، وعوّده على تحمّل المسؤوليّة، فتعلّم قيادة السيارة في الثالثة عشرة من عمره. كان إلى جانب دراسته يساعد والده بمبادرة منه، وكان كلّما انقضت سنة من عمر حسين، هدأت حركته، وقلّ حديثه، وزاد وعيه، وصار يسرحُ في الحقول متفكّراً صامتاً، مستكشفاً، يغذّي فضوله لمعرفة كلّ ما يدور من حوله بالتعلّم والقراءة.

مع عائلته، كان حسين المحبّ العطوف، ولم يكن كل ما يدّعيه من قسوة وحزم ليخفي تلك الرقّة التي كانت تنسابُ في تقاسيم وجهه ورنّة صوته.

نشأ حسين على البساطة في الحياة والانتباه إلى مشاعر الآخرين في الملبس والمصروف والطعام والشراب

وأكثر ما تعلّمه حسين من الحياة هو الصمتُ عمّا يعنيه ويعني عمله. فبعد أن التحق بصفوف المقاومة، غاب في حديثه مع والده تفاصيل عمله، وكان هذا مدعاة فخرٍ للأب الذي كان يغلبُ حديثه مع ولده الشؤون السياسيّة والعسكريّة واستشراف الأمور في المنطقة، ما جعل من حسين شخصاً على دراية بمجريات ما يدور حوله.

*** مرحلة بناء الذات**

وإذا كان الصمت عن العمل من صفاته، فإنّ الصبر والسكوت على الألم والتعالي على الوجع هي مراحل من بناء الذات التي أسّسها حسين في نفسه، فإنْ أقعده الألم لم يتأوّه، ولم يطلب من أحد خدمته بشي، حتّى وكأنّه حينما يريد شيئاً يضع جراحه وآلامه جانباً.

نشأ حسين على البساطة في الحياة والانتباه إلى مشاعر الآخرين في الملبس والمصروف والطعام والشراب، حتّى عندما أراد أن يتقدّم لطلب يد خطيبته حافظ على بساطة لباسه، وعندما لفت أحد أصدقائه نظره إلى الاهتمام قليلاً بالأناقة، لأنه «عريس»، أخبره أنّ على الآخرين أن يقبلوا الإنسان كما هو دون تصنّع أو تجمُّل، فكم من فقير لا يستطيع شراء ما نشتريه، وكم من جهولٍ يثمِّن الناس بثمن ما يرتدونه.

*** بين المجاهدين**

كانت خطوبة حسين وبداية تحضيره للمنزل الزوجيّ بموازاة التحاقه بالجبهة في سوريا للدفاع عن المقدّسات. وقد اعتاد أهله على غيابه الذي بدأ منذ التحق بصفوف المجاهدين، ومن دون علمهم بمكان تواجده.

*** الوداع الأخير**

أسابيع قليلة كانت تفصل حسيناً عن موعد زفافه على عروسه، فاستعجله والده بالعرس، خصوصاً وأنّ كل شيء أصبح جاهزاً، ولكنّ الذهاب إلى حلب لا يحتمل التأجيل في نظر حسين، خصوصاً وأنّ أيّام محرّم الحرام كانت تقترب... فحزم حسين حقيبة رحيله.. وقد كان، يومذاك، وداعه لإخوته ووالدته مختلفاً، وإنْ لم يكن أحد يتحدّث عن الشهادة صراحة إلّا أنّ كل فرد من العائلة عاش انتظارها. ولكن هو كان يعلم أنّ هذه الرحلة هي الأخيرة، فقد رأى في منامه أن ثمّة حفرة تشعُّ

نوراً، ولم يستطع أحد النزول فيها من رفاقه إلّا هو.

*** زفّة العريس**

كانت حلب محطَّ الرحال، ودمه الذي نزف هناك في الرابع من محرّم، كان طريقاً مرسوماً لعشرات الشهداء الذين التحقوا به فيما بعد؛ فقد استشهد حسين خلال مواجهات مع العصابات التكفيريّة.

أمّا في لبنان، فقد كان الأهل قد هيأوا أنفسهم لرحيل جدّته لأبيه؛ إذ إنّها كانت تتقلّب بين سكرات الموت، وظنّ الأهل أنّ ما ألمّ بهم من غمّ وضيق بسبب اقتراب رحيلها، إلّا أنّ الوفد الذي سبق إلى البيت كان يحملُ خبر «زفّة العريس»..

وحينما قال الأب للجدّة في المستشفى إنّ حسيناً لن يزورها بعد اليوم، ابتسمت وقالت له إنّه زارها مع رفاقه وأخذها معه إلى مكان أخضر جميل، وأضافت: «أخذني إلى زيارة الأئمّة والسيّدة زينب عليها السلام، ولكنّه كان يومئ لي ولا يحدّثني...».

لحقت الجدّة بحفيدها بعد فترة قصيرة، إلى جنان الخلد، حيث آثر أن يقيم عرسه في الدار الآخرة عند «مليكٍ مقتدر».

حينما قال الأب للجدّة في المستشفى إنّ حسيناً لن يزورها بعد اليوم، ابتسمت وقالت له إنّه زارها مع رفاقه وأخذها معه

فاطمة برّي بدير

*** نوادر أعرابي**

- التقى أعرابي بقوم فسألهم عن أسمائهم، فقال الأول: اسمي وثيق، وقال الثاني: اسمي ثابث، وقال الثالث: اسمي شديد، وقال الرابع: اسمي منيع، فقال الأعرابي: ما أظن الأقفال صُنعت إلّا من أسمائكم.

- حضر أعرابي على سُفرة سليمان بن عبد الملك، فلما أُتِيَ بالفالوذج جعل يسرع فيه، فقال سليمان: أتدري ما تأكل يا أعرابي؟

فقال: بلى يا أمير المؤمنين، إنّي لأجد ريقاً هنيئاً ومزدرداً ليّناً، وأظنّه الصراط المستقيم الذي ذكره الله في كتابه.

فضحك سليمان وقال: أزيدك منه يا أعرابي، فإنهم يذكرون أنه يزيد في الدماغ.

قال: كَذَبوك يا أمير المؤمنين، لو كان كذلك، لكان رأسك الآن مثل رأس البغل.

* الولد بعين أمه أجمل الأولاد

نسيَ أحد الأولاد طعام المدرسة في البيت، فلحقت به أمّه إلى المدرسة، وقابلت الناظرة العامة، ثم طلبت منها أن تعطي الطعام لابنها .

الناظرة: من هو ابنك سيدتي؟ ما اسمه؟

الأم: ابني هو أجمل ولد في المدرسة!

الناظرة: سيدتي، أنا لا أعرف ابنك! ما اسمه؟

المرأة: ألا تفهمين؟ لقد أخبرتك أنه أجمل طفل في المدرسة!

بعد الدوام حين رجع الولد إلى البيت سألته أمه: هل أعجبك الطعام الذي أرسلته لك إلى المدرسة؟

قال الولد: لم أتسلّم شيئاً. لم يعطِني أحد شيئاً! وقد بقيت بلا طعام!

في اليوم التالي، ذهبت الأم إلى المدرسة وسألت الناظرة بغضب وعصبيّة: لمَ لمْ تعطي ابني طعامه؟

الناظرة: لقد سألتكِ عن اسم ابنك مراراً وأنت تكررين: هو أجمل ولد في المدرسة. وبالنسبة إلي فإنّ أجمل ولد في المدرسة هو ابني! وقد أخذت الطعام له!

* آراء ومواقف لغوية

قيل لحاتم الأصمّ[1]: لو قرأت لنا شيئاً من القرآن، فقال: نعم، واندفع يقرأ: الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للشقيّين الذين لا يؤمنون بالغيب ولا يقيمون الصلاة ومما رزقناهم يكنزون.

قالوا: ليس هكذا. قال: صدقْتم. ولكن كذا أنتم.

* الحثّ على تدبّر الكلام قبل إيراده

قال الإمام عليّ عليه السلام: «لسان العاقل وراء قلبه»[2]، فإذا أراد الكلام رجع إليه، فإن كان له تكلم به وإلّا تركه، ولسان الجاهل قدام قلبه يتكلّم بما عرض له. وقيل: من لم يخف الكلام تكلّم، ومن خافه تبكّم.

وقال الشاعر:

تأمّل فلا تستطيع رد مقالة إذا القول في زلاته فارق الفَما

*** فائدة لغوية: متى تكتب ابن أو بن؟**

الفرق بين «بن» و«ابن» من الناحية اللغوية أن «بن» بمعناها (ولد)، اتفق اللغويون على أنها تأتي بين اسم الولد واسم أبيه، فيقال: محمّد بن عبد الله ﷺ وهي، أي بن، لا تأتي بين الاسم واسم الأم، فلا يقال: محمّد بن آمنة، بل: محمّد ابن آمنة، ولا يقال: محمّد بن الحنفية، بل: محمّد ابن الحنفية.

أما كلمة «ابن» فهي بنفس معنى «بن»، واتفق اللغويون على أنّها لا تأتي إلّا في المواضع الآتية:

أ- بين الاسم واسم الجد وإن علا: فيقال: محمّد ابن عبد المطّلب، ولا يقال: محمّد بن عبد المطّلب.

ب- بين الاسم واسم الأم: فيقال: محمّد ابن الحنفية، ولا يقال: محمّد بن الحنفية.

ج- في أول السطر: حيث إنّه لا يجوز أن تبدأ السطر بكلمة «بن»، بل إن كانت أول كلمة في السطر يجب أن تكون «ابن» بدلاً من «بن». مثال: حدّثنا فلان بن فلان عن فلان ابن فلان عن أبيه ...

د- بين الاسم ولقب أحد الآباء: يقال: يا ابن السادة ولا يقال: يا بن السادة.

هـ- في بعض الاستخدامات المجازية، مثل: يا ابن أخي، يا ابن أمّي، يا ابن الإسلام، يا ابن العروبة...

*** تعب العاقل واستراحة الجاهل**

قيل لحكيم: مَن أنعم الناس عيشاً؟ فقال: من كفى أمر دنياه ولم يهتمّ لأمر آخرته.

وقال الشاعر:

من رزق الحمق فذو نعمة
آثارها واضحة ظاهره
يحطّ ثقل المرء عن نفسه
والفكر في الدنيا وفي الآخرة

وقال آخر:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

*** نحن نقرأ لكم: «حبّي الأول»**

سحر خليفة: روائية فلسطينيّة معاصرة. تعيش حالياً في عمّان. كتبت الكثير عن يوميّات الاحتلال الإسرائيلي وواقع حياة الناس تحت الاحتلال.

النص مقتبس من روايتها «حبّي الأول»: وهي رواية تأريخية توثيقية، تتناول سيرة حياة المقاوم والشهيد عبد القادر الحسيني، ومدى التهاون الذي لقيه من القادة والزعماء العرب، الذين خبّأوا في المخازن عتاداً عسكرياً يكفي جيوشاً، ولم يمنحوه بندقية واحدة، لا له ولا لرجال ثورته، التي تعيد الكاتبة إحياءها من جديد في هذه الرواية المهمة، التي ننصح بقراءتها للاستفادة من العِبر الكثيرة التي حملتها:

«... سَمِعَنا النادل ونتحدّث بلهجة عربية، فسألَنا من أين نحن، فقلنا: من القدس، ابتهج وقال: يا حيّا الله أصحاب الشجاعة والهمّة أخباركم والله ترفع الرأس وتردّ الروح. جماعتكم هناك، أشار بيده نحو مجموعة كهول يلعبون الورق والنرْد.. هم زعماء السياسة وقادة الأحزاب وأعضاء الهيئة العربيّة، من كان بيدهم الأمر والنهي والمؤتمرات والعرائض حتى هربوا. تركوا مواقعهم في القدس ولجأوا إلى الشام بعد أن قسموا البلد عدة جبهات وجعلوا منها رقعة شطرنج.

ها هم الآن في مقهى الشام يلعبون، يلعبون الـورق والنرْد، ويشربون الشاي، ويناقشون قضايا الوطن... سألانا: من أين؟ فقلنا: القدس. وحين قلنا «القدس» رفع اللّاعبون أعينهم وتمعّنوا بنا لحظة لا أكثر.. سألانا جماعة مَن نحن؟ فقلنا: جماعة الحسيني. قالا باهتمام: لأي حسيني؟ حسيني المفتي أم عبد القادر؟ قلنا: طبعاً عبد القادر. فساد الصمت وعبَست وجوه وتوقّفت الأيدي عن رمي الورق أو قذف النرْد، ورفع اللّاعبون حواجبهم ونظروا إلينا كما لو قلنا من «البالماخ» أو «الهستدروت»».

الهوامش

(1) من أعلام أهل السنّة والجماعة في القرن الثالث الهجري، عن كتاب البصائر والذخائر لأبي حيّان التوحيدي.

(2) نهج البلاغة، خطب الإمام عليّ عليه السلام، ج4، ص11.

مشكلتي أمّـــي

ديما جمعة فوّاز

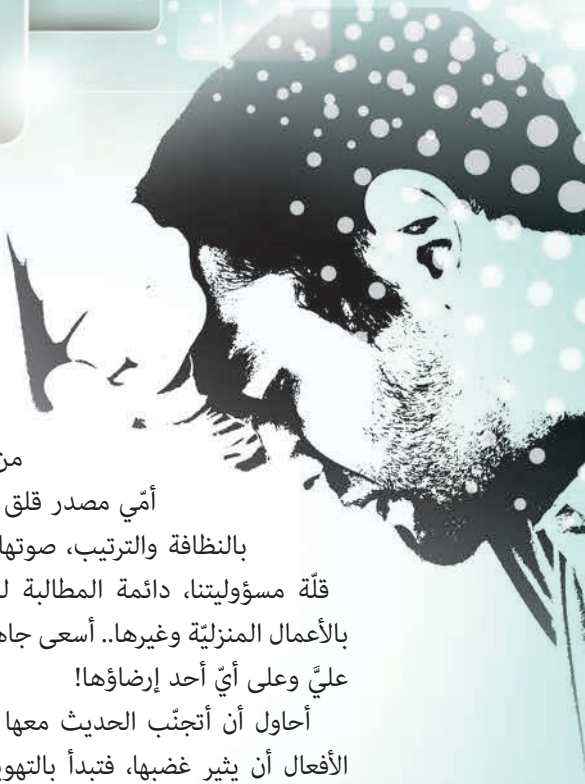

السلام عليكم. اسمي حسن، عمري 23 عاماً. مشكلتي هي في عصبيّة أمي التي تجعل أجواء المنزل جبهة مشاكل وتصادم. فأنا الأخ السادس في أسرة مؤلّفة من سبعة أبناء وبنات، ولطالما كانت أمّي مصدر قلق لنا: كثيرة التوبيخ، شديدة الوسوسة بالنظافة والترتيب، صوتها مرتفع دوماً، تشكو من إهمالنا أو قلّة مسؤوليتنا، دائمة المطالبة لنا بالدرس أو المساعدة في القيام بالأعمال المنزليّة وغيرها.. أسعى جاهداً لإرضائها في الوقت الذي يصعب عليَّ وعلى أيّ أحد إرضاؤها!

أحاول أن أتجنّب الحديث معها كي لا نتشاجر، ولكن يمكن لأبسط الأفعال أن يثير غضبها، فتبدأ بالتهويل؛ كم أنا عاقّ! وكم أنا غير مدرك لمكانة الأهل عند الله وغيرهما من الدعوات المؤذية السيّئة التي تنهال على كلّ أفراد العائلة.. المشكلة أنّني بدأت مؤخّراً أردّ عليها بنفس الأسلوب، وأشعر أنّني فقدت الاحترام الذي كان دائماً يميّزني عن إخوتي، فأنا لم أرفع يوماً صوتي في وجهها. ولكن أشعر أنّها تلاحقني في المنزل من غرفة إلى أخرى وتحاول أن تفتعل مشكلة معي: لماذا لا تدرس؟ لماذا لم تنظّف أذنيك بعد الحمام؟ لماذا تجلس على سريرك وليس على الكنبة؟...

ماذا أفعل؟ كيف أتصرّف؟ صرت أخشى العودة إلى البيت كي لا يؤذيني تأنيبها لي وصوتها المرتفع.

الصديق حسن، شكراً لثقتك، ونحن نحترم التزامك وخوفك من عدم تحصيل رضا الأمّ والأب الذي يعتبر ممرّاً لتحصيل رضا الباري (جلّ وعلا). لذلك سنحاول أن نساعدك عبر تقديم مجموعة من النصائح السريعة:

1- لا تستَهِن يوماً بغضب أمّك، ولا تسمح للشيطان أن يبرّر لك أفعالك فتردّ عليها بكلام جارح أو غير مقبول.

2- حاول أن تتفهّم أسباب مزاج والدتك السيّئ، وبرّر لها أفعالها، فربّما هي تعاني من حالة نفسيّة صعبة أو مرض جسديّ. ومهما تنوّعت الأسباب فهناك حقيقة لا يمكنك أن تتناساها وهي أنّ والدتك تجاوزت الستّين من العمر كونها أنجبت، كما أخبرتنا، 7 أبناء وبنات ولا شكّ في أنها تعبت في حياتها..

3- من الجيّد أن تحاول تجنّبها كي لا تتشاجر معها، ولكن دون أن تشعرها بذلك. وفي حال تصادمَتْ معك حاول أن تستوعبها وتتحدّث معها بلباقة.

4- من الجميل أن تقوم وإخوتك بمبادرة لطيفة تفرح قلبها، كأن تشتروا لها قالب حلوى أو باقة أزهار...

5- تودّد إليها بالسؤال عن حالها، فربّما تحتاج أمّك إلى بعض الاهتمام.

تذكّر دائماً أن والدتك حملتك وَهْناً على وَهْن، وتحمّلت الكثير من أجلك وإخوتك، وعليك أن تردّ لها الجميل بالصبر.

أخي العزيز.. عُد إلينا

وضّبت هدى ما جمعته من أوراق نقديّة -رغم قلّتها- في حقيبتها الجلدية، وهرولت للخروج من المنزل قبل أن توقفها أمّها. اتّصلت أثناء سيرها بأخيها هاني مؤكّدة: «هاني، لقد استطعت أن أدبّر لك مبلغاً من المال، ربما ليس كافياً ولكن يمكنه أن يحلّ مشكلتك مؤقّتاً.. لا يهمّ كيف جمعته!! أين أستطيع أن ألتقي بك؟ حسناً إلى اللقاء عزيزي..». أقفلت الهاتف ووضعتْه في الحقيبة التي كانت تضمّها إلى صدرها وتضغط عليها بقوّة خوفاً من أن تقع منها.

لقد تعذّبت كثيراً لتجمع هذه النقود ولكن لا يهمّ.. فهي لا تنفكّ تذكر عيني هاني الذابلتين منذ أشهر، وكيف كان يصرّ على طلب النقود والاستدانة من الأهل والجيران حتّى وصل به الأمر إلى طلبها من العمّ كامل.. لم يفهم الوالد السبب الذي جعل ابنه شديد التبذير، ونتيجة مشادّة كلامية منذ أيام خرج هاني من المنزل بعد أن نظر إلى عزيزته هدى بحزن وألم.. هي تدرك كم يحبّها، وكم يخاف أن يؤذيها، لذلك فقد قرّرت خلال الأيام الماضية أن تؤمّن له النقود.. باعت سوارها، هديّة عمّتها في مناسبة تخرّجها المدرسيّ، أضافت إليها القرطين اللذين خصّها بهما هاني منذ أعوام في عيد ميلادها. لا زالت تذكر كيف وضعهما بين كفَّيها هامساً: «انتبهي إليهما، إنّهما نتيجة تعبي وعملي لأشهر في دكّانة الحاج نزيه.. لا تبيعيهما أبداً». حسناً، لن تبيعهما. يمكنه أن يرهنهما أو يتصرّف بهما كما يحلو له.. أفرغت حصّالة نقودها لتلفّ تلك العملات الورقية والمعدنيّة بورقة بيضاء كتبت عليها: «إلى أخي الغالي.. عُد إلينا».

كم تتمنّى لو يعود إلى سابق عهده حنوناً وكريماً..

نـظـرت سـاهـيـةً إلـى الـسـيـارات المسرعة قربها، وفجأة.. ارتمت أرضاً! قوّة غريبة سحبتها من كتفها وألقت بها على الطريق... اصطدم رأسها بحافة الرصيف وسال الدم منه.. اجتمع المارّة حولها وبـدأوا يصيحون بالدرّاج الذي صدمها، لكنه أسـرع هـاربـاً.. اتّصلوا بالإسعاف... الفتاة تلفظ أنفاسها... ماذا حصل؟

في الشارع المقابل كان هاني يقف منتظراً، وقد بدأ يشعر بالملل. وصل رفيقه ماهر، وطلب منه أن يركب خلفه الدراجة النارية بينما كان يصيح: «ربما ماتت لست أعرف... هيّا بسرعة». وبعد أن قطعا مسافة كبيرة، توقّفت الدراجة ليترجّل الصديقان وهما يلهثان. بادره هاني بالسؤال متحمّساً: «أمعها محفظة؟ حقيبة؟ مال؟ نفدت المخدرات لديّ». هزّ ماهر رأسه إيجاباً وردّ بخوف: «أجل، ولكنّ الفتاة وقعت.. ربّما ماتت..». صاح هاني ساخراً: «فليتولّها الله برحمته»، وتناول الحقيبة الكبيرة وقلّبها بين يديه ثمّ فتحها ليجدها فارغة إلّا من هاتف محمول، وفي القعر قرطان يذكرهما وورقة تحيط بمجموعة نقود زهيدة، كُتب عليها بخط يدٍ يعرفه جيداً: «إلى أخي العزيز.. عُد إلينا».

خمس نصائح لتلافي الإحراج

لا شكّ في أن أغلبنا يمكن أن يتعرّض لمواقف تشعره بالإحراج: كأن يقع أثناء نزوله السلم، أو يقول نكتة غير مضحكة ولا تنال استحسان مَن حوله.. ويزداد الإحراج كلما ازداد عدد الشهود على تلك الحوادث التي تحصل.. لذلك إليكم 5 نصائح سريعة للتخلّص من الإحراج:

1- **تفادي الصدمة والتصرّف بذكاء:** لا تقف كثيراً عند الموقف المحرج وخذ الأمر ببساطة.

2- **التخفيف عن النفس بالتفكير الإيجابيّ:** أظهر روحك المرحة ولا تبالِ بأحكام الآخرين.

3- **تغيير الموضوع وعدم التبرير:** افتح موضوعاً جديداً لتبديد اهتمام مَن حولك بما حصل وعـدم التركيز على الحادثة المحرجة.

4- **الاعتذار في حال تسبّبنا بالأذى لِـمَـن حولنا:** فـلا تخجل من الاعتذار.

5- **عدم تضخيم الأمور:** لا تجعل تلك المواقف تعيق تقدّمك أو تؤثّر سلباً على علاقاتك الاجتماعية وعلى ثقتك بنفسك، فجميعنا معرّض لهذه المواقف المحرجة.

حوراء مرعي عجمي

اختراع قادر على إسكات أيّ شخص

عُرض خلال معرض الإلكترونيات الاستهلاكية «CES 2017» المُقام في ولاية «لاس فيغاس» الأمريكيّة اختراع جديد أُطلق عليه اسم «هش مي-Hushme». وهو جهاز قادر على حجب صوت الأشخاص الذين يتحدّثون كثيراً على الهاتف في العمل والأماكن العامة.

الجهاز الجديد يشبه إلى حدّ كبير سمّاعات الرأس، إلّا أنّه مخصّص للفم بدلاً من الأذنين، حيث ترتبط سماعات الفم مع الهاتف عبر البلوتوث. يعزل كافّة الأصوات الخارجيّة عن المكالمة التي يجريها المتّصل، كما يعزل صوت المستخدم ومن يتّصل به عن المحيط الخاص بالمستخدم.

ومن المتوقع أن يُطرح الجهاز في وقت لاحق من هذا العام، بسعر يقارب الـ 200 دولار.

ابتعدوا عن شبكات التواصل الاجتماعيّ خلال عُطلكم

أفادت دراسة دنماركية حديثة أنّ الاستخدام المتواصل لشبكات التواصل الاجتماعيّ وعلى رأسها «فايسبوك» يمكن أن يؤثر سلباً على المشاعر، ويدعم الشعور بالكآبة. وقد نشرت نتائج الدراسة في مجلة(Cyberpsychology) العلميّة.

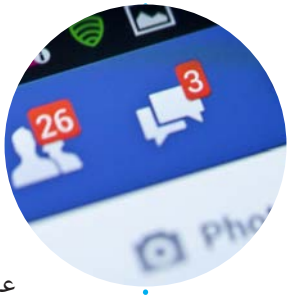

ولرصد تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعيّ على الحالة النفسية للأشخاص، تابع الباحثون حالة أكثر من 1000 شخص. فأظهرت النتائج أنّ المجموعة التي توقّفت عن استخدام «فايسبوك» لمدة أسبوع واحد، تعزّز لديها الشعور بالرضا عن حياتها العمليّة والعاطفيّة، كما انخفضت لديها المشاعر السلبيّة والكآبة، على عكس المجموعة الأخرى، التي لم تتوقّف عن استخدامه. يُذكر أن دراسات سابقة حذّرت من أنّ استخدام الأجهزة اللوحيّة في تصفّح الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ خلال أوقات الدراسة، يؤثّر سلباً على تفوّق الطلاب، حيث تنخفض الدرجات التي يحقّقونها في الاختبارات.

رعاية الأحفاد تطيل عمر الأجداد

كشفت دراسة أُجريت في العاصمة الألمانيّة برلين أنّ الأجداد والجدّات الذين يساعدون من فترة إلى أخرى في رعاية الأحفاد، أو يقدّمون المساعدة لآخرين في مجتمعهم، يعيشون فترة أطول من كبار السن الذين لا يهتمّون بالآخرين. وكتب الباحثون أنّ التفرّغ لتربية الأحفاد قد يكون له أثر سلبيّ على كبار السنّ، ولكنّ المساعدة في التنشئة من آنٍ لآخر يمكن أن يكون مفيداً لهم. وهذه النتائج كانت اعتماداً على بيانات جرى جمعها من أكثر من 500 شخص فوق السبعين من عمرهم.

الشوكولا للوقاية من الجلطات القلبيّة

اتّضح لعلماء أميركيّين أنّ الشوكولا وسيلة وقائية فعّالة في علاج أمراض القلب والأوعية، ونصحوا مختصّين في صناعة الأدوية بإعداد أقراص من الشوكولا. فهذا الأكل اللذيذ لا يحسّن مزاج الإنسان فحسب، بل يؤثّر على منظومة القلب والأوعية بصورة إيجابيّة جداً. ولكن من جهة أخرى، لاحظ العلماء أنّ الإفراط في تناول الشوكولا قد يؤدّي إلى السكّري. وبعد التجربة وإضافة كميّة من الشوكولا إلى الوصفات اليومية للمتطوّعين المشاركين، ظهر بعد فترة تحسّن في أداء القلب واستقرار ضغط الدم لديهم.

صينيّة تُنجب طفلاً سليماً في عمر 64

سجلت الصينية البالغة من العمر 64 عاماً، من أهالي محافظة جيلين، رقماً قياسياً قومياً بعد أن أنجبت طفلاً سليماً في حالة صحيّة ممتازة. وقالت بوابة «Sina» الإلكترونية الصينيّة إنّ الطفل ولد في مستشفى مدينة «تشانغ تشون»، مضيفة أنّ المرأة وزوجها قرّرا إنجاب طفل آخر (بواسطة إجراءات الإخصاب المختبريّ) بعد موت طفلهما الوحيد.

الساعات الذكية قادرة على تشخيص الأمراض

الأسـاور والساعات الذكية ستكون قـادرة على اكتشاف أعراض السرطان، وأمراض القلب، والسكّري قبل أن تُصبح تلك الأمراض غير قابلة للشفاء. توصّل إلى هذا الاستنتاج علماء من جامعة «ستانفورد» في الولايات المتحدة. ويقول العلماء إنّه يمكن التنبّؤ باحتمال الإصابة بعدوى ما أو ببعض الأمراض، قبل تطوّر أعراضها، وذلك من خلال الرقابة على نبض القلب ودرجة حرارة جسم الإنسان، وبعض الأعراض الأخرى. ويرى العلماء أنّ مثل هذه الأساور والساعات الذكية ستحدّد مستوى الالتهاب وحتّى مستوى مقاومة الأنسولين الذي يسمح بتحديد خطر تطوّر مرض السكّري من الدرجة الثانية.

«مسدس آيفون» يثير ذعر الشرطة في أوروبا

تعيش الشرطة الأوروبيّة حالة تأهّب قصوى بعد أن تمّ الإعلان عن بدء بيع مسدّس جديد في غضون أسابيع قليلة يشبه في تصميمه هاتف آيفون.

ووصلت طلبات شراء هذا السلاح الفتّاك عبر الإنترنت إلى نحو 12 ألف طلب. هذا السلاح لا يمكن تمييزه عن الهاتف الذكيّ آيفون سوى بالضغط فيه على زرّ واحد.

وقد بدأت الشرطة الأوروبية بإصدار تحذيرات بشأن إمكانية وصول هذا المسدس إلى القارة، مع العلم أنّه سيُطرح للبيع في الولايات المتحدة الأمريكيّة في غضون الأسابيع القليلة القادمة.

هذا السلاح مزدوج الماسورة (Double - barreled pistol) من عيار 9 ملّم.

استعمل قنبلة كمطرقة 25 عاماً!

استعمل أحد الصينيّين قنبلة يدويّة قديمة كمطرقة لكسر قشور اللوز لمدة 25 عاماً، ولم يكن يدري أنّها قنبلة.

الخبر نشرته صحيفة «Daily Mail Online» البريطانية مؤخّراً، مشيرة إلى أنّ أحد سكان مقاطعة «شنشي» الصينية، كان يستخدم القنبلة اليدوية في تقشير اللوز، من دون أن يدري أنّه يخاطر بحياته في كلّ مرة يرفع فيها هذه الأداة القاتلة ليهوي بها على قشر المكسرات اللذيذة، وطيلة 25 عاماً.

وقد صادف أن قرأ الصينيّ البالغ من العمر 45 عاماً منشوراً عن مخاطر الذخائر الحربيّة القديمة وجده مرميّاً على الأرض، وكان المنشور يحمل صورة شبيهة لمطرقة اللوز التي يستعملها.

ساعة قيلولة تحمي الدماغ

توصّلت دراسة حديثة إلى أنّ النوم مدّة ساعة بعد وجبة الغداء يحافظ على صحّة العقل ويجعل الدماغ يبدو أصغر بـ 5 سنوات.

ووجد الباحثون، في الوقت نفسه، أنّ أخذ قيلولة أطول أو أقصر من مدّة ساعة لم يؤدّ إلى النتائج نفسها. شملت الدراسة ما يقارب 3 آلاف من البالغين الصينيين ممّن تزيد أعمارهم عن 65 عاماً.

وتلقّى المشاركون الذين كانوا ينامون بعد وجبة الغداء لمدّة تتراوح بين 30 و90 دقيقة، مجموعة من العمليات الرياضيّة الأساسيّة واختبارات الذاكرة؛ وذلك لتقييم قدراتهم الإدراكية. فتبيّن أنّ الأشخاص الذين أخذوا قيلولة مدّة ساعة بعد الغداء كانوا أفضل في الاختبارات مقارنةً بأولئك الذين لا ينامون بعده. وقال الدكتور «جونخين لي» الذي قاد فريق البحث إنّ الوظائف المعرفيّة ترتبط بشكل كبير بفترة القيلولة، كما ترفع القيلولة معدّل الإدراك العام وتحافظ على شباب الدماغ.

أسئلة مسابقة العدد 306

1 صح أم خطأ؟

أ- يكون الإخبار في «الغِيبة» عن أمر صحيح وواقعيّ، أما «البهتان» فهو نقل خبر كاذب، لا واقع له.

ب- لكي يشعر الطفل بحقّ ملكيّة الأشياء، علينا تدريبه على استملاك الأشياء من أصحابها بعد طلب الإذن منهم.

ج- الحكم الشرعي هو الركيزة الأساس التي لا بدّ أن تحكم سلوك الإنسان في العالمَيْن: الافتراضي والحقيقي.

2 املأ الفراغ:

أ- ..... مجبولة على التوحيد، ولكن عندما تصل يد الشيطان إلى الإنسان فإنّها تحرفها.

ب- «إنّ أصحاب جعفر منكم .....، إنّما أصحاب جعفر من اشتدّ ورعه وعمل لخالقه».

ج- ..... في العائلة هي بمثابة السلطة، وهي المشكلة الأساسيّة التي يعانيها أغلب الأهالي في وقتنا الحالي: فقدان السلطة.

3 مَن القائل؟

أ- «إنّ إبليس ليس له سلطانٌ على العباد إلّا إذا هم اتّبعوه وأطاعوه، وسلّطوه على أنفسهم».

ب- «إنّ النور إذا دخل القلب، انشرح وانفسح».

ج- «إنّ الشباب في الشرق الأوسط أصبحوا ناضجين لالتقاط التأثير الخارجي عبر بوّابات التكنولوجيا».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- من الجوانب المهمّة في الطاعة والمعصية معرفة عاقبة النفع والضرر.

ب- من الممكن وضع كميّة من أوراق النعناع في إناء على المدفأة للتنعّم برائحة جميلة في البيت والتخلّص من الفيروسات في المنزل.

ج- إنّ التعلّق بوسائل التواصل الاجتماعيّ يقترب كثيراً من النشاط والحيويّة.

5 مَن/ ما المقصود؟

أ- يوجد الكثير منها وتهدف إلى القضاء على عفّة وحياء الشباب المسلم.

ب- ذكرهما رسول الله ﷺ ثم قال: «رجلان من أمّتي، أمّا أحدهما فتسبقه يده إلى الجنّة... ثم يتبعه سائر جسده»، من هما؟

ج- أصبح عبارة عن كمبيوتر مصغّر متّصل بالإنترنت، وبات الرفيق الشخصيّ الدائم.

★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وثمانية الصادر في الأول من شهر أيار 2017م بمشيئة اللّه.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

الذين آمنوا وعملوا الصالحات، يحكمون الناس بالحقّ ولا يتّبعون الهوى، كما كان الأمر كذلك في الأمم السابقة.

7 **الصحيح قول:** محمد بن عبد المطلب – محمد بن الحنفية. فما هو الصحيح بين «بن» أو «ابن» في: يا ..... السادة؟

8 **صحّح الكلمة الخطأ:**

إنّ التوقّف عن استخدام «فايسبوك» لمدّة أسبوع يعزّز لدى الشخص الشعور بالوحدة:

أ- الهاتف الذكي. ب- الرضا. ج- شهر.

9 **اذكر الكلمة الناقصة:**

في العمل الإعلامي قاعدة جوهريّة تختصر بثلاثة أحرف، وهي اختصار لكلمات أجنبيّة ترجمتها بالعربية: توقّف - ؟ - تفاعل.

10 **أضحى منطلقاً للثورات ومركزاً للجبهات والجبهات المضادة، لقد أصبح ساحة حرب حقيقية.**

ما هو؟

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من نيسان 2017م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 304

الجائزة الأولى: **كمال غازي الأشهب.** 150000 الجائزة الثانية: **مرفت محمد المقداد.** 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* هلا عباس طنانا.	* محمد حسن حيدر أحمد.	* محمد حسن حبّ الله.
* زهرة حسين سرور.	* هادي محمد ربيع الزين.	* محمد محمود رمال.
* علي محمد المقلي.	* سارة حسين عصمان.	* حسين علي فاعور.
* فاطمة حسين زين.	* حسين عباس صالح.	* حسين بلال عجمي.

★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد(بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.

★ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

★ مهلة تُسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

نصرُك.. عزّة الإسلام

قصيدة مهداة إلى السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

يا سيدي يا قائدي يا إمامي
يا أشرف الرؤساء والحكّام
يا سيّد السادات يا نبع التقى
يا رمز كلّ مقاوم مقدام
يا عزّ ديني وافتخار عروبتي
يا مُبطل الكذب والأوهام
في كلّ جمعٍ رسمُ وجهك يرتقي
ليصافح الرايات والأعلام
ويعيد تذكير اليهود بخزيهم
وينير كلّ منبرٍ إعلامي
فإذا ظهرت بيننا في محفلٍ
من سحر نورك تختفي آلامي
ويرفرف القلب ليمضي نحوكم
ينوي الفرار من شِراك عظامي
طرد اليهودَ من الجنوب بخنصر
فيه أمرتَ فكيف بالإبهام

فالكل يذكر كيف كان يسوقهم
أبطال حيدرة كما الأغنام
فتعالى اسمك في الحناجر صادحاً
ليوحّد الأديان والأقوام
فتجاوز حقد اليهود بحقدهم
خوف السقوط ملوكنا الأقزام
مكروا وكان الله غالب مكرهم
غدروا فليس لطعنهم إيلام
ووعدت بالنصر المؤزّر دائماً
خزي العدو إذ الحروب تُقام
فكتائب الأقصى تحطِّم جَمعهم
في أرض غزّة تعينها القسام
لا فَرق في أرض الجنوب وغيرها
تمضي لتنصُرَ أمّة الإسلام

محمد جمال شنو
حمص - سوريا

عشّاق الشهادة

يجلسون يـقـرأون الـقـرآن.. كلام المعشوق لهفةً للقائهم به، عيونهم لا تعرف النوم...

يناجون وقلوبهم تنبض حبّاً.. وألسنتهم تلهج بدعاء علّهم يصِلون إلى مبتغاهم...

يهجرون الدنيا وزخارفها.. واليقين يملأ ألبابهم بالإيمان والتقوى ونيل الشهادة...

ينسَون التفكير حتى في حياتهم فقد شغلهم ما هو أغلى وأثمن «زينة الدار الآخرة» ألا وهو رضا الله تعالى.

يردّدون بشوق وشغف قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾.

هناك في ظلمات الليالي حيث الجميع نـيـامٌ.. وقفوا بين يـدَي خالقهم، تمتموا بكلماتٍ ورفعوا أيديهم بالدعاء، وأخرجوا ما في صدورهم بلسان الرجاء والاستجابة.. ناجوا بارئهم بكلام يصعب علينا فَهمه، فنحن لسنا من أهل العشق، فالعاشق لا يعرف الهزيمة..

لم ييأسوا ولم يَهِنوا حتّى وصلوا إليها وتطيّبوا بأجمل الصفات والابتسامة على وجوههم... واستشهدوا...

فهنيئاً لهم...

حسين علي ماضي

أمّي...

أمّي.. اشتقتُ إليكِ.. لا بل أفتَقِدُكِ.. لا بل أحتاج إليك.. أتعلمين أمّي! لم أتقن التعبير كثيراً ولا أعرف سوى أنّني بحاجة إليك ولوجودك واشتقت إلى رؤيتك وأتمنّى أن تكوني مرتاحة في قبركِ.

أمّي.. كنتِ الشمعة المضيئة في بيتنا ولكن انطفأت بفراقك وغيابكِ.

أمّي.. اشتقت إلى وجودك وأحنُّ إلى نظرة عينَيكِ عندما أدخل البيت.

أمّي.. أقول لك لو بكيتُ عليك الدهر لا يكفي رحمة على روحك الطاهرة...

أمّي.. وهذا أوّل عيد لا تكونين معي. كم هو صعب عليّ عدم وجودك معي في عيدك لكي أقبّلك وأقول لك: «ينعاد عليكِ يا أحلى ماما».

أمي.. أفتقد ضمّتكِ

أمي.. أفتقد روحكِ

أمي.. أفتقد نظرة عينيكِ

الفاتحة إلى روحك الطاهرة... والسلام.

نزهة عليّان زين الدين

أبي...

مهداة إلى الشهيد
خليل محمد مرتضى (مرتضى)*

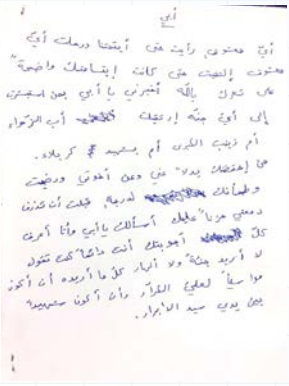

أيّ معشوقٍ رأيتَ حتّى أيتمتَنا ورحلتَ...
أيّ معشوقٍ التقيتَ حتّى كانت ابتسامتك واضحةً على ثغرك...

بالله أخبرني يا أبي! بمن استبشرت.. إلى أيّ جنّة ارتقيت.. أبالزهراء؟ أم زينب الكبرى؟ أم بشهيد كربلاء؟!

من احتضنكَ بدلاً عنّي وعن إخوتي ورضيتَ وطمأنَكَ لدرجةٍ قبلتَ أن أذرف دمعتي حزناً عليكَ؟!

أسألك يا أبي وأنا أعرف كلّ أجوبتك.. أنتَ دائماً كنت تقول:

لا أريد جنّة ولا أنهاراً، كلّ ما أريده أن أكون مواسياً لعليّ الكرّار وأنْ أكون شهيداً بين يدي سيّد الأبرار.

ابنتك بتول خليل مرتضى

(*)استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ: 5 - 11 - 2016م.

سلِّم سلاحك

سلِّم سلاحَكَ يا سعودي واعترفْ ... واركعْ على رُكَبٍ تَميدُ وترتجفْ
أخبر ملوكَكَ لو همُ أعلَوا هُبَلْ ... قدمي بأعلى رأسهمْ أنّى تقفْ
حافٍ أنا لكنّما قدمي كما ... زلزالُ لو ضَربتْ بأرضٍ تنخسفْ
يا مشهداً ربُّ السّماء يحبُّهُ ... حيث الرجالُ كسور حصْنٍ ترتصفْ
يا مشهداً عينُ الفَخار تُجلُّهُ ... صار الزّمانُ إذا رآهُ يرتعفْ
وكأنّها من ذي فقارٍ شحْذُها ... أسيافُهم فالنارُ فيها تلتهفْ
زُبَرُ الحديد قلوبهم مفطورةٌ ... حبّ الإمام على المجامع تأتلفْ
سلِّم سلاحك يا سعودي خاسئاً ... أنتَ المحاصَرُ في سيولي تنجرفْ
أحزابُ مكّة إذ تعود بحقدها ... جمَعَت حميراً من فُتاتٍ تعتلفْ
ظنّوا اليهودَ تُعينُهم أفلا دَرَوا ... البابُ مقلوعٌ وجيشُهُ مُنكشفْ
سلِّم سلاحكَ يا سعودي إنّنا ... بُرْدَ الشّهادة كلَّ سُبْحٍ نلتحفْ
نجرانُ ما نجرانُ إلّا خطوةٌ ... مِن بعدِها فتحٌ قريبٌ ينعطفْ
والملتقى عند اليمانيْ رُكننا ... مِن بئر زمزمَ نخبُنا إذْ نغترفْ

الشيخ علي حسين حمادي

سيدي.. «غسان فقيه» يُولد من جديد(*)

رسالة إلى الأمين العام لحزب الله (حفظه الله)

اليوم يمكنك سيدي، أبا هادي، أن تطمئنّ أكثر فأكثر، لا لأنّنا لم نكن معك ووراءك، بل نحن كنّا ولا زلنا نسير خلفك، ورهن إشارتك. واليوم أودّ أن أبشّرك سيدي بولادة «غسان فقيه» جديد لنا ولكم في العائلة.

نعم، ارتحل أخي الغالي غسان (ساجد الطيري) إلى الرفيق الأعلى لينصر خطّ أهل البيت، ومن أجل أن ننعم كلّنا بالأمن والأمان، ولكنّه حضر اليوم بيننا طفل جديد أسميته غساناً تيمّناً بهذا البطل المميّز الشجاع، الذي لم يمت، بل ارتفعت روحه إلى الباري، ليستمر أولادنا في سيرهم نحو الحرية.

غسان، هذا الطفل الصغير، ابن الأيام العشرة يحمل قلباً قوياً كقلب عمّه «غسان» الكبير، ها هو يضحك بين يديّ وأنا أحمله وأنظر إليه، متأمّلاً أن يسير على خطى عمّه البطل الذي ركّع الصهاينة في وادي الحجير وفي كلّ زاوية في الجنوب حتى أخرجنا الصهاينة إلى الأبد من هناك.

أعِدُك سيديّ أنّي سأدفع غسان الصغير ليسير على خطى عمه، ولينال إحدى الحسنيين. فآل فقيه أخذوا على أنفسهم عهداً أن يكونوا جنوداً في جيشك، كما كان غسان (ساجد)، وكما كان (جميل) الشهيد الذي لم نكحّل أعيننا بوداعه واحتضانه، ولا زلنا ننتظر تلك اللحظة التي سنلقاه فيها. وتنتظره أمّ حرمت من طلّته الباسمة. ونحن عشنا وعداً بتحرير جثمانه وإنّا لمنتظرون.

نحن أبناؤك وتلامذتك... قدّمنا شهيدَين، بطلَين، قائدَين، وسنقدّم أيضاً وأيضاً، لأجل عزّةٍ أنت أعددتها لنا بعد احتلال غاشم.

إنّنا ندعو الله ألّا يحرمنا وجودك... وأن يعود إلى كلّ منزل شهيده بجيل جديد لنحرّر كلّ الأرض المغتصبة.

رضا فقيه

(*) أنجب شقيق القيادي الشهيد ابناً أطلق عليه اسم عمّه القيادي الشهيد غسان فقيه (ساجد الطيري)، الذي استشهد في 25-5 - 2015م.

من هو؟

الطبرسي ومجمع البيان

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (471هـ - 548هـ) المعروف بأمين الإسلام، من أعمدة المتبحّرين في علوم تفسير القرآن الكريم.

أمضى الفضل بن الحسن طفولته في جوار الحرم المقدّس للإمام الرضا عليه السلام. ترك مجموعة كبيرة من المؤلّفات والمصنّفات أبرزها: مجمع البيان في تفسير القرآن.

ويروى أنّه أصيب بسكتة قلبيّة، فظنّوا به الوفاة، فدفنوه، وعندما أفاق وجد نفسه داخل القبر، فنذر إنْ خلّصه الله تعالى من هذه البليّة، أن يؤلّف كتاباً في تفسير القرآن الكريم. وفي الليلة نفسها قصد قبره نبّاش ليسرق كفنه، فقبض بيده عليه، فخاف النبّاش فقال له: لا تخفْ، وأخبره قصّته، فحمله النبّاش على ظهره وأوصله إلى بيته. فأعطاه الشيخ الأكفان مع مبلغ من المال، فتاب النبّاش على يديه. ثم وفَى العلّامة بنذره وألّف كتاب «مجمع البيان»، على مدى سبع سنوات.

وكان المفسّرون والعلماء من الشيعة والسنّة يفضّلون تفسيره «مجمع البيان» على كثير من التفاسير القرآنيّة.

أحجية

معادلة رياضيّة

	+		÷		=	2
+	■	+	■	+	■	+
	×		-		=	2
÷	■	-	■	-	■	+
	+		÷		=	1
=	■	=	■	=	■	=
2	+	0	+	3	=	5

هل بإمكانك أن تملأ المربّعات الفارغة بالأرقام من1 - 9 بحيث تتحقّق المعادلات الرياضية التي تراها ضمن المربع؟ مع العلم أنّ العمليّات الحسابيّة تُقرأ من اليسار إلى اليمين ومن الأعلى إلى الأسفل.

سـودوكـو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

6	8		5				9	
	7				6	2	5	4
	4	2			3	8		
9			3	7	5			8
1	3						7	5
2			1	6	8			9
		6	2			3	8	
7	1	3	9				6	
	2				7		4	1

*لماذا؟

العلّة التي من أجلها سمّي النبيّ ﷺ «الأمّي».

سئل الإمام الرضا عليه السلام: «يا ابن رسول الله لِمَ سُمّي النبيّ الأمّيّ؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إنّما سُمّي الأمّيّ لأنه لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله أنّى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ فكيف كان يعلّمهم ما لا يُحسن؟ والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لساناً، وإنّما سُمّي الأمّيّ؛ لأنّه كان من أهل مكّة، ومكّة من أمّهات القرى».

(علل الشرائع، الصدوق، ج1، ص125)

*كيف؟

كيف تخفّف الشعور بالتوتّر؟

التوتّر هو السبب الخفيّ لكثير من الأمراض ويمنع الذهن من الصفاء. فإذا كنت تشعر بالتوتّر والتعب فما عليك إلّا أن تتمدّد على أرض ليست صلبة كثيراً ولا ليّنة كثيراً لمدّة خمس دقائق أو أكثر، وذلك على الشكل التالي:

أغمض عينيك - تنفّس بعمق وهدوء - أرخِ التوتّرات التي تشعر بها في جسدك واحدة واحدة فلكل عضو في أجسامنا توتّراته الخاصّة وله طريقته في الاسترخاء.

فاسترخاء اللسان مثلاً يكون بوضعه خلف الأسنان السفليّة ولمدة محدودة من غير ضغط (يساعد على إدرار اللّعاب إلى المعِدة)، يحسّن كفاءة الدورة الدمويّة في منطقة اللوزتين، يقوّي نبرة الصوت.

يتدبّرون

الوعود الربّانيّة الأربعة:

1- فإذا أردت دوام النعمة وزيادتها، ما عليك إلّا أن تشكر الله. ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ (إبراهيم: 7).

2- وإذا أردت أن تُستجاب دعوتك، ما عليك إلّا أن تنادي الله وتدعوه. ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ (غافر: 60).

3- وإذا أردت أن يذكرك الله في مَلَئه، ما عليك إلّا أن تذكره في أحوالك. ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ**﴾ (البقرة: 152).

4- وإذا أذنبت وخفت العقاب، ما عليك سوى أن تستغفره.. فتتوب. ﴿**وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ (الأنفال: 33).

فما أرحم ربّنا إذ وعدنا لنطمئنّ!... وما علينا إلّا أن نؤمن به ونعمل.

الكلمات المتقاطعة

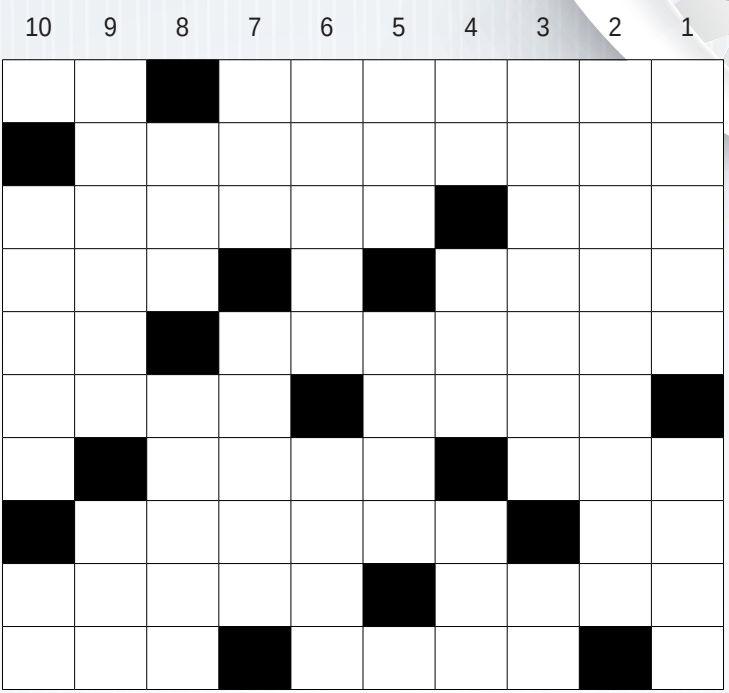

أفقياً:

1 - مدينة لبنانية - للنداء

2 - دولة إفريقية

3 - تسحب - مدينة سورية

4 - ضد أيسر - سطل ماء

5 - سلّمهما الشيء باليد - فرحَ

6 - عاصمة أوروبية - عزي وشرفي

7 - لديه - غنج

8 - من الأمراض - قروضهم

9 - مولاه - ولدهم

10 - تعب وشقاء - تعلّمَ

عمودياً:

1 - مكان مليء بأشجار الفاكهة - لمستُ

2 - رسام كاريكاتور فلسطيني راحل

3 - تمنعونه من الشيء - اترك

4 - معظم الشيء - نخاصم بشدة - طلا البناء

5 - مدخل - منتسب إلى دولة آسيوية -

6 - يناسب - راية وعلم

7 - طرد الله فلاناً من رحمته - غرباء عن الوطن

8 - ناصر ودعم - دولة آسيوية

9 - يجلس معه - برعَ

10 - دولة عربية - جنون

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 305

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ش	د	■	ل	ا	م	و	ص	ل	ا	1
ا	ي	ر	و	س	■	ز	ي	ا	ف	2
خ	و	خ	■	ب	و	ر	د	■	غ	3
■	ن	و	ب	ا	ص	■	ا	ن	ا	4
م	ه	■	ر	ن	و	س	■	ا	ن	5
ع	■	ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س	6
ي	و	ا	د	ا	■	م	ا	■	ت	7
ن	ي	ن	ة	■	ف	ر	ت	ح	ا	8
■	ل	س	■	ل	ك	ا	■	م	ن	9
م	ه	ي	ل	ي	■	ا	ب	ص	■	10

أجوبة مسابقة العدد 304

صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

ج- خطأ

املأ الفراغ:

أ- النَفَس

ب- التقوى

ج- شيعتنا

مَن القائل؟

أ- الإمام عليّ عليه السلام

ب- الإمام الخميني قدس سره

ج- صعصعة بن صوحان

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- سورة الفاتحة

ب- تحرير الوسيلة

ج- علميّاً

5- من/ ما المقصود؟

أ- الصالحين

ب- الأسرة

ج- الشهيد خضر نصر الله نصر الله

6- أول الكلام

7- منطقة آسيا

8- الفلوراید

9- الفضل

10- الشيخ

الجواب: ترتيب الأرقام في المربّعات كالآتي

7	1	4	2
5	2	8	2
6	3	9	1
2	0	3	5

حـل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 305

2	4	5	8	6	3	7	1	9
7	8	1	9	2	5	4	6	3
3	9	6	4	7	1	2	8	5
6	1	4	7	9	8	5	3	2
5	2	8	1	3	4	9	7	6
9	3	7	2	5	6	8	4	1
4	7	9	3	1	2	6	5	8
1	6	2	5	8	7	3	9	4
8	5	3	6	4	9	1	2	7

يمكن لمن يرغب من الإخوة القرّاء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

الحياة في.. غرفة!

نهى عبد اللّه

كان الراتب مغرياً، فقبل الصديقان الوظيفة التي تنصّ على المداومة ستة أشهر في غرفة صغيرة، في منطقتين مختلفتين. كان عملهما روتينياً وسهلاً: مزاولة الأعمال المكتبية وتلّقي رسائل البريد الورقيّ وإرسالها. وقد صُمّمت الغرفة بنوافذ زجاجية واسعة على الجهات الأربع؛ تطلّ كل منها على جهاتٍ مختلفة: بحر، حديقة، منازل، سوق.

خلال الستّة أشهر، كان المركز يتلقى البريد من الموظَفَين. كانت رسائل الأول متشائمة، مقتضَبة، سلبية، وكثير من متابعاته عالقٌ دون نتيجة. فيما كانت تتسم رسائل الثاني بالإيجابية والأفكار البنّاءة، وجدول واضح بالأعمال التي ينجزها، والتي ينوي تحقيقها خلال الفترة الباقية.

انتهت المدّة، فأرسلت الشركة مراقباً لرفع تقرير عن عملهما، فكتب التالي: الموظف الأول؛ غرفته مُهمَلة، أعماله غير منتهية، يبقى شارد الذهن، يطيل التحديق من خلال النوافذ، يراقب الناس ويتابع أحوال الجيران. شرح لي، دون أن أسأله، أنّ هناك عائلة تسكن المنزل المقابل قد رزقت بمولود جديد اسمه كذا، يجاورها عريسان تزوجا حديثاً، وكان زفافهما أشبه بالخيال، وأخذ يروي تفاصيله... إنّه يتابع الجميع. بينما الموظف الثاني، غرفته مرتبة ومنظّمة، زيّن نوافذها بمزهريّات ورياحين، وضع على مكتبه رزنامة دَوَّن فيها ما يجب عليه إنجازه. سألته: هل تعرفت إلى جيرانك؟ فأجاب: نعم، عند الضرورة كحين أعطيت أحدهم رقم هاتف لطبيب مختصّ فقط لا غير.

ختم المراقب تقريره: أتصور أنّ كلاهما التزم البقاء في الغرفة، لكن أحدهما هرب منها عبر النوافذ، وبات الخارج يشغله عن عمله وواقعه، بينما أدرك الثاني أنّها مدة ستنتهي، وعليه أن يصرفها في إنجاز ما عليه، وفهم محيطه دون أن يسلبه وقته ووعيه.

ربما يكمن خطر العالم الافتراضي في أن نحوّله إلى غرفة كغرفة الأول مَهْرباً من الواقع، بدل أن يكون كغرفة الثاني مَعْبراً لهدف أكبر.